ترجمة
أبي الفتح البستي
مستخرجة
من تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عساكر

تح . الدكتور شاكر الفحام

/ ١ ـ علي بن محمد ، ويقال : ابن أحمد ، بن الحسن بن محمد بن عبد ٥٠٤
العزيز ، أبو الفتح البستي[١] .

شاعر سائر الشعر ، له أسلوبٌ في التجنيس عجيب . [و] ربما أفضى به طلبُ التجنيس الى التكلف .

٢ ـ وبُسْتُ مدينة بالمشرق[٢] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

● النسخ المعتمدة في تحقيق النص :
ـ صورة من مخطوطة أحمد الثالث (اصطنبول) ، ورمزها (ح) .
وصورة عن مخطوطة سليمان باشا بدار الكتب الظاهرية (دمشق) ، ورمزها (ظ) .
وجاءت ترجمة البستي في المجلد الثاني عشر منها . وقد أثبتنا في هامش النص المحقق أرقام صفحاتها .

(١) وردت ترجمة أبي الفتح البستي في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (دمشق ـ ١٩٨٩ م) ١٨ : ١٠٤ ـ ١٥٦ ، وكنتُ عدّدتُ ، في كلمة لي سابقة ، أبرز المصادر والمراجع التي ترجمت لأبي الفتح ، وأشهر الكتب التي اختارت من أشعاره وكلماته (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ج ٣ رقم (٧) ، ص ٥٥٩ ـ ٥٦١ ، رقم (٦٠) ، ص ٥٦٨) .

(٢) بست (بضم الباء وسكون السين) : مدينة تقع بين سجستان وغزنين (غزنة) وهراة ، على ضفة نهر هندمند (هلمند) . وصفها الجغرافيون والرحالة العرب فعددوا مزاياها ، وتحدثوا عن خصب أراضيها ، وكثرة خيراتها ، وسعة متنزهاتها وبساتينها . وموقعها اليوم في الجمهورية الأفغانية الى الغرب من مدينة قندهار ، منحرفة بجنوب (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ج ٣ ، ص ٥٢٩ ، ٥٥٨) .

٣ ـ روى عنه بعضَ أشعاره الحاكمُ أبو عبد الله[٣] ، وأبو عثمان الصابوني[٤] ، وأبو علي الحسين[٥] بن علي بن محمد البردعي[٦] ، وهو نَسَبَهُ .

٤ ـ قيل : إنه قدم دمشق ، ومات بها .

٥ ـ قرأتُ على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ قال : علي بن أحمد الأديب الكاتب النحرير أبو الفتح البستي ، وهو واحد عصره . ذكر لي سماعه بتلك الديار[٧] من أصحاب علي بن عبد العزيز وأقرانه ، وأكثر عن أبي حاتم ، يعني محمد بن حبّان البستي وأهل عصره .

ورد نيسابور غير مرة[٨] ، وأفاد ، حتى أقرّ له الجماعة بالفضل .

٦ ـ كتب اليّ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي يخبرني في تذييله[٩] تاريخ نيسابور قال : « علي بن أحمد البستي أبو الفتح الكاتب الشاعر ، أوحد عصره في الفضل والإفضال والمروءة . طبّقت بلاغته في

ARCHIVE http://archive.sakhrit.com

---

(٣) سنأتي ترجمة أبي عبد الله الحاكم في القسم الثاني الخاص بتراجم رجال الأسانيد ، الفقرة (٥) ، رقم (٢) .

(٤) ستأتي ترجمة أبي عثمان الصابوني في القسم الثاني ، الفقرة (٩) ، رقم (٢) .

(٥) في نسخة (ظ) : « وأبو علي بن الحسين » . وهو خطأ من الناسخ .

(٦) هو أبو علي الحسين بن علي بن محمد البردعي (٣٤٩ ـ ٤٠٦ هـ) الحافظ ، من ساكني سمرقند ، ونشأ بها . وكان حافظاً مكثراً (الأنساب للسمعاني ٢ : ١٣٨ ـ ١٣٩ ، توضيح المشتبه ١ : ٤٥٢) .

(٧) بتلك الديار : أي ببلده بست وما يتصل بها .

(٨) ذكر الثعالبي أن أبا الفتح البستي قدم نيسابور ثلاث قدمات (يتيمة الدهر ٤ : ٣٠٢) .

(٩) في نسخة (ظ) : « يخبرني عن تذييله » .

النثر والنظم طبق الأرض ، وذاع ذكره في الآفاق ، وسار شعره في البلاد . وطريقته في الحكة معنى ، وفي التجنيس لفظاً معجزةٌ لاينكرها أحد . توفي بما وراء النهر سنة إحدى وأربع مئة »[١٠] .

٧ ـ أنشدني أبو غالب بن البناء أنشدني أبي الفقيه أبو علي الحسن بن أحمد أنشدني أبو عمران موسى بن محمد بن عمران الطولقي[١١] لنفسه في البستي : [الطويل]

إذا قيل : أيّ الأرض في الناس زينة أجبنا وقلنا : أبهج الأرض بستُها[١٢]
فلو أنني أدركت يوماً عيدها لزمتُ يد البستيّ دهري وبتُّها

٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الفقيه قال : سمعتُ الإمام أبا سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري يقول : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن ابراهيم الكرماني[١٣] من لفظه يقول : سمعت أبا الفتح الكاتب البستي يقول : « بالمباحة تتمّ المصالحة » ، قال : وسمعته يقول : « الانقباض طليعة الإعراض » ، قال : وسمعته يقول : « إذا صحّ الاعتقاد بطل الانتقاد » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١٠) السياق لعبد الغافر (مصورة ، لوح ٦١) . وفي النص الذي اورده ابن عساكر تغيير يسير ، واختصار بعض الفقر .

ولم يُطْبق مترجمو البستي على تأريخ وفاته سنة ٤٠١ هـ ، بل زحزحه بعض منهم الى سنة ٤٠٠ هـ ، وآخرون الى سنة ٤٠٢ هـ . كذلك فقد ذكر بعض أنه توفي ببخارى ، وآخرون أنه توفي بأوزكند (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ص ٥٣٥ ، ٥٦٥ ـ ٥٦٦ رقم ٣٦) .

(١١) في معجم البلدان (بست) : « عمران بن موسى بن محمد بن عمران الطولقي » .

(١٢) البيتان رواهما ياقوت الحموي في معجم البلدان (بست) .

(١٣) في المخطوطتين : « سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكرماني » . ولكن أسانيد الفقر الآتي ذكرها وهي الفقر : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، رجحت لنا أن ماجاء في المخطوطتين خطأ ، صوابه ماأثبتناه .

٩ ـ سمعتُ أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد البروجردي[١٤] يقول : سمعت الفقيه أبا نصر عبد الله بن الحسين الأنصاري يقول : سمعتُ أبا عثمان الصابوني يقول : سمعتُ أبا الفتح البستي يقول : « المزح في الكلام كالملح في الطعام »[١٥] .

١٠ ـ أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد النوقاني الفاضلي[١٦] أنشدنا الامام أبو سعيد[١٧] عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن أنشدنا أبو عبد الله محمد[١٨] بن ابراهيم الكرماني أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[١] [الكامل]

النـــــاسُ أكثرهم إذا فتشتهم بعداءُ عن سنن التقيـة والهـدى[١٩]
فاحذرْهُمُ مااسطعت[٢٠] إن وراءهم شرّاً أحدُّ من الأسنـة والمُـدى

(١٤) في المخطوطتين : « البروجودي » بواو قبل الدال ، وهو تحريف .
و « بروجرد » (بفتح الباء ثم الضم ثم السكون ، وكسر الجيم وسكون الراء ودال) : بليدة بين همذان والكرج ، وهي حصينة كثيرة الخيرات (معجم البلدان ـ بروجرد) .

(١٥) أورد الثعالبي في يتيمة الدهر (٤ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦) طائفة من ألفاظ البستي ومن أمثاله . وذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (١٨ : ١٥٤) كلمات البستي الأربع الواردة في الفقرتين (٨ ، ٩) .

(١٦) في نسخة (ح) : « ... البرقاني الفاضل » ، وهو تحريف .
ونوقان (بضم النون) : إحدى قصبتي طوس ، لأن طوس ولاية ، ولها مدينتان : إحداهما طابران ، والأخرى نوقان ، وبنيسابور قرية يقال لها نوقان (معجم البلدان) .

(١٧) في المخطوطتين : « ابو سعد » وهو تحريف .

(١٨) سقطت كلمة : « محمد » ، من نسخة (ح) .

(١٩) الأبيات في مختصر ابن منظور (١٨ : ١٥٥) . ولم ترد في ديوان ابي الفتح البستي (ط دمشق ـ ١٩٨٩ م) .

(٢٠) في المخطوطتين : « مالستطعت » ، وبها يختل الوزن .

عبد الله محمد بن ابراهيم الكرماني في مجلس الإمام أبي عبد الرحمان النيلي[٣٦] أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[٤] [الكامل]

يـــامن لـــه في كل شيء رغبـــة وعلى هـــواه كل شيء شـــاهـــدٌ[٣٧]
إن كنت تعلم أن قلبـــك واحـــد فليكفـــه أبـــداً حبيب واحـــدُ

١٣ ـ أنشدنا أبو شجاع ناصر بن محمد بن أحمد بن محمد النوقاني الفاضلي بنوقان[٢٨] ، أنشدنا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن بنيسابور أنشدنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكرماني أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[٥] [الطويل]

تـوقّ معـاداة الرجـال فـإنهـا مكـدّرةٌ للصفـو من كل مشرب[٢٩]
ولاتستثر حربـاً وإن كنت واثقـاً بشـــدة ركنٍ أو بقـــوة منكب
فلن يشرب السمّ الذعاف أخو حجاً مُـدلاً بترياق لـديـه مجرّب[٣٠]

١٤ ـ أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الفاضلي[٣١] أنشدنا أبو

(٢٦) في نسخة (ح) : « البتلي » وهو تصحيف .

(٢٧) البيتان في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٥ ، ولم يردا في ديوان أبي الفتح البستي (ط دمشق ـ ١٩٨٩ م) .

(٢٨) في نسخة (ح) : « البرقاني الفاضلي ببرقان » . وهو تصحيف .

(٢٩) الأبيات في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٥ ، وفي ديوان أبي الفتح البستي : ٢٠ ، وخرج المحققان (ص ٣١٧) الأبيات في الفتح الوهبي وروح الروح وديوان البستي (تح . الحولي) ، وخرجا البيت الثالث في نهاية الأرب والتمثيل والمحاضرة ، وجاءت الأبيات الثلاثة في التذكرة السعدية ١ : ٣٩٥ .

(٣٠) السمّ الذعاف (الذعاف كغراب) : القاتل السريع . الحجا (بكسر الحاء) : العقل والفطنة . الترياق (بكسر التاء وسكون الراء) : دواء نافع من السم .

(٣١) في نسخة (ح) : « الفاصلي » بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

سعيد القشيري أنشدنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكرماني أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[٦] [الكامل]

يامَنْ يسرّحُ قوله متعسفاً من غير تمييز ولا تحصين[٣٢]
قل ماتشاءُ فانما تُملي على ملك لدى ملك السماء مكين

قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[٧] [الوافر]

تقنّعْ بالقناعة فهو أولى بوجه المرء من ذلّ القنوع[٣٣]
وصُنْ[٣٤] بماء وجهك لاترقه ولا تبذله للنذل المنوع
فأهون من سؤال الحرّ نذلاً مماتُ الحرّ من جُوع ونُوعِ[٣٥]

---

(٣٢) لم يرد البيتان في مختصر ابن منظور ، ولا في ديوان أبي الفتح البستي .

(٣٣) لم ترد الأبيات في مختصر ابن منظور . وهي في ديوان أبي الفتح البستي : ١١٦ ، وخرّجها المحققان (ص ٣٣٦) في روح الروح وديوان البستي (تح . الحولي) .

ـ وجاءت رواية الديوان : « بالكفاية فهي أولى » .

والقنوع (بضم القاف والنون) : السؤال والتذلل .

(٣٤) في المخطوطتين : « وصن » بالصاد المهملة . وهو تصحيف .

(٣٥) في مخطوطة (ح) : « وبوع » بالباء الموحدة . وهو تصحيف .

ـ جاء في لسان العرب : « والنوع ، بالضم : الجوع . وصرّف سيبويه منه فعلاً فقال : ناع ينوع نوعاً فهو نائع . يقال : رماه الله بالجوع والنوع . وقيل : النوع اتباع للجوع . والنائع اتباع للجائع . يقال : رجل جائع نائع .

وقيل : النوع : العطش . وهو أشبه ، لقولهم في الدعاء على الإنسان : جُوعاً ونوعاً . والفعل كالفعل . ولو كان الجوع نوعاً لم يحسن تكريره .

وقيل : اذا اختلف اللفظان جاز التكرير . قال أبو زيد : يقال : جوعاً له ونوعاً ، وجوساً له وجوداً ، لم يزد على هذا ..... »

انظر لسان العرب (نوع) ، والاتباع لأبي الطيب اللغوي : ٩٢ ـ ٩٣ ، وتعليقات محقق الاتباع الأستاذ عز الدين التنوخي رحمه الله .

قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[٨] [الكامل]

يا مَنْ تكبّر حين ساعده إقباله بزخارف النعم[٣٦]
مهلاً فقد أوجدت من عدم وتصير عن كَثَب الى عَدَمِ

قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[٩] [الطويل]

سرورك بالدنيا غرورٌ فلا تكن بدنياك مسروراً فتصبح مغرورا[٣٧]
ولاتأمن الأحداث واخشَ بَياتها[٣٨] فكم نسفت دوراً وكم كسفت[٣٩] نورا
وأخسرُ[٤٠] أهل الأرض من عاش غافلاً فلم يَحْيَ مشكوراً ولم يفن معذورا

١٥ ـ أنشدنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد أنشدنا أبو سعيد عبد الواحد بن [عبد الكريم] القشيري أنشدنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

[١٠] [المتقارب]

اذا ما اصطنعت امرأً فليكن شريفَ النجار[٤١] زكيَّ الحَسَبْ[٤٢]

(٣٦) لم يرد البيتان في مختصر ابن منظور ولا في ديوان أبي الفتح البستي .

(٣٧) الأبيات في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٥ ، وخلا منها ديوان أبي الفتح البستي .

(٣٨) يقال : أتاهم الأمر بياتا (بفتح الباء وتخفيف الياء) : أي أتاهم في جوف الليل وهو غارّون (أي غافلون) فأخذهم بغتة .

(٣٩) في المخطوطتين : « كشفت » بالشين المعجمة . وهو تصحيف . وجاءت على الصواب في مختصر ابن منظور .

(٤٠) في مخطوطة (ح) : « فأخسر » .

(٤١) النجار (بكسر النون وضمها) : الأصل .

(٤٢) لم يرد البيتان في مختصر ابن منظور . وهما في ديوان أبي الفتح البستي : ٣٣ ، وخرج المحققان البيتين (ص ٣١٨) في المنتحل ، والتمثيل والمحاضرة ، واليتيمة ، ومعاهد

فنذلُ(٤٣) الرجال كنذل النبات فلا للثمار ولا للحَطَبْ

٥٠٦ / قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[١١] [الكامل]

يامَنْ يؤمِّلُ أن يفوز بصاحب متناسب الإعلان والإضمار(٤٤)

يرعى الزمان فلا يخون ولا يُرى ماعاش إلا راعياً لذمار(٤٥)

هيهات لست بواجد رطباً بلا شوك ولا خمراً بغير خُمار

قال : وأنشدنا لنفسه :

[١٢] [المتقارب]

أخ لي جرّبته برهةً فندّمني طولُ تجريبه(٤٦)

وهل كان يربح تجري(٤٧) به وفلكُ التكبر تجري به

قال : وأنشدنا لنفسه :

[١٣] [البسيط]

من شاء عيشاً رخيّاً(٤٨) يستفيد به في دينه ثم في دنياه إقبالا(٤٩)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التنصيص ، وديوان البستي (تح . الحولي) ، وخرجا البيت الثاني في المواهب الفتحية ، والبيتان في التذكرة السعدية ١ : ٤١٢ .

(٤٣) في المخطوطتين : « فبنل » بالباء الموحدة . وجاءت على الصواب في الديوان .

(٤٤) لم ترد الأبيات في مختصر ابن منظور ، ولا في ديوان أبي الفتح البستي .

(٤٥) الذمار (بكسر الذال) : مايلزمك حفظه وحمايته .

(٤٦) البيتان في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٥ ـ ١٥٦ ، وفي ديوان أبي الفتح البستي : ٢٥ ، وخرجها المحققان (ص ٣١٦) في ديوان البستي (تح . الحولي) . وجاء البيتان في كتاب الأنيس في غرر التجنيس للثعالبي ، وخرجها محقق الكتاب في لمح الملح .

(٤٧) التجر (بفتح التاء وسكون الجيم) : التجارة . يقال : تجر يتجر (من باب نصر) تجراً وتجارة : باع واشترى .

(٤٨) في نسخة (ظ) : « عيشاً رخيصاً » . وفي مختصر ابن منظور : « عيشاً رضياً » ، بالضاد المعجمة .

(٤٩) البيتان في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٦ ، وفي ديوان أبي الفتح البستي : ١٤٨ ، =

فلينظرنّ الى من فوقه[٥٠] أدباً ولينظرنّ الى مَنْ دونه مالا

١٦ ـ أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني شفاهاً عن أبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروردوذي الادريسي[٥١] أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبدان السيرجاني[٥٢] أنشدنا أبو الفتح الكاتب لنفسه :

[١٤] [الهزج]

إذا أحببت أن تبقى مصون الجاه والقَدْر[٥٣]
وأن تأمن ما في النا س من مكرٍ ومن غَدْرِ
فلا تحرص على مالٍ ولاتطمح الى الصدر
وأكثِرْ قولَ لاأدري وإن كنت امرأ تدري

١٧ ـ أخبرنا أبو محمد شفاهاً أيضاً انا أبو بكر الخطيب اجازة ، وأظنه قد سمعه منه ، أنشدني أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي[٥٤] أنشدني علي الداوري[٥٥] لأبي الفتح البستي :

https://Archivebeta.Sakhrit.com

[١٥] [البسيط]

وخرجها المحققان (ص ٢٤٣) في ديوان البستي (تح . الحولي) واليتيمة ، ومعاهد التنصيص ، وشرح المقامات ، وطراز المجالس ، والتكلة لكتاب الصلة ، وروض الأخيار ، وروح الروح ، والبيتان في التذكرة السعدية ١ : ٤٠١ .

(٥٠) في نسخة (ظ) : « مافوقه » .

(٥١) هكذا جاءت الكلمتان في نسخة (ح) . ورسمتا في نسخة (ظ) : « المروردوذي الادزيعي » .

(٥٢) السيرجان (بكسر السين وسكون الياء) : مدينة بين كرمان وفارس ذات بساتين ومياه وأسواق فسيحة . وقال ابن الفقيه : السيرجان مدينة كرمان (معجم البلدان) .

(٥٣) لم ترد الأبيات في مختصر ابن منظور ، ولا في ديوان أبي الفتح البستي ، وجاءت في التذكرة السعدية ١ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

(٥٤) في نسخة (ظ) : « هبة الله بن محمد بن محمد علي الشيرازي » .

(٥٥) في نسخة (ح) : « الداودي » بالدال .

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا … قدماً وظنّوه مشتقاً من الصوفِ(٥٦)
ولستُ أنحلُ هذا الاسم غيرَ فتىً … صافَى فصُوفيَ حتى لُقّبَ الصوفي

١٨ ـ أنشدنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله نا أبو بكر بن خلف أنشدنا الشيخ أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي أنشدنا أبو سعيد بن عبد الصمد(٥٧) البستي أنشدنا أبو الفتح البستي :

[١٦] [الطويل]

عفاءً على هذا الزمان فإنّه … زمانُ عقوقٍ لازمانُ حقوقِ(٥٨)
وكل(٥٩) رفيقٍ فيه غيرُ موافقٍ … وكلُّ صديقٍ فيه غيرُ صدوقِ

١٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل انا أبو عثمان الصابوني سنة ثمان وأربعين وأربع مئة(٦٠) قال : قرأتُ على أبي الفتح علي بن محمد البستي رحمه الله في جملة ماقرأته عليه من أشعاره ، وأذن لي في إنشاده عنه :

[١٧] [البسيط]

زيادة المرء في دنياه نقصانُ … وربحُه غيرَ محض الخير خُسرانُ(٦١)

ARCHIVE

---

(٥٦) لم يرد البيتان في مختصر ابن منظور . وهما في الديوان : ١٣٤ ، وخرجها المحققان (ص ٢٤٠) في خاص الخاص ، والتمثيل والمحاضرة ، وزهر الآداب ، وشفاء الغليل ، وغذاء الألباب ، وديوان البستي (تح . الخولي) .

(٥٧) في نسخة (ظ) : « أبو سعيد عن عبد الصمد » .

(٥٨) البيتان في ديوان أبي الفتح : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، وخرجها المحققان (ص ٢٤٠) في يتيمة الدهر ، ومعاهد التنصيص ، والبديع في نقد الشعر ، وروض الأخيار ، وروح الروح وديوان البستي (تح . الخولي) .

(٥٩) رواية الديوان : « فكل » .

(٦٠) أي أن أبا عثمان الصابوني قد روى هذه الأبيات قبيل وفاته بسنة واحدة . فقد توفي أبو عثمان في سنة ٤٤٩ هـ .

(٦١) ليست الأبيات في مختصر ابن منظور . وهي في ديوان أبي الفتح : ١٨٦ ـ ١٩٢ ، =

وكل وجدان حظٍّ لاثبات له ... فإن معناه في التحقيق فقدانُ

يا عامراً لخراب الدار مجتهداً ... تالله هل لخراب العمر عمرانُ

ويا حريصاً على الأموال تجمعها ... أقْصِرْ فإن سرور المال أحزانُ

زَع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها ... فصفوُها كدر والوصل هجرانُ

٥٠٧ / وأرْعِ سمعك أمثالاً أفصّلها ... كما يفصّل ياقوت ومرجانُ[٦٢]

أحْسِنْ الى الناس تستعبدْ قلوبهم ... فطالما استعبد الانسان إحسانُ

وإن أساء مسيءٌ فليكن لك في ... عروض زلته صفحٌ وغفران

وكن على الدهر معواناً لذي أملٍ ... يرجو نداك فإن الحرّ معوانُ

واشددْ يديك بحبل الله معتصماً ... فإنه الركن إن خانتك أركانُ

من يتق الله يحمده عواقبه ... ويكفه شرّ من عزّوا ومن هانوا

من استعان بغير الله في طلب ... فإن ناصره عجز وخذلان

من كان للخير مناعاً فليس له ... على الحقيقة إخوان وأخدانُ

من جاد بالمال مال الناس قاطبةً ... اليه والمالُ للإنسان فتّانُ

من سالم الناس يسلم من غوائلهم ... وعاش وهو قرير العين جذلانُ

من كان[٦٣] للعقل سلطانٌ عليه غدا ... وما على نفسه للحرص سلطان

من مدّ طرفاً بفرط الجهل نحو هوى ... أغضى على الحق يوماً وهو خزيان

من عاشر الناس لاقى منهم نَصَباً ... لان سوسهم بغيٌ وعدوان[٦٤]

ARCHIVE

= وبلغ عدد أبياتها فيه (٦٥) بيتاً . وروى السبكي في طبقات الشافعية (٥ : ٢٩٤ ـ ٢٩٥) بسنده الى الامام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني عشرين بيتاً منها ، وذكر أن القصيدة تسمى : « عنوان الحكم » .

(٦٢) في نسخة (ظ) : « أفضلها ... يفضل » بالضاد المعجمة ، وهو تصحيف .

(٦٣) سقطت كلمة : « كان » في نسخة (ظ) .

(٦٤) النصب (بفتح النون والصاد) : الإعياء والتعب . نصب كفرح . السوس (بضم السين وسكون الواو) : الطبيعة والأصل .

ومن يفتش عن الإخـوان يقلهم(٦٥) فجلُّ إخوانِ هـذا الـدهر خَوَّان
من استبان صروف الدهر قام لـه على حقيقـة طبع الـدهر برهـانُ
من يـزرع الشرَّ يحصد في عـواقبـه نـدامـة ولحصـد الـزرع إبَّـان
من استنـام الى الأشرار نـام وفي قميصـه منهم صِـلٌ وثعبــانُ
كن ريِّـق البشر إن الحر همتـه صحيفـة وعليهـا البشر عنـوان
ورافـق الرفـق في كل الأمـور فلم ينـدم رفيـق ولم يـذممـه إنسـانُ
ولا يغرَّنْـك حـظٌ جرّه خرق(٦٦) فـالخرق هـدم ورفق المرء بنيـانُ
أحْسِنْ اذا كان إمكان ومقـدرة فلن يـدوم على الإحسـان إمكانُ
والروض يزدان بـالأنوار فـاغمة(٦٧) والحرُّ بـالفضل والاحسان يـزدانُ
صُنْ حُرَّ وجهك لاتهتـك غلائلـه فكل حرّ لحرّ الـوجـه صـوّان
وإن لقيت عـدواً فـالقـه أبـداً والوجه بـالبشر والإشراق غضّـان(٦٨)
دع التكاسـل في الخيرات تطلبهـا فليس يسعـد بـالخيرات كسـلانُ
لاظـلٌّ للمرء يعرى من تُقى ونُهى وإن أظلّتـه أوراق وأفنـان
والنـاسُ أعـوانُ من واتتـه دولتـه وهم عليـه إذا خـانتـه أعـوانُ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٦٥) قلاه (كرماه ورضيه) : أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه . أو قلاه (كرماه) في الهجر ، وقليه (كرضيه) في البغض . وفي التنزيل العزيز : ﴿ ماودَّعك ربك وما قلى ﴾ [سورة الضحى : الآية ٣] .

(٦٦) الخرق (بضم الخاء وسكون الراء ، وبفتح الخاء والراء) : ضد الرفق ، وأن لايحسن الرجلُ العمل والتصرف في الأمور ، والحمق (القاموس المحيط) .

(٦٧) الأنوار جمع نور (بفتح النون وسكون الواو) : وهو الأبيض من الزهر . وفغم الوردُ (كمنع) : انفتح . وفغمةُ الطيبِ : رائحته .

(٦٨) جاءت « غضان » بالضاد المعجمة في المخطوطتين وديوان أبي الفتح . وجاءت « غصان » بالصاد المهملة في رواية نثر النظم (ديوان أبي الفتح : ١٨٦) .

سحبانُ من غير مالٍ باقلٌ حَصَراً وباقلٌ من ثراء المال(٦٩) سحبانُ(٧٠)

لاتودع السرّ وشّاءً به مَذِلاً فما رعى غنماً في الدوّ سِرْحانُ(٧١)

لاتحسب الناس طبعاً واحداً فهُمُ غرائزٌ لستَ تحصيها وألوانُ

ماكل ماءٍ كصدّاء لوارده نعم ولا كل نبت فهو سعدانُ(٧٢)

لاتخدشنَّ بمطلٍ وجه عارفةٍ فالبرُّ(٧٣) يخدشه مطلٌ وليّانُ(٧٤)

لاتستشر غير ندبٍ حازمٍ يقظٍ قد استوى منه إسرارٌ وإعلانُ

فللتدابير فرسانٌ إذا ركضوا فيها أبرّوا(٧٥) كما للحرب فرسانُ

وللأمور مواقيتٌ مقدرة وكل أمرٍ له حدٌّ وميزانُ

٥٠٨ / ولاتكن(٧٦) عجلاً في الأمر تطلبه فليس يُحمد قبل النضج بحران(٧٧)

---

(٦٩) رواية الديوان (ص ١٨٩) : « في ثراء المال » .

(٧٠) سحبان : رجل من وائل يضرب به المثل في الفصاحة . باقل : رجل من إياد يضرب به المثل في العي . الحصر (بفتح الحاء والصاد) : العيّ في النطق .

(٧١) مذل بسرّه (كنصر وعلم وكرم) : أفشاه ، فهو مَذِلٌ ومذيل . الدوُّ : الفلاة . السرحان (بكسر السين وسكون الراء) : الذئب .

(٧٢) وقع في نسخة (ظ) بعض الاضطراب في كلمات البيت .

وصدّاء : عين ماء عذبة . سعدان : نبت من أطيب المراعي . ومن أمثالهم : ماءٌ ولا كصداء ، ومرعى ولا كالسعدان ، وفتى ولا كمالك . تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضل ، وغيره أفضل منه (الكامل للمبرد : ١٣ ـ ١٤ ، ٦٧٨) .

(٧٣) في نسخة (ح) : « فالعرف » ، وهو الجود والمعروف .

(٧٤) العارفة : المعروف . الليان (بفتح اللام وتكسر) : المطل وحبس الشيء .

(٧٥) الابرار : الغلبة . أبرّ عليه : غلبه . المبرّ : الغالب .

(٧٦) رواية الديوان : « فلا تكن » .

(٧٧) البحران (بضم الباء وسكون الحاء) : هو عند الأطباء تغير يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة ، إما الى جانب الصحة وإما الى جانب العطب والأول البحران الجيد ، والثاني الرديء (القانون لابن سينا ٣ : ٧٧ ، ٨٠ ، شفاء الغليل : ٦٨ ، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ : ١١٨ ، تذكرة داود الأنطاكي ٢ : ٤١ ، التاج للزبيدي / مادة بحر ، المساعد للكرملي ٢ : ١٥٩) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كفى من العيش ماقد سدَّ من عوز وفيـه للمرء قُنيـان وغُنيـان[٧٨]
وذو القناعة راضٍ من معيشتـه[٧٩] وصاحب الحرص إن أثرى فغضبانُ

٢٠ ـ سعيد القشيري[٨٠] أنشدنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكرماني أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[١٨] [الكامل]

يـا من يُرجّي أن يعيش مسلَّما جذلانَ لايدهى بخطب يحزن[٨١]
أفرطت في شطط الأماني فاقتصد واعلم بـأن من المنى مـايفتن[٨٢]
ليس الأمـان من الـزمـان بممكن ومن المحـال وجـود مـالا يمكن
معنى الـزمـان على الحقيقـة كاسمه فعـلام نرجـو انـه لايـزمن

٢١ ـ أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الفاضلي[٨٣] أنشدنا أبو سعيد القشيري أنشدنا أبو عبد الله الكرماني أنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[١٩] [مجزوء الرمل]

أكثرُ النـاس اذا جرّ (م) بْتَ جهـال وهـوج[٨٤]

(٧٨) القنيان (بكسر القاف وضمها) : ماكتسب من مال وغيره . الغنيان (بضم الغين) : الغنى .

(٧٩) رواية الديوان : « في معيشته » .

(٨٠) في نسخة (ظ) أثبتت كلمة (كذا) ازاء كلمة (سعيد) ، اشارة الى الشك في صحة مطلع السند . وتدل موازنة هذا السند بأمثاله على أنه سقط من مطلعه اسم الشيخ الذي روى ابن عساكر عنه الخبر ، وأن شيخ ابن عساكر قد روى الخبر عن أبي سعيد القشيري .

(٨١) الأبيات في ديوان أبي الفتح البستي : ١٨٢ ، وخرجها المحققان في اليتيمة وديوان البستي (تح . الحولي) ، وخرجا البيتين (٣ ، ٤) في كتاب الآداب .

(٨٢) سقط البيت في نسخة (ظ) .

(٨٣) في نسخة (ظ) : « القاضي » ، وفي نسخة (ح) : « الفاصلي » وهما تصحيف .

(٨٤) لم يرد البيتان في ديوان أبي الفتح البستي .

فـــاعتصم أنت برشـــدٍ ودع النـــاس تمـــوج

قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[٢٠] [الطويل]

أعنّفُ أقـوامـاً بلـومي ولاأرى ملامي وتعنيفي يحـذّرهم غيّـا[٨٥]

وذاك لأن الجهـل والمـوت واحـد ولن يعلم الإنسانُ مـالم يكن حيّـا

قال : وأنشدنا أبو الفتح أيضا :

[٢١] [مجزوء الكامل]

إن كنت ترغب في السعــــادة والإحـاطـة بـالحقـائـق[٨٦]

وتريـــــــد أن تفضي الى سعـة الفضـاء من المضـايـق

فـــأرح فـؤادك من مطـــالعـة العـلائـق والعـوائـق

وافـــــــزع الى الله الكريـم ودع مـواصلـة الخـلائـق

إن السعيـــــد هـــو الغنيّ (م) عن العـلائـق والعـوائـق

٢٢ ـ أنشدنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الجنيد الحتاجي الخطيب أنشدنا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري إملاءً بنيسابور أنشدنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكرماني أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[٢٢] [الطويل]

اذا لم يكن للمرء نفس كريمـــة تهش اذا أوحت اليـه النصـائحُ[٨٧]

فـلا مطمع في رشـده وصـلاحـه وإن صاح يومـاً بـالنصائح صائحُ

---

(٨٥) لم يرد البيتان في الديوان .

(٨٦) لم ترد الأبيات في الديوان .

(٨٧) لم يرد البيتان في ديوان أبي الفتح البستي .

٢٣ ـ أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي في كتابه وأخبرنا أبو سعد بن السمعاني عنه أنشدنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني أنشدني أبو الفتح البستي لنفسه :

[٢٣] [الطويل]

أبا الفتح لو ناصحت نفسك لم تبع[٨٨]

بمنتظر من بعد ما هو محتضَر[٨٩]

نصحت الورى فانصح لنفسك ساعة مضى أمسِ فاسع اليوم إن غداً غَرَرْ

٢٤ ـ أنشدنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد أنشدنا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم أنشدنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكرماني أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[٢٤] [الطويل]

إذا كنت ذا عقل صحيح فلا يكن عشيرك إلا كل من كان ذا عقل[٩٠]

فذو الجهل إن عاشرته أو صحبته يصدك عن عقل ويغريك بالجهل

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[٢٥] [الطويل]

/ إذا شئت أن تصطاد حبّ أخي لبّ ٥٠٩

وتملك منه حوزة القلب والخِلْبِ[٩١]

---

(٨٨) في نسخة (ح) : « لم تسع » ، وفي نسخة (ظ) : « لم تسمع » ويختل بها الوزن . وأثبتنا رواية الديوان .

(٨٩) البيتان في ديوان أبي الفتح البستي : ٨٤ ، وخرجها المحققان (ص ٣٢٩) في ديوان البستي (تح . الحولي) .

(٩٠) لم يرد البيتان في الديوان .

(٩١) الأبيات في ديوان أبي الفتح البستي / الصلة : ٢٢٦ ، وقد استخرجها المحققان من =

فأشركه في الخير الذي قد رزقته وحصّله بالإحسان في شَرَكِ الحَبّ
ألم تَرَ طيرَ الجوّ تهوي مُسِفّةً[٩٢] لحَبٍّ كقطرٍ من ذُرا الجوّ منصبّ
كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحجا محبات حبات القلوب بلا حَبّ

قال :. وأنشدنا لنفسه :

[٢٦] [المتقارب]

بنيت القصور رجاء الخلود وأنسيت هدم الزمان المغير[٩٣]
ومن قصر الرأي أن الفتى يشيد القصور لعمر قصير

قال : وانشدنا ابو الفتح لنفسه :

[٢٧] [الكامل]

ومن الدليل على انتكاس أمورنا في هذه الدنيا لمن يتأمل[٩٤]
أن الأجنة في الولاد رؤوسهم تهوي الى سُفلٍ وتعلو الأرجلُ

٢٥ ـ كتب اليّ أبو بكر الشيرويّ ، وأخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله العامري عنه انا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكرماني أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[٢٨] [الوافر]

نصحتك جامل الإخوان طرّاً على عذب سقوه أو أجاج[٩٥]

كتاب الفتح الوهبي . وخرجا البيت الرابع (ص ٢٥٨) في طراز المجالس وديوان البستي (تح . الحولي) .

ـ الخلب (بكسر الخاء وسكون اللام) : حجاب القلب .

(٩٢) أسفّ الطائرُ : دنا من الأرض في طيرانه .

(٩٣) لم يرد البيتان في الديوان .

(٩٤) لم يرد البيتان في الديوان .

(٩٥) البيتان في ديوان أبي الفتح البستي / الصلة : ٢٣٤ ، وقد استخرجها المحققان من يتيمة الدهر ، وخرجاها (ص ٣٥٩) في روح الروح وديوان البستي (تح . الحولي) .

ولاترجُ الصفاء بغير مذقٍ[٩٦] ولا يخلو السراج من السّناج[٩٧]

قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[٢٩] [الوافر]

تجلَّدْ واصطبر إن ناب دهرٌ بمكروه يضيق له الصدورُ[٩٨]

فإن الدهر عسرٌ ثم يسرٌ ومن بعد الدجى صبح ونورُ

ولولا الداء لم يُحْمد شفاءٌ ولولا الحزن لم يعشق سرورُ

قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[٣٠] [السريع]

كم نعمةٍ لله سبحانه في نَفَسٍ يصعد أو ينحدرْ[٩٩]

لو عدم اللطف بها ساعة لعاد صفو العيش منه كدر

والمرء مثل النجم بيناه في آفاقه يشرق إذ ينكدر[١٠٠]

فقل لمن غرّته أيامُه وغشّه عقلٌ ورأيٌ سدر[١٠١]

لا تأمن الأيام وانظر الى ما حلّ بالمنصور والمقتدر[١٠٢]

٢٦ ـ أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس[١٠٣] وأبو السعادات أحمد بن

---

(٩٦) المذق (بفتح الميم وسكون الذال) : المزج والخلط . مذق (كنصر) اللبنَ : خلطه . والمذيق (كأمير) : اللبن الممزوج بالماء . ومذق الودَّ : لم يُخْلِصه .

(٩٧) السناج (ككتاب) : أثر دخان السراج في الحائط . وكل ما لطخته بلون غير لونه فقد سنجته .

(٩٨) لم ترد الأبيات في الديوان .

(٩٩) لم ترد الأبيات في الديوان .

(١٠٠) انكدرت النجوم : تناثرت . وفي التنزيل العزيز : ﴿ واذا النجوم انكدرت ﴾ [سورة التكوير ، الآية ٢] .

(١٠١) سدر (كفرح) : تحيّر . وانه لسادر في غيه : تائه .

(١٠٢) المنصور والمقتدر : من خلفاء بني العباس ببغداد .

(١٠٣) في نسخة (ح) : « شجاع بن علي فارس » ، وهو سهو من الناسخ .

أحمد المتوكلي وأبو الحسن بن مرزوق قالوا : أنشدنا أبو بكر الخطيب أنشدني أبو الحسن علي بن طاهر بن ابراهيم الخباز لأبي الفتح البستي :

[٣١] [السريع]

أفدي الذي نادمني ليلةً[١٠٤] راحاً وقد صُبّت أباريقُه[١٠٥]
سألتُ ورداً فأبى خدُّه ورمتُ راحاً فأبى ريقُه

٢٧ ـ أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر وحدثنا أبو الحسين أحمد بن حمزة عنه أنشدنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد[١٠٦] بن أبي الصقر أنشدنا أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري أنشدنا أبو الحسن علي بن عبد الله الرازي المستملي أنشدني أبو يحيى زيد بن بدر البلخي أنشدني أبو الفتح علي[١٠٧] بن محمد البستي :

[٣٢] [الوافر]

كتبتُ فلم تُجبني عن كتابي فأهلي لتسريح الجواب[١٠٨]
ترجى بالاجابة عن هموم أحاطت من تباريح الجوى بي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

/ قال : وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه : ٥١٠

[٣٣] [الطويل]

دعوني ونفسي في عفافي فانني جعلتُ عفافي في حياتيَ دَيْدَني[١٠٩]

(١٠٤) في مختصر ابن منظور : ليلَة .

(١٠٥) البيتان في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٦ ، ولم يردا في الديوان .

(١٠٦) سقطت (ابن محمد) من نسخة (ح) .

(١٠٧) سقطت كلمة (علي) من نسخة (ح) .

(١٠٨) لم يرد البيتان في الديوان .

(١٠٩) البيتان في ديوان أبي الفتح البستي : ٢٠٥ ، وقد خرجها المحققان (ص ٣٥٥) في المنتظم والفتح الوهبي والحلاة وروح الروح وديوان البستي (تح . الحولي) ، وهما في التذكرة السعدية ١ : ٤٠٢ .

وأعظم من قطع اليـدين على الفتى صنيعـةُ برّ نـالهـا من يـدي دني

٢٨ ـ كتب اليّ أبو بكر الشيروي انا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدان أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[٣٤] [مجزوء الكامل]

مـا أجهـل الأنسـان بـالـد (م) نيـا وأعجبَ أمرَهُ[١١٠]
أضحى يشيّـد قصره والمـوتُ يهـدم عمره

٢٩ ـ قال لي الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري ونقلته من خطه ذكر أبو محمد الحسن بن علي البرمكي أن أبا الفتح البستي الشاعر كانت له رياسة وصحبة للسلطان ، ثم طالت بعد ذلك عطلته ، وخانه دهره ، وخرج هارباً حتى صار بدمشق ، فتوفي بها مستتراً[١١١] .

٣٠ ـ أنبأنا أبو نصر بن القشيري انا أبو بكر البيهقي انا أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال : توفي أبو الفتح رحمه الله ببخارى سنة إحدى وأربع مئة[١١٢] .

وهذا أشبه بالصواب من قول إنه مات بدمشق . والله أعلم .

لحق

أورد ابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، في

(١١٠) لم يرد البيتان في ديوان أبي الفتح البستي .
ـ وسبق للبستي معنى مقارب في التتمة [٢٦] .
(١١١) الفقرة (٢٩) إيضاح لما أجملته الفقرة السابقة (٤) .
(١١٢) انظر ختام الفقرة (٦) والتعليق رقم (١٠) .

ترجمة أبي الفتح البستي أبياتاً لـه لم ترد في مخطوطتي تاريخ ابن عساكر اللتين اعتمدناهما . وهاهي ذي الأبيات :

« وله(١١٣) :

[٣٥] [السريع]

للمرء من شهــوتــــه آمرٌ مغرٍ ومن حكمتــه نـــاهي(١١٤)
والحزْمُ من يهجرُ مــــا يشتهي صيـــانـــةً للعرض والجـــاه
ومن أراد الفــوز فليعتقـــد حقـــاً ويلبس ثــوب أوّاه(١١٥)
وليعرف الله بـــأفعـــالـــه وليعرف الافعـــال بـــالله

وله :

[٣٦] [الخفيف]

يـــا محبَّ النجـــاة أصـغ لقــولي تلـق خيراً وتنـج من كل مَقْتِ(١١٦)
كل وقت لــــديــــك لله نعمى فلتكن شـــاكراً لــه كلَّ وَقْتِ » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

القسم الثاني

تراجم رجال الأسانيد

(للبحث صلة)

---

(١١٣) مختصر ابن منظور لتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ط . دمشق ـ ١٩٨٩) ١٨ : ١٥٦ .

(١١٤) لم ترد الأبيات في ديوان أبي الفتح البستي .

(١١٥) الأواه (بفتح الهمزة وتشديد الواو) : الرحيم الرقيق ، وقيل : هو الدعّاء المتضرع . وفي التنزيل العزيز : ﴿ إن ابراهيم لأواه حليم ﴾ [سورة التوبة : الآية ١١٤] ، و ﴿ إن ابراهيم لحليم أواه منيب ﴾ [سورة هود ، الآية ٧٥] .

(١١٦) لم يرد البيتان في الديوان .

اعتراضات ابن يعيش

على الزمخشري

في شرح المفصّل

الأستاذ عبد الاله نبهان

ألّف أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ)[1] كتابه « المفصل في علم العربية » في أثناء مجاورته الأولى بمكة المكرمة[2] ، واستغرق تأليفه نحو سنتين من عام ٥١٣ إلى عام ٥١٥ هـ ، ويبدو أنه ـ فيما بعد ـ كتب عليه بعض الحواشي ، أو دوّن تفسيراً لبعض مشكلاته ، مما سوّغ أن يُنسب إليه كتاب في شرح مفصّله[3] . جمع الزمخشري في كتابه المفصل مااستطاع جمعه من قواعد النحو وضوابطه على ترتيب لم يُسبق إليه ، مستفيداً من اجتهادات مَنْ سبقوه في هذا الميدان . وتلقفت مجالس التعليم كتابَ الزمخشري ، وأحلّته محلّ الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ، ومحل اللمع لابن جني ، وأضحى المفصّل الشغل الشاغل للشرّاح في القرن السابع الهجري ، إذ إن شروحه التي دوّنت في هذا القرنْ وحده بلغت نحو ثمانية عشر شرحاً ، بدءاً بشرح الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ) وانتهاءً بشرح الشيخ أبي عاصم عليّ بن عمر بن الخليل بن علي الفقيهيّ (ت ٦٩٨ هـ) ، ناهيك بن شرحه بعد ذلك .

ويعدّ شرح المفصّل لابن يعيش من أفضل الشروح برأي القفطي جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ)[4] ، وإذا كنا لانملك أن نوازن بين شروح المفصّل كما وازن القفطي ، فإننا لانبالغ إذا قلنا : ـ وشرح ابن يعيش بين أيدينا ـ إنه شرح عظيم .

وابن يعيش هو أبو البقاء ، موفق الدين ، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا ، الموصليّ الأصل ، الحلبيّ المولد والمنشأ ، ولد في حلب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة للهجرة ، وأخذ عن علمائها ، ورحل في صدر حياته قاصداً بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الأنباري ، فلمّا بلغ الموصل ، بلغه خبر وفاته ، وكان ذلك سنة (٥٧٧ هـ) فأقام بالموصل « مُديدةً » حسب تعبير ابن خلكان ، وسمع الحديث من بعض علمائها ، وعاد إلى حلب . ولما عزم على التصدّر للإقراء توجّه إلى دمشق ، واجتمع بالشيخ أبي اليُمن زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٣ هـ) وسأله سؤالاً مشكلاً في النحو ، فعرف أبو اليمن قَصْدَه ، وأقرّ له بالعلم ، وعرف مكانته في النحو ، وكتب له ثناء .

ولا تسعفنا المصادر بتفصيلات عن حياته ، وإنما نواجهه شيخاً للجماعة في الأدب عندما التقاه ابن خلكان في حلب سنة ٦٢٦ هـ وقرأ عليه بعض اللمع .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان ابن يعيش ملازماً مدينته حلب ، مواظباً على مجالس التدريس ، وألّف كتابين هما شرح المفصّل ، وشرح التصريف الملوكي ، وله جواب على مسائل قليلة في صفحات . وتوفي بحلب سنة ٦٤٣[*] هـ .

إن الكلام عن شرح المفصل طويل وكثير ، لذلك فإننا سندلف إلى موضوعنا لنقف لدى ظاهرة واحدة وهي تتبع المواضع التي اعترض فيها ابن يعيش على الزمخشري .

أثنى ابن يعيش على الزمخشري في مقدمته للشرح ، كما أثنى على كتابه « المفصّل » ووضّح طبيعة عمله فيه إذ قال « استخرتُ الله تعالى في إملاء كتاب أشرح فيه مُشْكِله ، وأوضحُ مجملَه ، وأتبع كلَّ حكم منه حُجَجه وعِلله ، ولا أدّعي أنه ـ رحمه الله ـ أخلّ بذلك تقصيراً عمّا أتيتُ به في

هذا الكتاب ، إذ إن مَنْ كان قادراً على بلاغة الإيجاز كان قادراً على بلاغه الإطناب[٦] » .

وهكذا وضح العلاّمة الشارح موقفه منذ المقدمة ، إنه موقف الشارح المتواضع أمام الماتن ، وموقف المتأدّب العارف فضلَ مَنْ تقدّمه ، وقد خلا شرحه من التهجم أو التعريض أو التجريح ، وإن المواضع التي خالف فيها الشارحُ الزمخشريَّ محدودة جداً إذا قورنت بحجم الشرح وما اشتمل عليه من تفصيل . ونلاحظ أن موافقة الشارح للماتن هيَ الأصل في هذا الشرح ؛ أما الاعتراضات أو الاستدراكات فهي فرع على هذا الأصل . وكأن ابن يعيش كان يقف الموقف نفسه الذي وقفه نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) لما شرح إشارات ابن سينا وعبر عنه بقوله « ومن شرط الشارحين أن يبذلوا النُصرةَ لما قد التزموا شرحه ، بقدر الإمكان والاستطاعة وأن يذبّوا عما قد تكفلوا إيضاحه ، بما يذبّ به صاحبُ تلك الصناعة ، ليكونوا شارحين غير ناقضين ، ومفسرين غير معترضين . اللهمّ إلا إذا عثروا على شيء لايمكن حَمْلُه على وجه صحيح ، فحينئذٍ ينبغي أن ينبّهوا عليه بتعريض أو تصريح ، متمسّكين بذيل العدل والإنصاف ، متجنّبين عن البغي والاعتساف[٧] » ويمكن أن نبدأ باستعراض هذه المواضع المحدودة مشيرين إلى أن دائرة المعارف الإسلامية قد بالغت جداًعندما قالت عن ابن يعيش : « إنه كان يعارض آراء الزمخشري في أغلب الأحيان[٨] » .

١ ـ ورد في خطبة المفصّل قول الزمخشري : « لإنشاء كتابٍ في الإعراب محيط بكافةِ الأبواب » .

أخذ عليه الشارح قوله « بكافة » وقال : « وقوله : « بكافة الأبواب » شاذٌ من وجهين :

أحدهما : أن « كافة » لاتستعمل إلا حالاً ، وههنا قد خفضها بالباء ، على أنه ورد منه شيء في الكلام عن جماعة من المتأخرين كالفارقي الخطيب ، والحريري ، وقد عيب عليهما ذلك ، والذين استعملوه لجؤوا إلى القياس . والاستعمال ماذكرناه .

والوجه الثاني : أنه استعمله في غير الأناسي ، والكافة : الجماعة من الناس لغة[9] » .

٢ ـ قال الزمخشري في حدّه للاسم : « الاسم مادلّ على معنىً في نفسه دلالةً مجردةً عن الاقتران » .

أخذ عليه الشارح عدم الدقة في قوله : (مادلّ) قال : « وأما قول صاحب الكتاب في حدّه (مادلّ) ، فقوله : (مادلّ) ترجمةٌ عن الحقيقة التي يشترك فيها القبيل الثلاث نحو : كلمة . ولو صرح بها لكان أدلّ على الحقيقة لأنّه أقرب إلى المحدودة ، إذ (ما) عام يشمل كل دالٍّ من لفظٍ وغيره ، والكلمة لفظ ، والاسم المحدود من قبيل الألفاظ ، لكنّه وضع العام في موضع الخاص[10] » .

٣ ـ قال الزمخشري في مبحث الأسماء التي تمنع من الصرف : « وحَضَاجِر وسراويل في التقدير جمع حِضَجْر وسِرَاوِلة » .

عقّب عليه ابن يعيش بقوله : « فأما قول صاحب الكتاب : وحضاجر ... فإشكال أورده على نفسه ، لأنه قد تقدّم من قاعدة هذا الباب أن يكون جمعاً لانظير له في الآحاد ... وسراويل اسم مفرد لهذا اللباس ، فكان في ذلك هدم هذه القاعدة بإيراد نظير لهذا الجمع من الآحاد[11] » .

٤ ـ قاس الزمخشري منع الصرف وجوازه في نحو « نوح ولوط » على شبيهه في « هند ودعد » .

فعدّ ابن يعيش هذا مأخذاً عليه فقال : وصاحب الكتاب لم يفرّق بين هند وجُمْل وبين لوط ونوح ، وجعل حكم نوح ولوط في الصرف ومنعه ، كهند ودعد ، وهو القياس إلا أن المسموع ماذكرناه .

والشارح يرى أن الاسم الأعجميّ الساكن الوسط مصروف ، وأن حكم التأنيث أقوى في منع الصرف من العجمة بدليل السماع[١٢] .

٥ ـ قسم الزمخشري الجملة إلى أربعة أضرب : فعلية واسمية وشرطية وظرفية .

ورأى الشارح أن الزمخشري استعار قسمة أبي علي للجملة ، وهي قسمة لفظية .والجملة في رأيه ضربان : فعلية واسمية . لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين : الشرط : فعل وفاعل . والجزاء : فعل وفاعل . والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقرّ ، وهو فعل وفاعل[١٣] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ ـ ذكر الزمخشري في مبحث خبر (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) « أنه لايصحّ دخول الباء إلا على لغة أهل الحجاز لأنك لاتقول : زيد بقائم ».

واعترض الشارح على هذا الرأي معقباً بقوله : « يريد أن مابعد (ما) التميمية مبتدأ وخبر ، والباء لاتدخل في خبر المبتدأ ، وهذا فيه إشارة إلى مذهب الكوفيين وليس بسديد[١٤] ، وذلك لأن الباء إن كان أصل دخولها على « ليس » و « ما » محمولة عليها لاشتراكهما في النفي ، فلا فرق بين الحجازية والتميمية في ذلك ، وإن كانت دخلت في خبر « ما » بإزاء اللام في خبر « إن » فالتميمية والحجازية في ذلك سواء ، ويدل على ذلك مسألة الكتاب ، وهو قولهم : ماأنت بشيء إلا شيء لايُعبأ به[١٥] . برفع « شيء » على البدل من موضع الباء لتعذر الخفض

والنصب[١٦] » .

٧ ـ قال الزمخشري في مبحث ذكر المجرورات : « .. والعامل هنا غير المقتضى كما كان ثَمّ ، وهو حرف الجرّ أو معناه » .

فعلق ابن يعيش على هذه العبارة بأدب الشارح : « .. فكذلك العامل في المضاف إليه حرف الجر المراد ؛ وقوله : « أو معناه » تسامحٌ ، لأن المعاني لاتعمل جرّاً »[١٧] .

٨ ـ أنشد الزمخشري في مبحث الإضافة اللفظية قول عبد الرحمن بن حسان :

أيُّها الشّـامتي لتَحسبَ مثلي إنّما أنتَ في الضـلال تَهيمُ[١٨]

شاهداً على أن الشامت لما أضيف إلى ياء المتكلم حذفت منه النون .

وعقب ابن يعيش على ذلك بقوله : « أنشده شاهداً على ماادّعاه ، وزعم أن الياء في موضع جرّ ، والصواب أنها في موضع نصب ، وذلك رأي سيبويه وأبي الحسن جميعاً[١٩] » .

[ساق الزمخشري قول عبد الرحمن بن حسان شاهداً على ان الياء في الشامتي في محل جر بالاضافة ، لان الزمخشري يرى أن المضاف اليه اذا كان ضميراً متصلاً جاء مافيه تنوين أو نون وما عدم واحداً منها شرعاً في صحة الاضافة ... فضاربك والضاربك سواء عند الزمخشري في ان الياء في محل جر بالاضافة .

أما ماذكره الكاتب من ان الشامت لما اضيف الى ياء المتكلم حذفت منه النون فوهم . إذ لانون في الشامت ولا تنوين / المجلة] .

٩ ـ ذهب الزمخشري في مبحث الإضافة اللفظية إلى أنه لايتّصل باسم الفاعل ضمير إلا مجرور .

وعلق الشارح على هذا الرأي بقوله : « ولا أعرف هذا المذهب » ثم

رأى أن يجد للزمخشري سنداً فقال : « وقيل : إنه رأي لسيبويه وقد حكاه الرماني في شرح الأصول » . ثم وضح الشارحُ المشهورَ من مذهب سيبويه كما ذكره أبو سعيد السيرافي في شرحه فقال : « إن سيبويه يعتبر المضمر بالمظهر في هذا الباب ، فيقول الكاف في « ضاربوك » في موضع مجرور لاغير ، لأنك تقول : ضاربو زيدٍ ، بالخفض لاغير ، والكاف في الضارباك والضاربوك يجوز أن تكون في موضع جر وهو الاختيار . وأن تكون في موضع نصب لأنك قد تقول : الضاربو زيداً على مَنْ قال :

الحـــافظـــو عـــورةَ العشيرة[٢٠]

بالنصب ، وهو الاختيار . وإذا قلت : الضاربك ، كانت في موضع نصب لاغير ، لأنك لو وضعت مكانه ظاهراً لم يكن إلا نصباً نحو : الضارب زيداً ...

ثم ذكر الشارح مذهب الأخفش الذي يجعل المضمر إذا اتّصل باسم الفاعل في موضع نصب على كل حال ، ويقول : « فهذان المذهبان ، فأمّا ماذكره صاحب الكتاب فمذهب ثالث لاأعرفه »[٢١] .

١٠ ـ في مبحث إقحام المضاف رأى الزمخشري أن المضاف مقحم في الشواهد الآتية :

في قول لبيد : إلى الحولِ ثُمّ اسمُ السلام عليكما[٢٢]

وفي قول ذي الرمة : داعٍ يناديه باسم الماءِ مَبْغُومُ[٢٣]

[وقوله] : تداعينَ باسم الشّيب في متثلّمِ[٢٤] ... الخ

وخالفه الشارح فاعتقد فيها حذف مضاف وقدّره بقوله : إلى الحول ثم معنى اسم السلام عليكما . وعلق على رأي الزمخشري بقوله : « صاحب الكتاب قد اعتقد زيادة المضاف الذي هو اسم هنا ، ولم يعتقده في الذي قبله فكأنه مذهب ثالث ، والحقّ ماذكرناه[٢٥] » .

١١ ـ قال الزمخشري في حدّ الصفة : « هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات » .

لم يرق هذا الحدُّ للشارح ، ورآه تقريباً وليس بحدٍّ على الحقيقة ، لأن الاسم ليس بجنسٍ للصفة لأنّها قد تكون بالجملة كقولك : مررت برجلٍ قام ؛ وبالظرف كقولك : مررت برجل في الدار . « فقولنا : لفظٌ ، أسدُّ لأنه يشمل الاسم والجملة والظرف » وقوله : « الدالّ على بعض أحوال الذات » لايكفي فصلاً ، ألا ترى أن الخبر دالٌ على بعض أحوال الذات نحو : زيدٌ قائم وإن زيداً قائم ، وكان زيدٌ قائماً ، فإن أضاف إلى ذلك الجاري عليه في إعرابه أو التابع له في إعرابه استقام حداً وفصله من الخبر ، إذ الخبر لايتبع المخبر عنه في إعرابه[٢٦] .

١٢ ـ ذكر الزمخشري في مبحث البدل أن المضر يبدل من المضر كقولك : مررت بك بك .

فوضّح الشارح هذا بقوله : « مررت به به ، فالضمير الثاني بدل من الأول ، وأعدتَ حرف الجرّ لما ذكرناه من أن المجرور لامنفصل له » .

بعد هذا التوضيح رجح الشارح رأياً آخر بقوله : « والأقرب من هذا أن يكون تأكيداً لا بدلاً ، لأنّك إذا أبدلت اسماً من اسم ، وهما لعينٍ واحدة ، كان الثاني مرادفاً للأوّل ليعلم السامع بمجموعها ، فأمّا إعادة اللفظ بعينه فمن قبيل التأكيد[٢٧] » .

١٣ ـ تحدث الزمخشري في مبحث المضمرات عن التقاء الضميرين وتبنى رأي سيبويه ،قال : « وينبغي إذا اتّصلا أن تقدّم منها ما للتكلم على غيره ، وما للمخاطب على الغائب فتقول أعطانيك وأعطانيه زيدٌ . والدرهمَ أعطاكه زيدٌ ، وقال الله تعالى : « أَنُلْزِمُكُمُوهَا[٢٨] » .

وأقرّ الشارح هذا الترتيب في حالة من حالات الكلام ، وجنح إلى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التفصيل في سائر الحالات فقال : « وإذا اتصل الضميران بالمصدر فالأوّل هو الفاعل والثاني هو المفعول على الترتيب الذي ذكره من تقديم المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب من نحو : عجبت من ضربيك وضربيه ومن ضربكه ، على الترتيب الذي رتّبه صاحب الكتاب » ،

بينا يرى الشارح غير ذلك في حالات أخر :

فإذا اتصل المضمران بفعل ، وكان أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً ، لزم تقديم الفاعل على كل حالٍ من غير اعتبار الأقرب نحو ضربتك وضربتَني وضربتُه وضربني وضربك ...

فإذا كان المتّصل به الضميران مصدراً نحو : عجبت من ضربي إياك ومن ضربيك فلك في الثاني وجهان : أن تأتي بالمتصل نحو : عجبت من ضربيك ، وأن تأتي بالمنفصل نحو : عجبت من ضربي إياك .. وذكر الشارح أمثلة أخرى وعقب بقوله : « وقد اشترط صاحب الكتاب أنه إذا التقى ضميران متصلان بُديء بالأقرب إلى المتكلم من غير تفصيل . والصواب ماذكرته »[٢٩] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤ ـ ذكر الزمخشري في مبحث أسماء الأفعال والأصوات هذين المثالين في أسماء الفعل : « وحذرَك بكراً وحذارَك » .

وعقب الشارح العلامة على هذين المثالين بأنه لايرى في ، حذرَك بكراً وحذارَك ، أسماء أفعال ، وإنما هي من مصادر مضافة إلى مابعدها ، فهي من باب : عمرَك اللهَ وقعدك اللهَ .

وإنما أوردها الزمخشري ههنا لأنّ فيها تحذيراً ، كالتحذير في وراءك وأمامك ونحوهما[٣٠] .

١٥ ـ ذكر الزمخشري في مبحث المركبات ضربين منها ، الأول يقتضي تركيبه أن يُبنى الاسمان معاً ، وضرب لايقتضي تركيبه إلا بناء

الأوّل منها ... وذكر من الضرب الثاني قول العرب « افعل هذا بادي بدا » و « ذهبوا أيدي سبا » .

وعلق الشارح بقوله : « وقد ذكر صاحب الكتاب « بادي بدا وأيادي سبا » من هذا الضرب ، وليس منه ، وإنما هو من الضرب الأول لأنها ليسا علمين ، وسيوضح أمرُهما إن شاء الله[٣١] ».

١٦ ـ أنشد الزمخشري بيت الفرزدق :

كم عمةٍ لك ياجريرُ وخالةٍ فَدْعاءَ قد حَلَبتْ عليَّ عِشاري[٣٢]

وذكر أن الرفع على معنى : كم مرةٍ حلبت عليّ عمّاتك .

وقدّره ابن يعيش بقوله : « كم مرةٍ أو حلبةٍ عمةٌ لك قد حلبت عليّ عشاري » ، ثم قال : « وصاحب الكتاب فسّره في حال الرفع بالجمع ، وفيه نظر . والصواب ماذكرته لك »[٣٣] .

١٧ ـ وفي مبحث إعراب مايُجمع بالواو والنون قال الزمخشري : « وقد يُجعل إعراب مايجمع بالواو والنون في النون ، وأكثر مايجيء ذلك في الشعر ، ويلزم الياء إذ ذاك . قالوا : أتت عليه سنينٌ . وقال :

دعاني من نجدٍ فإنّ سنينَه لعبنَ بنا شيباً وشيَّبْننا مُرْدا[٣٤]

وقال سحيم :

وماذا يدّري الشعراء منّي وقد جاوزت حدّ الأربعينِ[٣٥]

قال الشارح : اعلم أن من العرب من يجعل إعراب مايُجمع بالواو والنون في النون ، وذلك إنما يكون فيما يُجمع بالواو والنون عوضاً من نقصٍ لحقه نحو قولك : سنون وقلون وثبون ، والشيخ قد أطلق ههنا . والحقّ ماذكرته[٣٦] .

١٨ ـ قال الزمخشري في مبحث الجموع : « وحكم المؤنث مما لاتاء فيه كالذي فيه التاء ، قالوا : أرَضَات وأهلات في جمع أرض وأهل .. » .

جُخَيْرِش » بحذف الميم فليس بصحيح ، وأظنه سهواً ، لأن الميم وإن كانت من حروف الزيادة فهي بعيدة من الطرف غير مجاورة لـه ، فلم يحسن إلا حذف الشين نحو : جحير[٤١] » .

وواضح ههنا أن الشارح العلاّمة تعجّل المأخذ على الزمخشري الذي كان يروي قول بعضهم ويردّ عليه بقول سيبويه مفضلاً الوجه الأول ، وهو تصغير جحمرش على جحير .

٢١ ـ قال الزمخشري في مبحث الاسم المصغّر : « وأما الألف فهي إذا كانت مقصورةً رابعة ثبتت نحو : حُبيلى » .

قال الشارح : وقول الشيخ : « إذا كانت مقصورة رابعة » فإن فيه زيادة قيد لاحاجة به إليه ، لأنها إذا كانت رابعة لاتكون إلا مقصورة[٤٢] .

٢٢ ـ وقال في مبحث النسب : « وتقول في كلتا : كلتي وكلتوي على المذهبين » ، يعني مذهب يونس ومذهب سيبويه .

قال الشارح : وقوله : « كلتي وكلتوي على المذهبين » يعني يونس وسيبويه ، وليس بصحيح لأن سيبويه يقول : كلويّ »[٤٣] .

٢٣ ـ وفي مبحث مواضع الزيادة ذكر الزمخشري اجتماع الزيادتين وفصلها بين العين واللام قال : « .. وبين العين واللام في نحو كـلاّء وخَطّـاف وحِنّـاء وجِلْـوَاخ وجِرْيـال وعِصْـواد وهَبَيّـخ وكِـدْيـون وبطّيخ وقُبّيط وقيّام وصوّام وعَقَنْقَل ...[٤٤] » .

قال الشارح : و « القيّام » بمعنى القيّوم ، وقرئ « الحيّ القيّام[٤٥] » ، وذكره في هذا الفصل كالغلط ، لأنّ هذا الفصل يتضن اجتماع الزائدين ، وأن يفصلا بين العين واللام . والقيّام : فَيْعال ، أصله : قَيْوَام ، فلمّا اجتمعت الواو والياء وسبق الأوّل منها بالسكون ، قلبوا الواو ياءً وأدغموا

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الياء في الياء[٤٦] » .

٢٤ ـ ذكر الزمخشري أيضاً في مبحث مواضع الزيادة أن الزيادتين المفترقتين هما في نحو : حَبَـوْكَرى وخَيْتَعُور ومَنْجَنُون . وكَنَابيل وجِحِنْبَار[٤٧] » .

واعترض الشارح هنا أيضاً على إقحام كلمة منجنون في هذا الموضع وقال : « وأما المنجنون فلا أرى هذا الفصل موضع ذكره ، وذلك لأنه ضمنه أن يذكر فيه ذوات الزيادتين المفترقتين من الرباعي ، ومنجنون فيه قولان :

أحدهما : أنه من ذوات الثلاثة والنون الأولى فيه زائدة ، والواو وإحدى النونين الأخيرتين زائدتان ، ويجمع على هذا على مجانين ، ويكون من الثلاثة وفيه ثلاث زوائد وموضعه ماتقدّم .

والثاني : أنه رباعي ، والنون الأولى أصل والواو زائدة وإحدى النونين ، ويُجمع حينئذٍ على مناجين وهو المسموع من العرب . فعلى هذا وإن كان رباعياً وفيه زيادتان فليستا مفترقتين على ماشرط في هذا الفصل » .[٤٨]

٢٥ ـ في بداية القسم الثاني من المفصل وهو القسم المخصص للأفعال اعترض الشارح على حدّ الفعل الذي قدمه الزمخشري ، قال الزمخشري : « الفعل مادلّ على اقتران حدثٍ بزمان » .

قال الشارح : وقوله رديء من وجهين :

أحدهما : أن الحدّ ينبغي أن يؤتى فيه بالجنس القريب ، ثم بالفصل الذاتيّ ، وقوله (مادل) فـ « ما » من ألفاظ العموم ، فهو جنس بعيد ، والجيد أن يقال : كلمة أو لفظة أو نحوهما ، لأنها أقرب إلى الفعل من (ما) . فإن قلت : (ما) ههنا وإن كان عاماً فالمراد به الخصوص .

ووضع العام موضع الخاص جائز .

قيل : حاصل ماذكرتم المجاز ، والحدُّ المطلوب به إثبات حقيقة الشيء فلا يستعمل فيه مجاز ولا استعارة .

والآخر : قوله « على اقتران حدث بزمان » ، لأن الفعل لم يوضع دليلاً على الاقتران نفسه ، وإنما وضع دليلاً على الحدث المقترن بالزمان ، والاقتران وجد تبعاً ، فلا يؤخذ في الحدّ على ماتقدّم . ثم هذا يبطل بقولهم : « القتالُ اليومَ » فهذا حدث مقترن بزمان وليس فعلاً ، فوجب أن يؤخذ في الحد (كلمة) حتى يندفع هذا الإشكال[٤٩] .

٢٦ ـ وفي مبحث نواصب الفعل المضارع ذكر الزمخشري (أو) وجعلها بمعنى إلى ، وذكر ذلك ابن يعيش بقوله : ومن النحويين من يقدّر (أو) هذه بـ « إلى » ويجعل مابعد (أو) غاية لما قبلها ، وإياه اختار صاحب الكتاب ـ أي المفصّل ـ ورفض الشارح هذا الوجه وقال : والوجه الأول وهو اختيار سيبويه ، أي أن تكون بمعنى إلاّ أن[٥٠] .

٢٧ ـ قال الزمخشري في مبحث أفعال القلوب : « ولك في المفعولين المتغايرين أن تُسند إلى أيّهما شئت ، تقول : أعطي زيدٌ درهماً ، وكُسِي عمرو جُبَّةً ، وأعطي درهمٌ زيداً ، وكُسيت جبةٌ عمراً ، إلا أن الإسناد إلى ماهو في المعنى فاعل أحسن وهو زيد لأنه عاطٍ ، وعمرو لأنه مكتسٍ » .

قال الشارح منتقداً صياغة الزمخشري : واعلم أن صاحب الكتاب قد أطلق العبارة من غير تقييد ، والصواب أن يقال : مالم يكنْ هناك لَبْسٌ أو إشكال . فإن عرض في الكلام لبس أو إشكال امتنع إقامة الثاني مقام الفاعل ، وذلك إذا قلت : أعطي زيدٌ محمداً عبدَه ، أو نحوه ممّا يصح أخذه ، فإن هذا ونحوه مما يصحّ منه الأخذ إذا بنيته لما لم يُسمّ فاعله لم

تقمْ مقام الفاعل إلا المفعول الأول فتقول : أعطي محمدٌ عبداً ، ولايجوز إقامة العبد مقام الفاعل فتقول : أُعطي عبدٌ محمداً ، لأن العبد يجوز أن يأخذ محمداً ، كما يجوز لمحمّد أن يأخذ العبد ، فيصير الآخذ مأخوذاً ، فأما أعطي درهمٌ زيداً فحسن لأنّ الدرهم لايأخذ زيداً ، فإن رفع فلا تتوهم فيه أنه آخذ لزيد[٥١] .

٢٨ ـ قال الزمخشري في معرض حديثه عن فاعل نعم وبئس : « وفاعلها إمّا مظهرٌ معرّفٌ باللام ، أو مضاف إلى المعرّف به » .

قال الشارح : يريد تعريف الجنس لاغير ، وأمّا إطلاقه فليس بالجيد . فإن قيل : ولِمَ لايكون الفاعل إذا كان ظاهراً إلا جنساً ؟ قيل : لوجهين :

أحدهما : مايحكى عن الزجاج أنها لمّا وضعا للمدح العام والذم العام جُعل فاعلها عاماً ليطابق معناهما ، إذ لو جعل خاصاً لكان نقضاً للغرض ، لأن الفعل إذ أسند إلى عامٍّ عَمّ ، وإذا أسند إلى خاصّ خصّ .

والوجه الثاني : أنهم جعلوه جنساً ليدلّ أن الممدوح والمذموم مستحقّ للمدح في ذلك الجنس ، فإذا قلت : نِعمَ الرجلُ زيدٌ ، أعْلَمْتَ أنّ زيداً الممدوح في الرجال من أجل الرجوليّة ، وكذلك حكم الذم[٥٢] ..

٢٩ ـ جنح الزمخشري في مبحث فعلي التعجب إلى اعتبار صيغة « أفْعِلْ به » فعلَ أمرٍ ، لافعلاً ماضياً جاء على صورة الأمر . وعلق على رأي النحاة بقوله : « وفي هذا ضرب من التعسف ، وعندي أن أسهل مأخذاً منه أن يقال : إنه أمرٌ لكلّ أحد بأن يجعل زيداً كريماً » .

ولم يوافق الشارح الزمخشري على رأيه ، وعدّه مسبوقاً إليه ، وانتصر لرأي سيبويه والجماعة في كون الصيغة فعلاً ماضياً على صورة الأمر ، قال : « فإن المذهب الأول ، مذهب سيبويه والجماعة » ثم ذكر الشارح

أن ماعزاه الزمخشري إلى نفسه من رأي ، إنما هو شيء يحكى عن أبي إسحاق الزجاج .

وذكر الزمخشري في الباء وجهين :

أحدهما أن تكون مزيدة للتأكيد على حدّها في قوله تعالى ﴿ ولا تُلقوا بأيديكم إلى التَهْلُكة ﴾ والمراد أيديكم .

والوجه الثاني : أن تكون للتعدية ، ويكون معنى (أكرم بزيدٍ) صيّر الكرم في زيد ، كما يقال : نزلت بالجبل أي في الجبل .

قال ابن يعيش : وذلك بعيد من الصواب ، وذلك لأمور :

منها : أنه وإن كان بلفظ الأمر فليس بأمر ، وإنما هو خبر محتمل للصدق والكذب ، فيصحّ أن يقال في جوابه : صدقت أو كذبت ، لأنه في معنى : حَسُن زيدٌ جداً .

ومنها : أنه لو كان أمراً لكان فيه ضمير المأمور فكان يلزم تثنيته وجمعه وتأنيثه على حسب أحوال المخاطبين .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومنها : أنه كان يصحّ أن يجاب بالفاء كما يصح ذلك في كل أمر نحو : أكرم بعمر فيشكرك ، وأجمل بخالدٍ فيعطيك على حد قولك : أعطني فأشكرك . فلما لم يجز شيءٌ من ذلك دلّ على ماذكرناه(٥٤) .

٣٠ ـ ذكر الزمخشري في مبحث الفعل الثلاثي حروف الحلق وجعل الحاء قبل الغين .

قال الشارح : والغين قبل الحاء ، لا على مارتّبها صاحب الكتاب(٥٥) .

٣١ ـ قال الزمخشري في مبحث الفعل الثلاثي : وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب : موازن للرباعي على سبيل الإلحاق ، وموازن له على غير سبيل الإلحاق ، وغير موازنٍ له ، فالأول على ثلاثة أوجه :

الأول ملحق بدحرج نحو : شَمْلَلَ وحَوْقَل وبَيْطَر .

والثاني ملحق بتدحرج نحو : تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن وتغافل وتكلّم ...

قال الشارح : فأمّا قوله في تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك أنها ملحقات بتدحرج فكلام فيه تسامح ، لأنه يوهم أنّ التاء مزيدة فيها للإلحاق ، وليس الأمر كذلك لأن حقيقة الإلحاق في تجلبب إنما هي بتكرير الباء ، ألحقت جلبب بدحرج ، والتاء دخلت لمعنى المطاوعة كما كانت كذلك في تدحرج ، لأن الإلحاق لايكون من أول الكلمة ، إنما يكون حشواً أو آخراً ، وكذلك تجورب وتشيطن وترهوك ، الإلحاق بالواو والياء لابالتاء على ماذكرنا .

و أما تمسكن وتغافل وتكلّم فليست الزيادة فيها للإلحاق ، وإن كان على عدّة الأربعة فقولهم : تمسكن ، شاذٌ من قبيل الغلط ، ومثله قولهم : تمدرع وتمندل ، والصواب : تسكَّن وتدرَّع وتندّل .

http://archivebeta.sakhrit.com

وكذلك تغافل ، ليست الألف للإلحاق ، لأن الألف لاتكون حشواً ملحقة ، لأنها مدّة محضة ، فلا تقع موقع غيرها من الحروف ، إنما تكون للإلحاق إذا وقعت آخراً لنقص المدّ فيها ، مع أن حقيقة الإلحاق إذا وقع آخراً إنما هو بالياء ، لكنها صارت ألفاً لوقوعها موقع متحرك وقبلها فتحة .

وتكلّم كذلك [لأنّ] تضعيف العين لا يكون ملحقاً ، فإطلاقه لفظ الإلحاق هنا سهو[٥٦] .

٣٢ ـ قال الزمخشري في مبحث الحروف المشبهة بالفعل : ولأن محل [إنّ] المكسورة وما عملت فيه الرفعُ ، جاز في قولك : إن زيداً ظريف وعمراً ، وإن بشراً راكبٌ لاسعيداً أو بل سعيداً ، أن ترفع المعطوف حملاً

على المحل .

قال الشارح معلقاً على قول الزمخشري : « إنه ليس بسديد ، لأن (إنّ) وما عملت فيه ليس للجميع موضع من الإعراب ، لأنه لم يقع موقع مفرد ، وإنما المراد موضع (إنّ) قبل دخولها على تقدير سقوط « إنّ » وارتفاع مابعدها بالابتداء ، وهو شبيه بقوله :

ولا نـــاعبٍ إلا ببين غرابُهـــا[٥٧]

على توهم دخول الباء في المعطوف عليه إذ كان تقع فيه كثيراً ، كا توهّم سقوط « إنّ » ههنا[٥٨]

٣٣ ـ قال الزمخشري في مبحث حرفي الاستفهام : « وللاستفهام صدر الكلام ، لايجوز تقديم شيء ممّا في حيّزه عليه ، لاتقول : ضربت أزيداً وما أشبه ذلك » .

قال الشارح : « والجيد أن تقول :زيداً أضربت ؟ فتقدّم المعمول على الهمزة لأنك إذا قدمت شيئاً من الجملة خرج عن حكم الاستفهام ومن تمام الجملة » .[٥٩]

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٤ ـ في مبحث التنوين جعل الزمخشري التنوين على خمسة أضرب :

١ ـ الدال على المكانة

٢ ـ الفاصل بين المعرفة والنكرة

٣ ـ العوض من المضاف إليه

٤ ـ النائب مناب حرف الإطلاق

٥ ـ التنوين الغالي

ويرى الشارح أن التنوين النائب منـاب حرف الإطـلاق ، والتنوين الغالي إنما هما نوع واحد قال : « وصاحب الكتاب جعل هذا الغالي قسماً

غير الأول « أي النائب مناب حرف الإطلاق » والصواب أنه ضرب منه ويجمعها الترنّم ، إذ الأول إنما يلحق القوافي المطلقة معاقباً لحروف الإطلاق ، والثاني وهو الغالي إنما يلحق القوافي المقيدة »[٦٠] .

٣٥ ـ وأخذ ابن يعيش على الزمخشري في مبحث التنوين أيضاً إخلاله بتنوين المقابلة قال : « وقد أخل بتنوين المقابلة وهو قسم من أقسام التنوين ذكره أصحابنا ، وذلك أن يكون في جماعة المؤنث معادلاً للنون في جماعة المذكر ، وذلك إذا سمّيَ به نحو امرأة سميتها بـ « مسلمات » ففيها التعريف والتأنيث ، فكان يجب ألاّ ينوّن لاجتماع علّتين فيه ، لكنّ التنوين فيه بإزاء النون التي تكون في المذكر من نحو قولك المسلمون فسمّوه بتنوين مقابلة لذلك »[٦١] .

٣٦ ـ سمّى الزمخشري القسم الرابع من كتابه « المفصل » بالمشْتَرك »

وقد علّق الشارح على هذه التسمية وقام بتوجيهها ، قال : « وفي تسميته بالمشترك نظر ، لأن المشترك اسم مفعول ، وفعله اشترك ، ولا مفعول له إذ كان لازماً ، ولا يُبنى من اللازم فعل للمفعول إلا أن يكون معه مايقام مقام الفاعل من جار ومجرور أو ظرف أو مصدر . وأحمل مايُحمل عليه أن يكون أراد المشترك فيه ، وحذف حرف الجر ، وأسند اسم المفعول إلى الضمير فصار مرفوعاً به . وأمّا أن يكون قد حذف الجار والمجرور معاً فليس بالسهل ، لأن ماأقيم مقام الفاعل يجري مجرى الفاعل . فكما لايحسن حذف الفاعل كذلك لا يحسن حذف ماأقيم مقامه[٦٢] .

٣٧ ـ قال الزمخشري في مبحث تخفيف الهمزة : « وفي « اقرأ آيةً » ثلاثة أوجه ، أن تقلب الأولى ألفاً ، وأن تحذف الثانية وتلقى حركتها على الأولى ، وأن تُجعلا معاً بين بين وهي حجازية » .

واعترض الشارح على الوجه الثالث لأن الهمزة الساكنة لاتُجعل بين بين قال : « وأما قول صاحب الكتاب أن تجعلا معاً بين بين ، فليس بصحيح ، وهو وهم لأن الأولى ساكنة ، والهمزة الساكنة لاتُجعل بين بين ، لأن معنى جعلها بين بين أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها . وإذا لم تكن متحركة فلا يصح فيها ذلك ، مع أن الغرض من جعلها بين بين تخفيفُها بتقريبها من الساكن ، وإذا كانت ساكنة فقد بلغت الغاية في الخفّة ، إذ ليس وراءه خفّة ، فأمّا لو قلت : (قرأ آيةً) بتحريكها جاز أن تُجعلا بين بين معاً ، وذلك على لغة أهل الحجاز وعلى لغة غيرهم لأنها مفتوحتان بخلاف (اقرأْ آية)[٦٣] » .

٣٨ ـ ذكر الزمخشري في مبحث حكم أوائل الكلم أن العرب ليس من لغتهم الابتداء بالساكن .

فعقب الشارح مستدركاً بقوله : « ربما فُهم منه أن ذلك مما يختصّ بلغة العرب ، ويجوز الابتداء بالساكن في غير لغة العرب ، وليس الأمر كذلك ، بل إنما كان ذلك لتعذر النطق بالساكن ، وليس ذلك مختصاً بلغة دون لغة »[٦٤] .

٣٩ ـ ذهب الزمخشري في مبحث زيادة الحروف إلى أن التاء في كلمة « تَوْلج »[٦٥] زائدة .

قال الشارح : وهي عند البغداديين « تَفْعل » والتاء عندهم زائدة ، وكأن صاحب هذا الكتاب ـ أي الزمخشري ـ نحا نحو ذلك ، ولذلك استثنى من أن تكون أصلاً ، وعدّها مع ماهي فيه زائدة ، وليس الأمر فيها عندي كذلك لأن (تفعل) معدوم في الأسماء ، و (فوعل) كثير ، والعمل إنما هو على الكثير[٦٦] .

٤٠ ـ ذكر الزمخشري في مبحث الإعلال الكلمات : « القَوَد ،

الحَوَكة ، الخَوَنة ، الجَوَرة وهي ألفاظ شذّت فصحّحت ولم تعلّ ، وكأن العرب أخرجوها على الصحة منبهةً على أصل الباب ، ثم قاس عليها حال حولاً .

فاعترض عليه الشارح بقوله : « وقد جعل صاحب الكتاب حولاً جارياً على الفعل ، وأخرج صحته على الشذوذ من نحو : القَود والحَوَكة ، والوجه مابدأنا به لأنّه على القياس » وكان ابن يعيش علّل صحةَ الواو في (الحَول) لمخالفة بنائها أبنية الأفعال(٦٧) .

٤١ ـ عقد الزمخشري في مبحث الإعلال فصلاً في صياغة (افعالّ) من الحوّة على احواوى ، فذهب إلى أنهم لم يدغموا الواوين وقلبوا الواو الثانية ألفاً ، لأنّ الإدغام كان يصيّرهم إلى مارفضوه من تحريك الواو بالضم في نحو : يغزو ويسرو لو قالوا : احواوّ يحواوّ .

فعلق الشارح بقوله : « ليس بصحيح ، لأنّ الواو المشدّدة لاتثقل عليها حركات الإعراب نحو : هذا عدوٌّ وعتوٌّ »(٦٨) .

٤٢ ـ قال الزمخشري في مبحث الإدغام : ولم يدغموا نحو « تذكرون » لئلا يجمعوا بين حذف التاء وإدغام الثانية » .

وعلق الشارح بأن هذا الكلام إنما هو إشارة من الزمخشري « بأنه كان يسوغ الإدغام لولا الحذف ، وليس ذلك صحيحاً ، لأن هذا النوع من الإدغام لايسوغ في المضارع لما ذكرناه من سكون الأوّل ودخول ألف الوصل . وذلك لايجوز(٦٩) .

هذا جلة مااستخرجناه من اعتراضات الشارح العلامة ابن يعيش واستدراكاته على الزمخشري في مفصّله . وإننا لنأمل ألا يكون قد فاتنا شيءٌ ذو بال إن شاء الله . وفوق كل ذي علم عليم .

(١٦) شرح المفصل ٢ : ١١٦ .

(١٧) شرح المفصل ٢ : ١١٨ .

(١٨) انظر بشأن نسبة هذا البيت خزانة الأدب ٤ : ٤٦٣ (طبعة هارون ١١ : ١٥٨) ، وفرحة الأديب للأسود الغندجاني : ١١٧ .

(١٩) شرح المفصل ٢ : ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢٠) البيت لقيس بن الخطيم ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ٩٥ :

الحافظو عورةَ العشيرة لا   يأتيهمُ من ورائنا نَطَفُ

(٢١) شرح المفصل ٢ : ١٢٤ .

(٢٢) البيت للبيد وهو بتمامه :

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما   ومَنْ يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذرْ

انظر الخزانة ١ : ٢١٧ ، وشرح ديوانه ص ٢١٣ ق ٢٨ ب ٧ ، بتحقيق د . إحسان عباس .

(٢٣) البيت لذي الرمّة وهو بتمامه :

لاينْعَشُ الطّرفَ إلاة ماتخوّنه   داعٍ يناديه باسم الماء مبغومُ

وانظر الخزانة ٤ : ٣١٤ ، ٤٩٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤٢٧ وديوانه ١ : ٣٩٠ ط المجمع بدمشق .

(٢٤) الشعر لذي الرمة ، والبيت بتمامه :

تداعيْنَ باسم الشيب في مُتَثَلِّم   جوانبه من بَصرةٍ وسلام

وانظر الخزانة ١ : ٥٠ و ٢ : ٢٢٠ و ٣ : ٨٦ وديوانه ٢ : ١٠٧٠ ط المجمع بدمشق .

(٢٥) شرح المفصل ٣ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ويشير ابن يعيش بقوله : « ولم يعتقده في الذي قبله » أي في إضافة المسمّى إلى اسمه في نحو قولهم : لقيته ذات مرة ، وقوله :

إليكم ذوي آل النبيّ تطلعت   نوازع من قلبي ظماءٌ وألبب

(٢٦) شرح المفصل ٣ : ٤٧ .

(٢٧) شرح المفصّل ٣ : ٦٩ ، ٧٠ .

(٢٨) سورة هود ، الآية ٢٨ .

(٢٩) شرح المفصّل ٣ : ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣٠) شرح المفصل ٤ : ٧٥ .

(٣١) شرح المفصل ٤ : ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٣٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ . والمقتضب ٣ : ٥٨ والخزانة ٣ : ١٢٦ .

(٣٣) شرح المفصل ٤ : ١٣٤ .

(٣٤) البيت للصمة بن عبد الله وهو في ديوانه ص ٦٢ ق ١٣ ب ٥ وفي التعليقات والنوادر للهجري ١ : ١٦٤ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٥٣ .

(٣٥) البيت لسحيم بن وثيل . انظر المقتضب ٢ : ٣٢٢ و ٤ : ٣٧ والخزانة ٢ : ٤١٤ .

(٣٦) شرح المفصل ٥ : ١١ ـ ١٢ .

(٣٧) شرح المفصل ٥ : ٣١ .

(٣٨) كتاب سيبويه ٢ : ٢٠٠ .

(٣٩) شرح المفصل ٥ : ٧٤ ، ٧٥ وانظر الصحاح : « كلب » .

(٤٠) كتاب سيبويه ٢ : ١٣١ .

(٤١) شرح المفصل ٥ : ١١٧ .

(٤٢) شرح المفصل ٥ : ١٢٩ .

(٤٣) شرح المفصل ٦ : ٦ وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٨٢ .

(٤٤) الكلاّء : موضع بالبصرة . والخُطّاف : طائر صغير . والحِنّاء : خضاب اليد . والجلواخ : الوادي الواسع . والجريال : الذهب وهو أيضاً صبغٌ أحمر . والعصواد : الأمر العظيم . والهبيّخ : يقال : غلام هَبَيّخ أي سمين مأخوذ من الهبخ وهو الورم . والكِذْيون : عكر الزيت . والقُبّيط : ضرب من الحلوى . والعقنقل : الرمل المتراكب عن شرح المفصل ٦ : ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٤٥) سورة البقرة : ٢٥٥ وآل عمران ٢ . قال أبو حيان في البحر ٢ : ٢٧٧ : وقرأ الجمهور « القيوم » .. وقرأ ابن مسعود وابن عمر وعلقمة والنخعي والأعمش : « القيّام » . وانظر تفسير القرطبي ٣ : ٢٧٢ والفخر الرازي ٢ : ٣١٥ .

(٤٦) شرح المفصل ٦ : ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٤٧) الحبوكرى : الداهية ، والخيتعور : الداهية ، وقيل كل مايغرّ ويخدع كالسراب ونحوه . والمنجنون : الدولاب الذي يستقى عليه . وكنابيل : اسم أرض معروفة . والجحنبار : الضخم العظيم الخلق . عن شرح المفصل ٦ : ١٤٠ ، ١٤١ .

(٤٨) شرح المفصل ٦ : ١٤٠ ، ١٤١ وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٣٤٤ .

(٤٩) شرح المفصل ٧ : ٣ .

(٥٠) شرح المفصل ٧ : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ وانظر كتاب سيبويه ١ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

(٥١) شرح المفصل ٧ : ٧٦ ، ٧٧ .

(٥٢) شرح المفصل ٧ : ١٣٠ .

(٥٣) سورة البقرة : ١٩٥ .

(٥٤) شرح المفصل ٧ : ١٤٨ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥٥) شرح المفصل ٧ : ١٥٣ .

(٥٦) شرح المفصل ٧ : ١٥٥ ، ١٥٧ . ومعنى ترهوك : تحرك في مشيه .

(٥٧) الشعر للأحوص الرياحيّ وهو بتمامه : :

مشائيمُ ليسوا مصلحين عشيرةً ... ولا ناعبٍ إلا ببينٍ غُرابُها

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٤١٨ .

(٥٨) شرح المفصل ٨ : ٦٧ .

(٥٩) شرح المفصل ٨ : ١٥٥ .

(٦٠) شرح المفصل ٩ : ٢٩ ، ٣٤ .

(٦١) شرح المفصل ٩ : ٣٤ .

(٦٢) شرح المفصل ٩ : ٥٣ .

(٦٣) شرح المفصل ٩ : ١٢٠ .

(٦٤) شرح المفصل ٩ : ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٦٥) التولج هو كناس الوحش الذي يلج فيه ، وهو فَوعل من الولوج ، والتاء فيه بدل من الواو ، كأنهم كرهوا اجتماع الواوين فأبدلوا من الأولى تاء .... وربما قالوا : دولج ، فأبدلوا من التاء دالاً .

عن شرح المفصل ٩ : ١٥٨ وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٣٥٦ .

(٦٦) شرح المفصل ٩ : ١٥٦ ، ١٥٨ وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٣٥٦

(٦٧) شرح المفصل ١٠ : ٨٢ ، ٨٣ .

(٦٨) شرح المفصل ١٠ : ١٢٠ .

(٦٩) شرح المفصل ١٠ : ١٥١ ، ١٥٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الواو العاطفة

التي بمعنى « مع »

في نحو قول كثيّر : إني وتهيامي بعزّة .. لكالمرتجي ظلّ الغمامة

الدكتور محمد أحمد الدالي

الـواو أمّ أحرف العطف . وهي تـدل على شيئين : العطف والجمـع المطلق من غير ترتيب في قـول جمهور النحـويين[1] . فتعطف الشيء على سـابقـه وعلى لاحقـه وعلى مصـاحبـه ، ويكـون الكـلام معهـا في حُكْم جملتين . فـإذا قلت : « جـاء زيـد وعمرو » احتمـل تصـاحبهما في المجيء ، واحتمل مجيء أحدهما قبل الآخر ، وكان تقدير الكلام جـاء زيـد وجـاء عمرو .

وتستعمـل للعطف والمصاحبـة التي يشتمل عليهـا الجمع لأنها بعض أحـوالـه ، فتكـون بمعنى « مع » . وهي إذا كانت بمعنى « مـع » لم يكن الكلام معها في حكم جملتين ، بل كان المعطوف والمعطوف عليه جـاريين مجرى الاسم الـواحـد . وذلـك نحـو قـولهم : كلُّ رجـل وضيعتُـه ، وأنت وشأنك ، وأنت أعْلَمُ ومالُك ، وكيف أنت وقصعةٌ من ثريد[2] .

---

(1) انظر الكتـاب ٢ / ٣٠٤ ، والمقتضب ١ / ١١٠ ، والكامـل ١١٠٣ ، وسر الصناعـة ٦٣٢ ـ ٦٣٣ ، وشرح المفصـل ٨ / ٩٠ ـ ٩٤ ، وشرح الكافيـة ٢ / ٣٦٢ ـ ٣٦٥ ، والجنى الـداني ١٥٨ ـ ١٦٠ ، والمغني ٤٦٣ ـ ٤٦٤ ، والهمع ٥ / ٢٢٣ ـ ٢٣٢ . ونسب إلى الفراء وثعلب وقطرب وغيرهم القول بإفادتها للترتيب .

(2) انظر الكتاب ١ / ١٥٠ ـ ١٥٤

ومنه قولُ الشاعر[٣] :

إنّي وتَـزْيِينِي بِمَـدْحِيَ مَعْشَراً كَمُعَلِّـقٍ دُرًّا على خِنْـزِيرِ

وقد تكلّم عليه الإمام عبد القاهر الجرجاني في « أسرار البلاغة » بكلام جيد بالغ ، وقطع فيه بأن الواو بمعنى « مع » قال[٤] : « هو على الجملة جميعٌ بين شيئين في عقد تشبيه ، إلا أن التشبيه في الحقيقة لأحدهما . ألا ترى أن المعنى على أنّ فِعْلَه في التزيين بالمدح كفعل الآخر في محاولته أن يزيّن الخنزير بتعليق الدرّ عليه ؟ ووجهُ الجمع أن كل واحد منهما يضع الزينة حيث لا يظهر لها أثر ، لأن الشيء غير قابل للتحسين ... فقد شبّه تزيينه بالمدح من ليس أهله بتعليق الدر على الخنزير ، هكذا بجملته لا بالتعليق غير معدًى إلى الدر والخنزير . فالشّبه مأخوذ من مجموع المصدر وما في صلته .

ولابد للواو في هذا النحو أن تكون بمعنى « مع » . وأمرها فيه أبينُ ، إذ لا يمكن أن يقال : « إني كذا وإن تزييني كذا » لأنه ليس معنا شيئان يكون أحدهما خبراً عن ضمير المتكلم في « إني » الذي هو معطوف عليه ، والآخر عن « تزييني » المعطوف ، كما يكون في نحو بيت بشار شيئان يمكن في ظاهر اللفظ أن يجعل أحدهما خبراً عن النقع والآخر عن الأسياف ، إلى أن تجيء إلى فساده من جهة المعنى .

فأنت في نحو « إني وتزييني » مُلْجَأ إلى جعل الواو بمعنى « مع » من كل وجه ، حتى لا تقدر على إخراج الكلام إلى صورة تكون فيها الواو

(٣) أسرار البلاغة ١٨٣ ، والإيضاح للقزويني ١٣٨ (ط . مكتبة المثنى) ٢٦٦ (تحقيق عبد المنعم خفاجي) .

(٤) أسرار البلاغة ١٨٣ ـ ١٨٤ .

عارية من معنى « مع » ويكون تشبيهاً بعد تشبيه .. » ا هـ .

وقال[٥] في موضع كلامه على بيت بشار الذي ألمع إليه ههنا ، وهو :

كأنّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رؤوسِنا وأَسْيافَنا لَيْلٌ تَهاوَى كَواكِبُهْ[٦]

« ... المقصود في بيت بشار بتشبيه النقع والسيوف فيه بالليل المتهاوي كواكبه لاتشبيه الليل بالنقع من جانب والسيوف بالكواكب من جانب . ولذلك وجب الحكم ... بأنّ الكلام إلى قوله « وأسيافنا » في حكم الصلة للمصدر وجارٍ مجرى الاسم الواحد لئلا يقع في التشبيه تفريق ، ويتوهم أنه كقولنا : كأن مثار النقع ليل وكأن السيوف كواكب .

ونصبُ الأسياف لايمنع من تقدير الاتصال ولا يوجب أن يكون في تقدير الاستئناف لأن الواو فيها معنى « مع » ، كقوله[٧] :

---

(٥) أسرار البلاغة ١٧٩ ـ ١٨٠ ، وانظر ماقاله فيه أيضاً ١٥٩ ، ١٨٣ ـ ١٨٥ .

(٦) ديوانه ١ / ٣١٨ ، وروايته : فوق رؤوسهم .

(٧) وهو ضابئ بن الحارث البرجمي . وصدر البيت :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله

وهو من كلمة له في الأصمعيات ١٨٤ ، والكامل ٤١٦ ، والشعر والشعراء ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، ومعاهد التنصيص ١ / ١٨٦ ، وشرح شواهد المغني ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، والخزانة ٤ / ٣٢٣ ـ ٣٢٨ ، وشرح أبيات المغني ٧ / ٤٣ ، وهو في النوادر ٢٠ ، والكتاب ١ / ٣٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٣٦٩ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ٣١١ ، ومجالس ثعلب ٢٦٢ ، ٥٣٠ ، ومجاز القرآن ١ / ١٧٢ ، ٢٥٧ و ٢ / ٢٢ ، والإنصاف ٩٤ ، وشرح المفصل ٨ / ٦٨ ، والهمع ٥ / ٢٩٠ ـ ٢٩١ .

استشهد به الجرجاني على أن الواو في « وقياراً » بمعنى « مع » ، وهو منصوب بالعطف على اسم « إنّ » ياء المتكلم ، وقوله « لغريب » خبر عن ياء المتكلم وليس الكلام في حكم جملتين . ولم يذكر غيره أن الواو بمعنى « مع » فالكلام عندهم في حكم جملتين ، والتقدير : إني لغريب وإن قياراً لغريب ، فاستغني بخبر أحدهما عن خبر الآخر .

وينشد « وقيارٌ » بالرفع ، انظر كلامهم في هذه الرواية في المصادر السالفة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

. . . .   فــإنّي وقيّــاراً بهــا لَغَرِيبُ

وقولـه « كل رجـل وضيعتـه . وهي إذا كانت بمعنى « مع » لم يكن في معطوفها الانقطاع وأن يكون الكلام في حكم جملتين ... لايمكنك أن تقول « كل رجل كذا وضيعته كذا » فتفرق الخبر عنها ، كما يجوز في قولك : « زيد وعمرو كريمان » أن تقول : زيد كريم وعمرو كريم ... » اهـ .

وما قاله الإمام الجرجاني في « إني وتزييني ... كمعلق .. » يقال في أمثاله ، ومما جاء من ذلك قولُ زهير[٨] :

فــإنّكُمْ وقَــوْمــاً أخْفَرُوكم   لكالـدِّيبـاجِ مـالَ بـه العَبـاءُ

وقولُ الأعشى[٩] :

وإنّي ومــا كَلَّفْتُمـوني وربِّكم   لِيَعْلَمَ مَنْ أمْسَى أعَـقَّ وأحْرَبــا

لكالثّــوْرِ والجِنّيُّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ   وما ذَنْبُهُ أنْ عافَتِ الماءَ مَشْرَبا

وقول حسان[١٠] :

فــإنّــكَ وادّعــاءَ بَنِي قُصيٍّ   لَكَـالْمُجْرَى ولَيْسَ لـه لِجَـامُ

وقول نَهْشَل بن حَرّي[١١] :

---

(٨) ديوانه ٧٧ (ط . دار الكتب) ، واللسان (خ ف ر) . أخفروكم : نقضوا عهدكم ، والعباء : كساء من الصوف .

(٩) ديوانه ١٥١ . وقوله « وأحربا » كذا هو في الديوان ، وهو من الحَرَب وهو الغضب . وفي الحيوان ١ / ١٩ : « ... لأعلم ... وأحوبا » من الحوب ، وهو الإثم ، وفي اللسان والتاج (ع ق ق) :

فــإني ومــا كلفتمــوني بجهلكم   ويعلم ربي من أعــقّ وأحــوبــا

قال ابن السكيت : « أعقّ : جاء بالعقوق ، وأحْوَب : جاء بالحوب » ؟.

(١٠) ديوانه ٩٦ . : المجرى : الفرس الذي أجري .

(١١) النوادر ١٦٠ ، وشعره ١١٧ . والعِلْق : النفيس من كل شيء .

إنّي وقَـــومِي إن رَجَعْتُ إليهمُ ... كذي العِلْقِ آلى لايَنولُ ولا يَشْري

وقول كَعْب بن سَعْد الغَنَوي[١٢] :

وإنّي وتَـأميلي لِقـاءَ مُـؤمِّلٍ ... وقـد شَعَبَتْـهُ عن لِقـايَ شَعُوبُ

كَـدَاعِي هَـدِيـلٍ لايَـزَالُ مُكَلَّفاً ... ولَيْسَ لـه حتّى المَمَـات مُجيبُ

وقول أنَس بن مُدرِك الخَثْعَمي[١٣] :

إني وقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمّ أعْقِلَــــــهُ ... كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمّا عـافَتِ البَقَرُ

وقول ابن زَيّابة التَّيْمي[١٤] :

إنّ ابن بَيْضَـــاءَ وتَرْكَ النَّـــدى ... كالعَبْـدِ إذْ قَيَّـدَ أجْمَـالَــهُ

وقول بِشْر بن أبي خازم الأسدي[١٥] :

فــإنّكُمْ ومِـــدْحَتَكُمْ بُجَيْراً ... أبـا لَجَـأٍ كَما امْتُــدِحَ الألاءُ

يَرَاهُ النّـــاسُ أخْضَرَ مِنْ بَعيـــدٍ ... وتَمْنَعُـــــهُ المَرارَةُ والإبَـــاءُ

وقول الفرزدق[١٦] :

إنّي وإيّـــاكَ إذْ بَلَّغْنَ أرْحُلَنـــا ... كَمَنْ بِواديهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ

وقول أبي خِراش الهُذَلي[١٧] :

فــإنّــكَ وابْتِغَــاءَ البِرِّ بَعْــدِي ... كَمَخْضُوبِ اللَّبَـانِ ولا يَصِيــدُ

وقول ابن هَرْمَة[١٨] :

---

(١٢) جمهرة أشعار العرب ٧٠٤ . شعبته : فرقته ، وشعوب : المنيّة .

(١٣) الحيوان ١ / ١٨ .

(١٤) الكامل ٤٧٠ ، وإصلاح ماغلط فيه النمري ٤٣ .

(١٥) ديوانه ٢ . الألاء : شجر حسن المنظر مر الطعم .

(١٦) ديوانه ١ / ٢١٣ . وهو في الكتاب ١ / ٢٦٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٤٩٣ ، وشرح أبيات المغني ٥ / ٣٣٥ ـ ٣٣٨ .

(١٧) ديوان الهذليين ٢ / ١٧١ . واللبان : الصدر .

(١٨) ديوانه ٨٧ . ويروى « ومُلْبِسة بيض » وهما بمعنى . والزند : خشبة يقتدح بها

وإنّي وتَرْكي نَــــدَى الأكْرَمِينَ ... وقَــدْحي بكَفّيَّ زَنْـداً شَحَـاحـا
كتَـارِكَــةٍ بَيْضَهَــا بــالعَرَاءِ ... ومُلْحِفَـةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَـاحـا

وقول عُبَيْد بن أيُّوب العَنْبَري(١٩) :

فإنّي وتَرْكِي الإِنْسَ مِنْ بَعْدِ حُبِّهِم ... وصَبْرِيَ عَمَّنْ كُنْتُ مـاإنْ أُزايِلُـهْ
لَكالصَّقْرِ جَلَّى بَعْدَمـا صاد قُنْيَـةً ... قَـديراً ومَشْـوِيّـاً عَبِيطـاً خَرَادِلُـهْ

وقول الوليد بن عُقْبَةَ(٢٠) :

فــإنَّــك والكتَــابَ إلى عَليٍّ ... كَــدابِغَــةٍ وقــد حَلِمَ الأديمُ

وقول ابن الدُّمَيْنَةِ(٢١) :

وإنّي وذاكِ الهَجْرَ لـو تَعْلَمِينَـــهُ ... كعَـازِبَـةٍ عن طِفْلِهـا وهْيَ رائِمُ

وقول زياد الأعجم(٢٢) :

وإنـا ومـا تُلْقِي لنـا إن هَجَوْتَنـا ... لَكَالبحرِ مهما يُلْقَ في البحرِ يَغْرَقِ

وقول خالد بن جعفر بن كلاب(٢٣) :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

= النار ، والزند الشحاح : الذي لايوري كأنه يشحّ بالنار .

(١٩) الكامل ٤٤٠ . أزايله : أفارقه ، وجلّى : نظر ، والقنية : ماكتسب ، والقدير : مايطبخ في القدر ، والعبيط : الطريّ ، والخرادل : القِطَع .

(٢٠) مجالس ثعلب ١٠٣ ، والزاهر ١ / ٢٢٨ ، وسمط اللآلي ٤٣٤ ، واللسان (ح ل م) وحلم الأديم : إذا وقعت فيه الحَلَمة فنقبته وأفسدته ، والحلمة : دودة تقع في الجلد فتأكله ، فإذا دبغ وَهَى موضع الأكل فبقي رقيقاً . قال ثعلب عقب إنشاده : « فإنك مع الكتاب » .

(٢١) ديوانه ٢١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٤٥ ـ ١٣٤٦ . وذكر المرزوقي أن الواو فيه بمعنى مع . العازبة : التي أبعدت في المرعى لاتروح ، والرائم : التي تعطف على ولدها .

(٢٢) ديوانه ١٥٢ ، ودلائل الإعجاز ٩٦ ، ٥٣٦ .

(٢٣) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٦ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ٥٩ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني ٧٥ ـ ٧٦ ، والأغاني ١١ / ٨٣ . وحذفة فرسه ، والإراغة : الطلب .

أريغُــوني إراغَتَكُمْ فــــإنّي ... وحَذْفَةَ كالشَّجا تحتَ الوريـدِ

وقول خارجة بن ضرار[٢٤] :

فإنَّكَ واسْتِبْضَاعَكَ الشِّعْرَ نحونا ... كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أهْــلِ خَيْبَرا

وقول الشاعر[٢٥] :

فـإنَّكُمْ والْمُلْكَ يـاأهْـلَ أيْلَـةٍ ... لَكالْمُتَـأبّي وهْـوَ لَيْسَ لـه أبُ

وقول الشاعر[٢٦] :

إنّي وإيّاكِ كالصّادي رأى نَهَلاً ... ودُونَـهُ هُـوَّةٌ يَخْشَى بها التَّلَفا

رأى بعَيْنَيْـهِ مـاءً عَـزَّ مَـوْرِدُه ... وليس يَمْلِكُ دُونَ الماء مُنْصَرَفا

وقول الشاعر[٢٧] :

وإنّي وتَهْيامي بـزينبَ كالّـذي ... يُحاوِلُ مِنْ أحْواضِ صَدّاءَ مَشْرَبا

ومن ذلك أيضاً قولُ كُثَيِّر[٢٨] :

إنّي وتَهْيامي بِعَزَّةَ بَعْدَما ... تَخَلَّيْتُ مِمّا بيننا وتَخَلَّتِ

لَكالمُرْتَجي ظِلَّ الغَمامةِ كُلَّما ... تَبَوَّأَ منها للمَقيلِ اضْمَحَلَّتِ

قال البغدادي[٢٩] في شرحه : « إني مع وجدي المفرط بها الآن بعدما تركتْها وتركتْني مثل الذي يرجو ظلَّ الغمامة وقاية لحر الشمس ، فهو

(٢٤) اللسان (ب ض ع) . استبضع الشيء : جعله بضاعته .

(٢٥) اللسان (أ ب و) . المتأبي من تأبّاه : اتخذه أباً .

(٢٦) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤١٥ . النهل والمنهل : الماء وموضع الماء ، عن المرزوقي .

(٢٧) اللسان (ص د د) . وصدّاء : اسم بئر ، وقيل : اسم ركيّة عذبة الماء .

(٢٨) ديوانه ١٠٢ ، وتخريجه فيه ١٠٥ . وهو في الخصائص ١ / ٣٤٠ ، وسر الصناعة ١٣٩ ـ ١٤٠ ، ودلائل الإعجاز ٩٤ ، والمغني ٥٠٨ ـ ٥٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٦ / ٢٠٥ ـ ٢١٠ .

(٢٩) شرح أبيات المغني ٦ / ٢٠٧ .

كلما جلس تحتها زالت عنه ، فهو لاينتفع بظلها أبداً ، فكذلك وجدي بها الآن لاينفعني بعد انقطاع أسباب الوصلة بيننا » ا هـ .

فالواو في قوله « إني وتهيامي .. » وفي قوله « إني وتزييني .. » وفي سائر ماجاء من نظائرها في الأبيات المتقدمة = بمعنى « مع » . والاسم الذي دخلت عليه الواو منصوب بالعطف على اسم « إنّ » . ولا ينتصب على أنه مفعول معه ـ وإن كانت الواو بمعنى « مع » لأنه ليس معنا مايعمل في المفعول معه فِعْل أو ماهو بمنزلته .

وقد نصّ على ذلك سيبويه بقوله[٣٠] : « ... ومثل ذلك قول العرب : إنّك ما وخيراً ، تريد : إنك مع خير ، وقال (وهو شداد أبو عنترة)[٣١] :

فَمَنْ يَكُ سائلاً عَنّي فإنّي وجِرْوَةَ لاتَرُودُ ولا تُعَارُ

فهذا كلُّه ينتصب انتصاب « إني وزيداً منطلقان » ومعنا هن « مع » ، لأن « إنّي » ههنا بمنزلة الابتداء ليس بفعل ولا اسم بمنزلة الفعل ... » ا هـ .

وقد عزا جماعة من متأخري النحويين ـ منهم ابن مالك[٣٢] وابنه[٣٣]

---

(٣٠) الكتاب ١ / ١٥٢ .

(٣١) انظر أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٧ ـ ٦٨ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ٥٢ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني ٦٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٣٥٧ ، ٤٩٤ . جروة : فرسه . وينسب البيت إلى عنترة ، انظر ديوانه ٣٠٩ ، ٣٥٤ .

(٣٢) التسهيل ٩٩ .

(٣٣) شرح الألفية لابن الناظم ٢٨١ .

والرضي[٣٤] وابن هشام[٣٥] والأزهري[٣٦] والأشموني[٣٧] ـ إلى الإمام الجرجاني أنه ذهب إلى أن العامل في المفعول معه الواوُ من غير قيد ، فأوردوا عليه الإعتراضات وردُّوا قوله .

وهذا قول غير محرَّر ، فقد قيّد الجرجاني إعمال الواو في المفعول معه بتقدم الفعل ، قال في « الجمل »[٣٨] ، في الفصل الثالث (في العوامل من الحروف) في الضرب الثاني (ماينصب فقط) : « ... والواو بمعنى « مع » ... ولا تنصب الواو بمعنى « مع » إلا وقبلها فعل ... » اهـ . وظاهر كلامه على أنه ذهب إلى أن الواو هي الناصبة للمفعول معه بشرط تقدم الفعل . وفي هذا نظر ، وهو أنها إذا كانت هي الناصبة فلم اشترط تقدم الفعل ؟.

على أن الجرجاني ذهب في « المقتصد[٣٩] » و « دلائل الإعجاز[٤٠] » إلى ماذهب إليه البصريون من أن العامل في المفعول معه هو الفعل أو ماهو بمنزلته[٤١] . قال في « المقتصد » : « ... والواو لاعمل لها ، وإنما

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٤) شرح الكافية ١ / ١٩٥ .

(٣٥) المغني ٤٧١ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٤٣ .

(٣٦) شرح التصريح على التوضيح ١ / ٣٤٤ .

(٣٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ١٣٥ .

(٣٨) الجمل ، لعبد القاهر ٢٠ .

(٣٩) المقتصد ١ / ٦٦٠ ـ ٦٦١ .

(٤٠) دلائل الإعجاز ٦ .

(٤١) انظر الكتاب ١ / ١٥٠ ـ ١٥٢ ، والأصول ١ / ٢٠٩ ، والإيضاح ١٩٣ ، والجمل للزجاجي ٣١٧ ، وأسرار العربية ١٨٢ ـ ١٨٥ ، وشرح المفصل ٢ / ٤٨ ـ ٥٢ ، وشرح الكافية ١ / ١٩٤ ـ ١٩٨ .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم الذي دخلت عليه الواو منصوب على الخلاف ، وذهب الأخفش إلى أنه منصوب نصب الظروف ، وذهب الزجاج إلى أنه منصوب بعامل مضمر .

يعمل الفعل بإعانتها له النصب ... وإن كان الواو قد أوصل الفعل كما أوصله الباء في « مررت بزيد وذهبت بعمرو » فأجروها مجرى الهمزة في « أذهبتُ » في أنها إذا دخلت على الفعل كان العمل للفعل معها وهو النصب ، ولا يكون لها عمل مخصوص في الاسم لئلا يكونوا قد عدلوا بالواو عن أصله البتة ... » ا هـ . وبنحو هذا شرح ابن الخشاب[٤٢] كلام الجرجاني في « الجمل » ولم يلمع إلى مخالفته لما عليه القوم . وقال في « دلائل الإعجاز » : « وكذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى « مع » في قولنا : لو تُرِكَتِ الناقة وفصيلها لرضعها » بمنزلة حرف الجر في التوسط بين الفعل والاسم وإيصاله إليه ، إلا أن الفرق أنها لاتعمل شيئاً لكنها تعين الفعل على عمله النصب ... » ا هـ .

على أننا لو حملنا كلام الجرجاني في « أسرار البلاغة » على ماهو ظاهر مذهبه في الجمل = لما جاز أن يكون مادخلت عليه الواو في ذلك ـ أعني « وتزييني » ونظائره ـ عنده مفعولاً معه ، لأنها لم يتقدمها فعل ، وقد شرط هو أنها لاتعمل « إلا وقبلها فعل » .

نعم ، يجوز أن نحمل على ذلك نحو قول الشاعر[٤٣] :

وكان وإيّاها كحَرّان لَمْ يُفِقْ عَنِ الماءِ إذْ لاقاهُ حتى تَقَدَّدا

فالواو إذن في قول الشاعر : « إني وتزييني .. » وقول كثيّر : « إني

(٤٢) المرتجل ١٨٣ .

(٤٣) وهو كعب بن جعيل التغلبي ، انظر الحلل في شرح أبيات الجمل ٣٦٦ . ووقع في شرح أبيات سيبويه للأعلم بطرة الكتاب ١ / ١٥٠ ، والأصول ١ / ٢١١ « كعيب » وهو تحريف . والبيت بلا نسبة في الكتاب ١ / ١٥٠ ، والجمل ٣١٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٤٣٠ . تقدد : تشقق .

وَتهيامي ....» ونحوهما عاطفة بمعنى « مع » ، والمعطوف منصوب بالعطف على اسم « إنّ » .

هذا ، ولم يذكر هذا الوجه في الواو في بيت كثيّر أبو عليّ الفارسي لمّا سأله ابن جني عنه ، ولم يذكره ابن جني أيضاً . قال ابن جني في « سر الصناعة[٤٤] » : « وسألت أبا عليّ عن قول كثيّر :

وإني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت

فقلت له : ماموضع « تهيامي » من الإعراب ؟ فأفتى بأنه مرفوع بالابتداء وخبره « بعزّة » ... وجعل الجملة التي هي « تهيامي بعزة » اعتراضاً بين اسم « إنّ » وخبرها ، لأن فيها ضرباً من التسديد للكلام ... وقد يحتمل بيت كثيّر أيضاً تأويلاً آخر غير ماذهب إليه أبو علي ، وهو أن يكون « تهيامي » في موضع جرّ على أنه أقسم به ، كقولك : إني وحبّك لضنين بك . وعرضتُ على أبي عليّ هذا الجواب فقبِلَه ، وأجاز ماأجاز ، فالباء على هذا متعلقة بنفس المصدر الذي هو التهيام ؛ وهي فيا ذهب إليه أبو علي متعلقة بمحذوف هو الخبر عن « تهيامي » في الحقيقة » ا هـ .

وقال نحو ذلك في « الخصائص[٤٥] » ، واكتفى ابن هشام في « المغني[٤٦] » بذكر قوليها .

قال البغدادي في « شرح أبيات مغني اللبيب[٤٧] » عقب نقله كلام

---

(٤٤) سر الصناعة ١٣٩ ـ ١٤٠ .

(٤٥) الخصائص ١ / ٣٤٠ .

(٤٦) المغني ٥٠٨ ـ ٥٠٩ .

(٤٧) شرح أبيات المغني ٦ / ٢٠٦ .

ابن جني من « سر الصناعة » و « الخصائص » : « ... على قول أبي علي يكون الاعتراض بجملة اسمية ، وعلى قول ابن جني يكون الاعتراض بجملة قسمية . وإنما لم يذكر عطف « تهامي » على اسم « إن » لكونه بديهياً واضحاً ، فتكون الباء متعلقة به ... » ا هـ . وهذا من البغدادي اعتذار لابن جني ، وهو اعتذار لأبي علي أيضاً . وهو وإن لم يصرح بأن الواو العاطفة ههنا بمعنى « مع » فإنه فسرها بذلك في شرح معنى البيت الذي نقلناه عنه[٤٨] .

وعلى أنّ الصناعة النحوية البحت تجيز ماذكره أبو علي وابن جني في بيت كثيّر فهو ظاهر السقوط من جهة المعنى ، لأن التشبيه معقود على الجمع ، وإذا كان التشبيه « معقوداً على الجمع دون التفريق كان حال أحد الشيئين مع الآخَر حالَ الشيء في صلة الشيء وتابعاً له ومبنيّاً عليه حتى لايتصور إفراده بالذكر[٤٩] » .

وهذا لايكون إلا على أن تكون الواو عاطفة بمعنى « مع »

ولا تجيز الصناعة النحوية أيضاً في أمثال قول كثير التي أوردناها ماأجازاه فيه ، والله أعلم .

---

(٤٨) انظر موضع الحاشية ٢٩ في المتن

(٤٩) أسرار البلاغة ١٨٠ .

فهرس المصادر

أسرار البلاغة ، للجرجاني ، تحقيق هـ . ريتر ، طبعة مصورة ، مكتبة المثنى ببغداد ١٩٧٩ .

أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧ .

أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ، للغندجاني ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ .

أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٥ .

إصلاح ماغلط فيه النمري في معاني أبيات الحماسة ، للغندجاني ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، معهد المخطوطات العربية بالكويت ١٩٨٥ .

الأصمعيات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٣ ، ١٩٧٠ .

الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٥ .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .

أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ، لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكي ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مصطفى إمام ، الدار المصرية للطباعة بالقاهرة ١٩٧٩ .
الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ ، ١٩٦٥ .
الخصائص ، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
دلائل الإعجاز ، للجرجاني ، تحقيق العلامة محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٤ .
ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ .
ديوان الأعشى ، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ببيروت ١٩٦٨ .
ديوان بشار بن برد ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، علق عليه محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقي أمين ، القاهرة ١٩٥٠ .
ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٣ .
ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ديوان زهير ...) ، صنعة ثعلب ، دار الكتب المصرية ١٩٤٤ .
ديوان زياد الأعجم (شعر زياد الأعجم) ، جمع وتحقيق الدكتور يوسف حسين بكار ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٣ .
ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٧٠ .
ديوان الفرزدق ، دار صادر ببيروت .
ديوان كثير عزّة ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ .

ديوان نهشل بن حرّي (شعر نهشل ...) صنعة حاتم صالح الضامن ، مجلة كلية أصول الدين ، العدد الأول ، بغداد ١٩٧٥ .

ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ، طبعة مصورة ١٩٦٥ .

الزاهر ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد ببغداد ١٩٧٩ .

سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٥ .

سمط اللآلي ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق العلامة عبد العزيز الميني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦ .

شرح أبيات سيبويه ، للأعلم الشمنتري (المطبوع باسم تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ؟!) بهامش الكتاب (ط . بولاق) ١٣١٦ هـ .

شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ .

شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، منشورات دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .

شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل بيروت .

شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية .

شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ .

شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢ هـ .

شرح الكافية (الكافية في النحو ، لابن الحاجب) ، للرضي الإستراباذي ، الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠ ، طبعة مصورة ، دار الباز للنشر بمكة المكرمة .

شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، طبعة مصورة عنها ، عالم الكتب ببيروت .

الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .

كتاب سيبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .

لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ببيروت

مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، تحقيق الدكتور فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٦٢ .

مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٣ ، ١٩٦٩ .

المرتجل ، لابن الخشاب ، تحقيق علي حيدر ، دار الحكمة بدمشق ١٩٧٢ .

معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

معاهد التنصيص ، لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ببيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المقتصد ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ، بغداد ١٩٨٢ .

المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .

النوادر ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٢ .

همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشعر والشعراء

في كيرالا وأساليبهم

الدكتور ك . م . محمد

الأستاذ المساعد ـ جامعة كالكوت ـ الهند

علاقة كيرالا التجارية

كيرالا ولاية صغيرة في جنوب الهند . كانت هذه البقعة معروفة لدى العرب باسم مليبار ، وكان تجار العرب يختلفون اليها منذ سالف القرون[1] . وكانت عدة موانئ بسواحل مليبار تستقبل سفنهم التجارية . وترجع هذه العلاقة الى عهد سليمان عليه السلام (٩٨٠ ـ ٩٢٥ ق م)[2] . واشترى اليونان الزنجبيل والفلفل والقرنفل من مليبار منذ القرن السادس قبل الميلاد[3] . كان العرب يبتاعون ماأنتجته أرض كيرالا الخصبة من الحبوب والثمار ويحملونها في مراكبهم الى المدن حيث كان يبتاعها منهم الفينقيون والمصريون[4] . ويقول المؤرخ (سردار ك . م . بنكار) : كانت لكيرالا علاقة تجارية قديمة مع العرب منذ أزمنة طويلة . وكان التجار العرب لاسيا أهل مسقط والجزيرة العربية يقومون بزيارة موانئ مليبار[5] . وكان يزرع الفلفل في تربة مليبار وحدها ، قبل بدء زراعته في جاوة ، قبل مجيء الهولنديين ، ويجذب الأجانب من سكان البلاد الباردة[6] . وتقع مكة المكرمة في طريق القوافل التجارية القادمة من الصين والهند وسواحل افريقيا في الجنوب ، ومن دمشق

والقسطنطينية في الشمال . والشاعر الجاهلي امرؤ القيس (٥٠٠ ـ ٥٤٠ م) يشبه بعر الآرام الجاف في عرصات ديار حبيبته بحب الفلفل . يقول[٧] :

ترى بعر الآرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل

والشاعر عنترة (٥٦٥ ـ ٦١٥ م) يشبه سواد شعر أمه بالفلفل الأسود . يقول[٨] :

وأنا ابن سوداء الجبين كأنها ذئب ترعرع في نواحي المنزل
الساق منها مثل ساق نعامة والشعر منها مثل حب الفلفل

وهذا يدل على أن الفلفل كان معروفاً عند العرب قبل الاسلام . ونستدل من ذلك أن العرب كانت لهم علاقة تجارية مع أهل كيرالا قبل الإسلام . كانت تصدر الأمتعة من سواحل الهند الى اليمن ، ومن هناك الى سورية كما ورد في القرآن الكريم : ﴿ وإنها لبإمام مبين ﴾[٩] . وكذلك العرب كانوا يزورون سيلان لتصدير جواهرها والأحجار الثمينة بطريق كيرالا ، وكانت سيلان معروفة لديهم من أعوام سالفة[١٠] . والتجار العرب الذين جاؤوا الى كيرالا حملوا معهم رسالة الاسلام ، والدعوة الى كلمة التوحيد ، حتى انتشر دينهم وثقافتهم ولغتهم العربية . وكانت كيرالا أول بقعة في الهند انتشر الإسلام فيها . وقد سجل تاريخ الهند أن الإسلام دخل في كيرالا من بقاع الهند في السنة الخامسة من الهجرة . وفي ذلك الوقت بنيت مساجد كثيرة كمسجد (ماداي) قريبا من (كننور) ، ومسجد (كدنكلور) .

وفي رأي (كاندار شريدارن ناير) توسعت هذه العلاقات التجارية في عهد ملك الهند (وجياجولا)[١١] وبعد أن أذلهم الله بزوال ولايتهم ازدادت التجارات والصادرات في سواحل بلاد الهند[١٢] .

كانت علاقة ملوك « السامريين » مع تجار العرب قوية ، وأصبحت كالكوت مركز الفلفل ، واشتهرت بتصديره الى السواحل العربية الجنوبية ، ولم يزل ينقل الى البلاد البعيدة من هذا الميناء ، فصار السامريون أغنى ملوك الهند ثروة في السواحل العربية .

ولما انبثق فجر الإسلام في سواحل كيرالا غيّر كثيراً من نظمها الاجتماعية التي كانت مستمدة من عدة أنظمة ، وكان لجميع القبائل الهندوكية رؤساء . وكان عدد المسيحيين نحو خمسة في المئة ، ويعيشون حول كنائسهم . ويهودٌ عددهم كثير « بكرانكنور » . وسكن العرب المسلمون بها واستوطنوها[١٣] .

استيطان العرب المسلمين

وفي السنتين السابعة والثامنة للهجرة اعتنق الاسلام مئة من قبائل العرب . وقبائلُ شواطئ اليمن اعتنقوا الاسلام في السنتين التاسعة والعاشرة ، وأكثرهم تجار يصدرون من موانئ سواحل فارس ، ومصر ، و (كونكنم) و (ملبار) و (معبر) و (سيلان) و (جاوا) و (الصين) وغيرها . وأينا وصلوا بلّغوا رسالةَ دينهم ، فصار ذلك سببا لانتشار الإسلام بكيرالا[١٤] . يقال إن مسجد (ماداي) قد بُني في عهد النبي (ص)[١٥] . وتزوج العرب المسلمون من مسلمات كيرالا فأنجبت هذه العلاقات نسلا جديدا وأمة خاصة . وهم يعرفون اليوم باسم (مابلا) . وثقافتُهم وسياستهم وتواضعهم لما أخذت مأخذها في هذا المجال بدأ الهنود يعتنقون الإسلام فاصبحت الطبقة المنحطة منهم طبقة عالية لأن الاسلام منحهم حريةً كاملة ، والملوك يحرضون ويأمرون الصيادين بسواحل البحار والأكارين بقبول الإسلام .

شعراء كيرالا وأساليبهم

ولما اعتنق عدد كثير من سكان كيرالا الإسلام اضطروا الى تعلم اللغة العربيـة قراءةً وإنشـاء ، لأنهـا لغـة القرآن والحـديث ، وتعلمُ الأحكام والقوانين الدينية والسور الواجبة والمسنونة في الصلاة والأدعية والأذكار والتحية وغيرهـا لايتم الا بهـا ، وكان من العرب من يقـدر على ذلـك ، فبذلوا غاية جهدهم وإمكانياتهم في تعليم اللغة العربيـة ، حتى أصبح عـدد كبير من المسلمين يتكلمون بالعربية . وأخذت تعقد في المسـاجد حلقـات علم ومواعظ ، ولايزال الناس يجتمعون في هذه الحلقات الدينية كي يكونوا بـارعين نـابغين فيهـا ، وأكبر دليل لنبوغهم وبراعتهم أنهم قرضوا الشعر في موضوعـات مختلفـة يعبرون عن عواطفهم الدينيـة والـدنيويـة . وغـالبُ موضوعاته ترحيبٌ بالعلماء والامراء ورثاؤهم ، وتهنئةُ الأصدقـاء والأقربـاء في احتفـالات الزواج وغيرهـا . ولعـل أول شعر وصـل الينـا هـو تخميس البردة التي قرضهـا القـاضي أبـو بكر بن رمضـان الشـاليـاتي المتـوفى سنـة ٨٩٥ هـ[١٦] . وكانت هـذه القصيـدة خـاليـة من التكلف والتصنع ، يقـول فيها[١٧] :

رفقاً بنفسـك يـا مَنْ بـات ذا ألم ... كم ذا التـأوه في محلـولـك الظلم
مـالي أرى حرة في الخـدّ كالعنم ... أمن تـذكر جيران بـذي سَلَم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

أم فـاح طيب عهود ثم جـازمـة ... أم نـاح ورقٌ بأشجـان مـلازمـة
ام لاح أنـوار ليلى في منـادمـة ... ام هبت الريح من تلقـاء كاظمـة
وأومض البرقُ في الظلماء من أضم

وللشاليـاتي تخميس لقصيـدة (بـانت سعـاد) بـاسم (راحـة الفؤاد) لاشتماله على العاطفة الدينية ، يقول في الغفلة عن الموت[١٨] :

الى متى المرء تغـويـه إقـامتـه بدار دنيا وقـد صحت كرامتـه
قـولـوا لمن غرّه فيهـا جـلالتـه كلُّ ابن انثى وإن طـالت سلامتـه
يوماً على آلةٍ حدباء محمولُ

ومن تلاميذ الشالياتي :

الشيخ زين الدين بن علي المتوفى سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٢٢ م وهو عـالم مشهور بكيرالا ، أسَّس المسجد الجامع (بفنان) والدرس فيه ، والطلاب لايزالون يقبلون عليه من جميع أنحاء الهند لطلب العلم . وله أكثر من عشرين كتابا نظما ونثراً[١٩] . كرشد الطلاب ، وسراج القلوب وعلاج الذنوب في التصوف ، وشرح ألفية ابن مالك ، وتحفة ابن الوردي في النحو ، وتحريض أهل الايمان على جهاد عبدة الصلبان ، وذكر الموت ، وهداية الأذكياء الى طريقة الأولياء ، وهي قصيدة طويلة في التصوف يذكر أن السعادة الابدية هي غاية الانسان ، والطريق الى هذه الغاية يحتوي الشريعة والطريقة والحقيقة ، ومثَّل الشريعةَ بسفينة ، والطريقة ببحر ، والحقيقة بدرّ ، ومن أراد أن يحصل الدر فلا بد أن يركب السفينة ، ويغوص في البحر ، فيقول[٢٠] :

إن الطريق شريعة وطريقة وحقيقة فاسمع لها ما مثلا
فشريعة كسفينة وطريقة كالبحر ثم حقيقة درٌّ علا
من رام دَرّاً للسفينة يركب ويغوص بحرا ثم درا حصلا

ويقول في التوبة :

فـالتـوب مفتـاح لكل طـاعـة وأسـاس كل الخير أجمع أشملا

وكتاب (تحريض أهل الايمان على جهاد عبدة الصلبان) : هو قصيدة تحتوي (١٧٢) بيتاً[٢١] ، يذكر الشدائد المؤلمة التي لقوها في أيدي

البرتقاليين ويحرض المسلمين على جهاد الأفرنج ، لانقاذ المسلمين وبلادهم من الكرب والضراء والذلة والكفر .

يقول[٢٢] :

بغوا في مليبارٍ بأصنـاف بغيهم … وأنواع شـدات وأجنـاسِ فتنـةِ
من الأسر والنَّهْبى وإحراق مسجـد … وخرق كتـاب ثم هتـكِ لحرمـة

. . . .

وصـدّ عن الحـج المعظم قـدره … بتعطيـل أسفـار إلى خير بلـدة
وقتـل لحجـاج وسـائر مـؤمن … بأنواع تعذيب وأصناف مُثْلـةِ
وسخر من الاسـلام والمسلم الـذي … يمر طريقـا ثم ضحـك بجهرة

ويقول في فرضية الجهاد :

جهـادهم فرض على كل مسلم … قـويٌ بنفسٍ ثم زاد وعـدة
وحتى على عبـد بـلا اذن سيـد … وولـد بـلا اذن وزوج قـويـة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

. . . .

فيـا أيها السـادات أنتم رجـاؤنـا … بفضـل إلـه العرش في كل شـدة
ونحن عطـاشٌ أنتمّ السحب تمطر … فيـا ليت شعري هل نفوز بريّـة

. . . .

فقد حرض المولى على الغزو للعدى … خصوصا على غزو لتفريج كربة
فـانـا لمن مستضعفين اجعلن لنـا … وليّـاً نصيراً من لَـدُنْـكَ برحمـة

ويقول في فضل الجهاد :

وان جميـع البر في جنب غـزوة … كنقطـة مـاء في البحـار الزخيرة
كـذلـك كل البر للغـزو نقطـة … بجنب علـوم لازديـاد الفضيلـة

ويقـول إن الـذين قتلوا في سبيـل الله يتمنون أن يعودوا أحيـاء

ليفوزوا بالشهادة مرة أخرى :

فقالوا نريد الردّ للروح في الحشا لنقتل في سبل الإلـه برة

وفي آخر القصيدة ينصح المسلمين للجد والعمل ويقول :

ومـا الله رب العالمين يغيّر نعيما بقوم أو بلاءً بـزمرة
إذا لم يغير هـؤلاء لما بهم من الحال ذات الحسن أو ذي قباحة

ويختم القصيدة بالدعاء الى الله :

وأهْلِكْ عدانا مثل قوم تمردوا بما شئت من حرق وغرق وقتلة
فليس لنا إلا رجاؤك ربنا فانك كشاف الكروب بقدرة
وصَلّ على خير الكرام وآله وصحب وتُبّاع بحسن طوية

توفي (الشالياتي) في القرن الخامس عشر و (المخدوم) في القرن السادس عشر الميلادي . ولم ينقل الينا أخبار اي شاعر في القرنين السابع عشر والثامن عشر الا القاضي محمد بن عبد العزيز المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م . وللقاضي خمسة وعشرون تأليفا[٢٣] ، أكثرها منظومة . ومن أحسن منظوماته :

١) نصيحة الإخوان : تتفوق هذه القصيدة في العاطفة الدينية ، وتحتوي ٨٠ بيتا ، مطلعها[٢٤] :

إلى كم أيها الانسانْ على التسويف والنسيانْ
وترجو العفو والغفرانْ وتَعْصِي ربك الرحمٰن

ويصور الحياة الدنيوية في هذه الأبيات :

وفي لذاتها مر وفي خيراتها شر
وفي جذواتها ضر وفي مربحها الخسران

٢) فتح المبين : هذه قصيدة تاريخية يبين فيها الأحوال السياسية الداخلية في كيرالا في عصره . وكان المسلمون يميلون الى جانب ملك (السامري) وينصرونه في الحروب على الافرنج ، يصف السامري قائلاً[٢٥] :

وهو محبُّ ديننا الاسلام — والمسلمين بين ذي الأنام
ناصر ديننا ومجرى شرعنا — حتى بخطبة على سلطاننا

ويصف قدوم الافرنج قائلا :

لما أتى في الهند كالجرادِ — متَّجرا بنيَّة الفسادِ
ليجعل الفلفل والزناجيلْ — لنفسه وللورى كالنارجيلْ
عامَ ثلاثٍ بعد تسعمائة — من هجرة المختار بين النسمة

. . . .

فقام كالعبيد حتى تجتمع — قوته كاملة ثم ارتفع

ويصف ظلمهم المسلمين ويقول :

كذاك أجرى ما جرى من أمره — ولا نطيق حصره بذكره
من حرقِ بلدانٍ وهدم مسجد — وجعله للخلق مثلَ الأعبد

ويبين كيف منعوا تجارة المسلمين فيقول :

وَمَنَعَ المراكبَ المكية — وكان ذا من أعظم البلية
وخصص الفلفل والزناجيلْ — لنفسه وللورى كالنارجيل

٣) ومقاصد النكاح ، والفرائض الملتقط ، وهما قصيدتان طويلتان جدا . وهما في الفقه ، ونظمهما لسهولة الحفظ .

نرى في الشعراء السابقين العاطفة الدينية النبيلة واضحة جدا ، وان الشعراء لهم شخصية خاصة فهم يدعون الناس الى الاخلاق الكريمة .

وفي القرن التاسع عشر اشتهر ثلاثة من الشعراء وهم السيد الشيخ الجفري المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٢ م ، والقاضي عمر بن علي البلنكوتي المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ / ١٨٥٢ م ، والقاضي أبو بكرٌ بن محي الدين الكالكوتي المتوفى سنة ١٢٥١ هـ . وعندنا أشعار كثيرة في هذا القرن . يتميز هذا القرن بتنوع المواضيع والأساليب والابتكار في المعاني والبراعة في الخيال . يعتبر هذا العصر عصر النهضة في الشعر العربي في هذه البقعة . والشعراءُ في هذا القرن أشهرهم القاضي عمر بن علي البلنكوتي . وله قصائد كثيرة[٣٦] . بعضها ذات مزية عجيبة . يذكر بعض القصائد بالحروف المهملة مرة وبالمعجمة مرة أخرى . قصيدته (لاح الهلال) في مدح النبي كل حروفها مهملة . ومنها :

روح العوالم سعد الله حامده حام لعاص امام الرسل كلهم

والقاضي عمر بن علي البلنكوتي له تخميس رائع يعرف (بصلّى الإلهُ) التي أنشدها أمام الروضة المباركة . ترى فيها العاطفة والحب والشوق الى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ساطعةً من أعماق قلبه حين يقول[٣٧] :

يا أكرم الكرما على أعتابكم عمرُ الفقير المرتجي لجنابكم
يرجو العطاء على البكاء ببابكم والدمع في خديه سال سجيما
صلُّوا عليه وسلّموا تسليما

ما جفَّ دمعٌ سال من عينين لكنه يجري على خدين
من حب قلبي سيد الكونين حياً وميتاً في التراب رميا
صلوا عليه وسلموا تسليما

يوجد الخيال المؤثر واضحا اذ يقول في نفائس الدرر :

سبحان من بالانكشاف قد استتر   والخلق كالخفاش في ضعف البَصَرْ
عجبا لظامٍ حامل فوق الظهر   مــــاء ومــــاء يبتغي ممن يمرْ

والشاعر يصف النبيَّ قائلا :

بحر العطايا المصطفى العالي القدر   اهل الشفاعة خير مَنْ جا بالزُّبُرْ
ركن الهدى وبل الندى وهو البدر   بتمامه ولنوره استحيا القمر

والقصيدة « عم البشرى » لطيفة من حيث المعاني والألفاظ والأسلوب معا ، يقول فيها في وصف النبي :

خيرُ الخَلْق قدم الصدق   حُلْو النطق ما هو هذرا
دعني أحكي وصف المكي   فهو كمسك عرفا عطرا
أشنب أفلج أنجب أبلج   أهيب أدمج أحسن ذكرا
أدعجُ عينٍ أبرق لون   أفصح لسن أعظم صبرا

وقصيدته (ألف العاصي) كانت محبوبة لدى المغنين في الأعراس والولائم ، وله قصيدتان أيضاً ، إحداهما باسم (نفائس الدرر) والأخرى (مقاصد النكاح) .

والشاعر الثاني في هذا القرن هو القاضي أبو بكر بن محي الدين بن علي . ولد القاضي في أسرة قضاة كالكوت سنة ١١٨٦ هـ / ١٧٨٧ م ، وكان هو أحد أصدقاء القاضي عمر السابق ذكره ، وقد توفي سنة ١٨٥١ م . وله قصيدة جيدة في مدح الملك (مظفر الدين خاكان) وقد أبدع في وصف ممدوحه حين يقول[٢٨] :

رفيع النوى مولى ملوك الثرى علت   لرفعته رايات مجد بشهرة

. . . .

كليث مع الأشبال حل بغابة   لدى ما تلقى ما يضر بشبلة

فما دن يلقى من عدو مقابل ولو مثل رمل كثرة غير أكلة
أنامَ الورى في ظل أمن من الرّدى أفاضَ عليهم سَجْلَ عدلٍ وبرة

. . . .

لاطناب هذا جرّني بحر وصفه اذا جئت شط البحر غرفا لغرفة
فهاجت بي الأمواج في لجّة العلا فحرتُ وخفت الموت في وصف حضرة

وله مرثية في أبيه . وفيها يصف أباه بأحسن أوصاف ، ويقول إنه كان يخضع له رقاب الناس جميعا ، وإنه كان أديبا ولبيبا وحكيما . وكان يأتي اليه قضاة مليبار وكان زينة لهذا البلد ولجميع المجالس ، يقول :

أهل الكتابة والشعراء والخطبا في جنبه خضعت رقاب كلهم
ذو هيبة ووقار والسكينة ذو مجد أديب لبيب صاحب الحكم
باز القضاة وتاج لمليبار زين للمجالس بل في كل قطرهم

وله رسالة في الشعر كتبها الى الشيخ الفاضل الشيخ محمد شمس الدين المكي ، تحتوي القصيدةُ على (٢١) بيتا . وهذه الرسالة تدل على علاقة القاضي بالعلماء العظام خارج الهند ، يمدحه الشاعر ويتبادل الاخبار والمودة الخالصة . يقول :

يا خير من في المجلس المتكرم نور المكارم نورها المتبسّم
بدر الزمان وبذر أثمار الهدى رب الهداية ذي الصراط الأقوم

. . . .

ضحكت زواياكم بذكر قد زهت بجمالكم دوماً ثنايا المبسم

والسيد شيخ بن محمد الجفري شاعر كبير في هذا القرن[٢٩] . ولد الشيخ سنة ١١٢٩ هـ في بلدة تريم من بلاد حضر موت وارتحل الى (كالكوت) سنة ١١٥٩ هـ ، ومن أقربائه الصوفي المشهور السيد علوي بن

الجفري الذي دفن (بمنبرم) قريبا من (ترورنغادي) ، ولأسرته يد طولى في نشر دين الاسلام في هذه البقعة . توفي سنة ١٢٢٢ هـ . ومن ميزاته أنه أول من أنكر كثيراً من المفاسد التي يراها مخالفة للأحكام الدينية .

قال في تحريم التدخين :

يا من بريح الحشيش دائما طاروا وعطلوا لبيوت الله واختاروا
ترك الصلاة وتركَ الصوم واعتقدوا خلاف ما أوجب الجبار اجبار

. . . .

معطلين لما جاء الرسول به فهم زنادقة أيضاً وفجار

وينصحهم بالتوبة الى الله ـ ويقول :

توبوا وعودوا الى ما قال سيدنا يا من بريح الحشيش دائما طاروا

انتقد الشيخ الجفري بعض المتصوفين قائلا في بلدة (كندوتي) :

تعاطوا بالتصوف كل سوء ولبسَ الصوف إعتقدوه برّا
فقير لايصلي قيل صوفي يرى بالطبل قد أحسن زمرا

. . . .

وباسم الفقر قد ضلوا أناساً أضلوا غيرهم سرا وجهرا

وفي القرن العشرين قد اشتهر كثير من الشعراء ، ومنهم من تفوقوا في أنواع مختلفة من الشعر ، في مقدمتهم أبو ليلى محمد بن ميران الذي يعتبر من أشهر شعراء كيرالا . ومن هذه الطبقة شاعران أيضا وهما محمد الفلكي الجمالي وأبو الرحمة محمد الفيئ .

١ ـ ولد أبو ليلى في بلدة (بلكال) سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م[٣٠] . التحق أبو ليلى المشهور (ب P.V) بالمدرسة التدريبية بعد نيل شهادة

النهائية من المدرسة الثانوية . ولكنه درّس بمدرسة المنار بشاليات قبل انتهاء دراسته بالمدرسة التدريبية . وعمل معلما في مدارس مختلفة منها المدرسة بكالكوت و (ماهي) و (كوتيادي) و (مريور) وعمل أيضاً في الصحافة والسياسة والمعسكر . ثم راح الى باكستان وعين مترجما في السفارة السعودية ولكن بعد بضع سنوات صار مريضا واستقال من وظيفته . وسافر الى المملكة العربية السعودية للحج راجيا الرجوع الى وطنه بعد أداء فريضة الحج . ولم تتحقق أمنيته ، وتوفي سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م في مكة المكرمة .

كان يقرض الشعر في موضوعات مختلفة ، ويرسل به إلى أصدقائه والى المجلات . وأشعاره تترقرق فيها عواطفُ نبيلة وخيالات بديعة ومعان فائضة . ويوجد في أسلوبه عروبة امرئ القيس وخيالات أحمد شوقي . اذا مدح أفرح واذا هجا أبكى واذا رثى اسكب الدماء من عيون القارئين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وله قصيدة في تهنئة صديقه عمر بن أحمد البلنكوتي بمناسبة زواجه من الآنسة فاطمة . يقول فيها[٣١] :

وارتحْ من التعب الشديد وانتِ في ... نادي السرور فيا له من نادي
عرس بمدحته الطيور صوادح ... وبها ملائكة السماء تنادي :
ابشر فتاة جاء يدخل خدرها ... عمر البلنكوتي باستعداد

. . . .

ولباسه التقوى فيسحب ذيله ... من خلفه أنّى يرُحْ ويغادي
ونهاره العمل المفيد لقومه ... والليل في الصلوات ليل سهاد

. . . .

جازى الالة عفافه بحليلة ... حسناء ذات محبة ووداد

ويصف العروس فيقول :

فـاقت نسـاء العـالمين بعلمهـا ... وتـزينت بثقـافـة ورشـاد
مـالي ليسعـدني بوصف جمـالهـا ... إلا حـامٌ في الحـدائـق شـادي

وأنشد يهنئ مجلة المرشد فقال :

يـامرشـد الغراء أهـلا مرحبـا ... مدي يـديـك يرق امـة احمـد
مـا أنت إلا ديـة تنصب بـاشـ ... ـشقـاء أمتنـا مع القلب الصدي
مـا أنت إلا الشمس تطلـع في سما ... ء الـدين ان تنفي ظـلام الملحـد

ويصف الشاعر ألم الفراق في رسالة أرسلها الى صديقه أبي سلمى :

تـذكُرُ فرقـةِ الاحبـاب تـذكي ... حشـاي وكل قلبي في احتراق
دعـا أسفي الى الاسعـاف دمعي ... فلبّى بـانسكابٍ وانـدفـاق
سيجري دائمـا طـول اغترابي ... على خـدي دراكا كالسـواقي
سخينـاً حـامـيـاً كـذاب فض ... وأحمر قـانيـاً كـدمٍ مُراق

وقد أبدع الشاعر حين وصف العاصفة التي دمرت مليبـار سنـة ١٩٤١ م يقول :

تلك العواصف أعيت كل واصفهـا ... وظنها النـاس نفخ الصور وانـذعروا
دويهـا يمـلأ الآذان صلصلـة ... كا وينهـدُّ من تيـارهـا الحجر

. . . .

وحلَّ نـارٌ من الاعصـار محرقـة ... ما كان يقوى على إطفائها المطرُ
ترمي شرارا كشهبـان فـا شجر ... ينجو من الريح الا أجّه الشرر

وكان إذا هجا فهو سيف قاطع . يهجو أهل (ترورنفادي) فيقول :

ويلا لأهـل ترونفـاد يـاواهـا ... ويلا لمن حلّها أورام سُكْنـاهـا
عجبتُ كيف نجت من رجفة أخذت ... أهل القرون التي ضلت بطغواهـا

فانها قرية أخلاقها فسدت ... إبليسُ سيدها الراعي ومولاها
سفينة الشرّ فالأموالُ غايتها ... وباسم قارون مجراها ومرساها
تفوق بالبخل أنطاكية منعت ... قِرى نبيين جاءا حين جاءاها[1]

ويشتد هجاؤه فيقول :

وساكنوها شياطين فلا جمل ... للخير فيهم ولا نوق وسقياها
قوم قد أنتزعت كلُّ المكارم من ... أخلاقهم فغدوا للوحش أشباها
م البهــــــائم إلا أنهم بشرٌ ... شكلا ونطقا وأعضاءً وأفواها

. . . .

جهنم وضعت في أرضهـــا ليرى ... خصال سكانها السوءى وسياها
ماذا جنيتُ من الآثام في عمري ... حتى أعذب في الدنيا بسكناها

وله مرثية طويلة رثى بها القائد الأعظم محمد علي جناح المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م يصور فيها فجيعته بأبدع التصويرات يقول :

كيف السلوُ وفي الاكباد أجراحٌ ... ومن تألمها الاحشاء تنصاح
لله درّك يـــا عيني ولا تـــدعي ... قطرا من الدمع الا وهو سحّاحٌ

ويشبّه الشاعرُ مسلمي الهند قبل الاستقلال بركاب سفينة وقعت في بحر هائج أصابتها عاصفة شديدة وليس عليها ملاح ، وكان ذاك الحال هو السبب لتأسيس (جمعية المسلمين) في الهند التي قادها محمد علي جناح ، فهو يقول في وصف ماقام به :

[(1) يشير الشاعر الى الآية الكريمة (٧٨) الواردة في سورة الكهف : ﴿ فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ﴾ .

واختلف العلماء في القرية فقال بعض المفسرين انها انطاكية (تفسير القرطبي ١١ : ٢٤ ، الكشاف للزمخشري ٢ : ٥٧٥) / المجلة] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رأى بني دينه في الهند ليس لهم ... راع وهم في أواذي التيه سبّاحُ
كأنهم في سفين بين عاصفة ... هولى وليس على السكان ملاح
أو هم بياذق في الشطرنج يلعبها ... على السياسة مكار وطباحُ

ثم يصف الشاعر شخصية القائد الاعظم وسيادته ويقول :

قاموا إليه جميعا مهطعين سوى ... من هم إلى فئة الكفار ركاح
تهيّؤوا لجهادِ تحت رايته ... وزلزلوا العرشَ بالتكبير اذ صاحوا

ولابي ليلى ديوان في الشعر ولكن لايحتوي كل الاشعار التي قرضها .

٢ ـ محمد الفلكي ـ هو الشاعر الثاني في هذه الطبقة[٣٢] . ولد بقرية (ولتور) قريباً من (ولانجيري) سنة ١٣١٨ / ١٩٠٩ م ، وبعد دراسته في المساجد التحق بالكلية الجمالية بمدراس وحاز شهادة أفضل العلماء سنة ١٩٤٦ ، وعين فلكي مفتشا لتعاليم المسلمين ، ولكن لم يستطع أن يستمر في هذه الوظيفة طويلا . عمل معلما في المدرسة العالية وتقاعد منها سنة ١٩٦٨ م . وبعد ذلك عمل مدرسا في كلية جمال محمد (بترشي) وكلية العربية (بترورنغادي) وكلية الجمالية (بمدراس) . وفي سنة ١٩٧٦ التحق بدار الأيتام (بتلشيري) باسم دار السلام ناظرا لها ، وفرغ منها سنة ١٩٧٨ وتوفي سنة ١٩٨٢ .

قد اشتهر فلكي شاعراً عربيا في كيرالا . نشرت المجلات والصحف أشعاره في أحيان مختلفة ، وأشعارُه تتميز بالخيال البديع والاستعارة والتشبيه . وهي خالية من التكلف ، وكان يقرض الشعر بعاطفة عميقة .

وله قصيدة في وصف كلية روضة العلوم العربية بفاروق يصفها الشاعر روضة تثمر في كل المواسم ويتمتع الناس بروائحها في كل حين يقول :

في روضة هبت برياها الصبا … تَتْرَى فطابت أنفس وبلادُ
في روضة هبت رياح علومها … فارتاحت الأرواحُ والأجسادُ
أشجارها هي باسقات كلها … والى جناها تضرب الاكبادُ
فلكم على أغصانها وفنونها … للبلبل التغريدُ والانشادُ
ولكم لها ظل ظليل نحوه … للطالب التأويب والإسآدُ
أفياؤها وظلالها فيها الهدى … آجامها منها العلوم تصادُ

ويقول في وصف الخريجين منها :

هي أزهرُ الهند الذي يرتاده … من قد رجوا نيل العلا وأرادوا
كم قد تخرج منه أرباب العلا … فكأنهم فوق الثرى أوتادُ

ويقول في تهنئة « فنان » :

أيا فنانُ كوني ذات فخر … بهذي الدار مورد. كل صادي
انيري هذه الدنيا بنور الـ … ـعلوم وهذبيها بالوداد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويقول في مدح دار الايتام ببلدة « ترورنغادي :

وهذي الدار مفخرة يقيناً … لأرض الهند وهي لها وسامٌ
بها افتخرت مليبار وصارت … بها بين البلاد لها احترامٌ
بها أضحت ترورنغاد محو … دة حسدته مصرٌ ثم شامٌ

وقد أبدع الشاعر حين وصف كلية العلوم والفنون جمال محمد (بتهل نادو) - يقول :

من علم الانسان مالم يدره … فامتاز بالشرف الرفيع الامجد
وهدى الصراط المستقيم عبادة … وأنا لهم أوج العلى والسؤدد
قد اسو للعلم دورا في الثرى … تهدي البرايا كالسراج الموقد
منها بناء شامخ ذو رفعة … في أرض ترشى قد زها كالفرقد

ويقول في الترحيب بـ (يم . ك . حاجي) :

أحيا الالـة البرُّ « ام كي حاجي » دهراً طـويـلا نيرا في الـداجي
هـو دون شـك وامتراء قـد غـدا في رأس « مسلم ليج » مثل التاج
عـون اليتيم وملجـأ المسكين وملاذ كل المعـوز المحتـاج

ويصف الشاعر حبهُ لزوجته وتعلقه بها حين أخذها أبوها وطلب منه الطلاق : العاطفةُ عيقة في هذه الأبيات :

أتيت الى حـديقتهـا لقيت هنـا بشـاشتهـا

. . . .

ولـو لا دفـعُ والـدهـا لكنت هنـا مـؤانسهـا

ويصف ثورة مليبار سنة ١٩٤١ م ويقول :

أهل البريطـانيـة الاعـلاج مَنْ ظلمـوا عبـاد الله دون مراء
قد أركبوهم في قطار بضائع قـد أغلقت أبـوابهـا بعماء
قـد أركبـوهم من ترور عربـة قـد أسرعت نحـو الردى كهـواء

. . . .

ماتوا جيعاً باختناقٍ يـالهـا من قسـوةٍ وصرامـة صَماء
والآنَ نبكيهم بـدمـع هـاطـل يجري على الخـدين مثـلَ المـاء

ومن مراسلاته قصيدةٌ كتبها الى صديقه عبد الله النوراني الشاعر ، يصف فيها حنينه اليه يقول :

الى الـذي هـو ذو علم وعرفـان وشـاعر مثـل كعب ثم حسـان
من سـوء حظي لأدري اسم ريحان يفوح منه شذى في كل أحيـان

. . . .

والحـال اني لفي هم واحـزان لبعدكم لست يـا خلي بفرحـان

لقد جرى بيننا حكم لمنّان ... بالبعد ثم نوى يا خير اخوان

ويقول في رثاء الشاعر « في وى » :

بكينا طول أيام ... على ذي الجاه مكرام
على (في وى) أبي ليلى ... زعيم القول خدام
طويل الباع في العلم ... اديب العصر مقدام

وقصائده كثيرة نكتفي بهذا القدر لعدم اتساع الوقت

٣ ـ أبو الرحمة محمد الفيئ : ولد محمد بن محي الدين الفيئ سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠١ م في قرية « بلكوت » قريبة من « منجيري »[٣٣] . وبعد دراسته في المساجد بـ (وندور) و (مناركاد) وغيرها **التحق بكلية الجمالية ، وبعدها بكلية الباقيات الصالحات** . وبعد أن تخرج منها رجع إلى بلده سنة ١٩٣٢ م وعمل مدرسا في بعض المساجد وبكلية دار العلوم حتى توفي سنة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٢ م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من تصانيفه في النثر : (تحذير الناس عن وسواس الخناس) و (فتح الملائكة) و (نفحة الباري في مناقب الشيخ زين الدين البخاري) . وكان قديرا باللغة العربية ، وماهراً في العلوم والفنون المختلفة . وكان يراسل شعراً كثيراً من أصدقائه الذين لهم ذوق في الشعر . وشعرُه جيد الأسلوب ، غزير المعاني ذو عاطفة نبيلة ، وخيال بديع . وكان الفيئ يتعمق الى بواطن الامور فيخرج لبها الى الناس ويبديها في أشعاره . فهي تتميز بالعروبة الكاملة ، ولا يطيل الكلام بالمدح والثناء وانما يكتفي بالاشارات الى الوقائع والحوادث . وله أشعار في الوجدانيات والرسائل والتهاني وله قصيدة في مدح النبي ﷺ ، عدة أبياتها ٢٤ بيتاً .

يقول فيها :

الى اخلاص توحيد دعاهم   أبى التقليد نهج الجاهلينا
وذاك الدين نظمهم بسلك   نفيس فاق نظم الناظمينا
وكانوا إخوة من قبل كانوا   أشداء الخصومة مهرقينا

. . . .

وكان العفو شيمته وحلم   فأحلم منه ما في الغابرينا
وهذا سيفه ما من حديد   به دانت رقاب الكابرينا
أقروا أنه الهادي أمين   سوى المحروم من متكبرينا

وكتب في رسالة الى صديقه :

وما للمرء أعلى من سرور   عليه كل حاجات تدور
فما الأموالُ في الدنيا وملك   وجنات اذا فقد السرور
فخذ مني دعاء باختصارٍ   سرورا دائماً هب لي قديرٌ

وله قصيدة في رثاء (علي المولوي كديامو البلنكوتي) المتوفى سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م ، يقول :

وذاك بحر عظيم كان سيلانا   في كل قطر وعذب الماء نفعانا
بل ذاك بحر علوم كان يروينا   استاذهم فهم الانهار جريانا
غروبٌ ذا النجم أبكانا واشجانا   وكيف نسلو وطيب العيش قد بانا

ومراسلاته النظمية كثيرة .

لقد اشتهر كثير من الشعراء في القرن العشرين كما ذكرنا من قبل ، منهم المتوفون ومنهم الموجودون على قيد الحياة . قد ذكرنا ثلاثة من المتوفين الذين تفوقوا في فنون مختلفة من الشعر ، ومن مشهوري هذه

الطبقة عبد الله النوراني وأبو سلمى محمد جمال الدين وعبد الرحمن الفضفري وعبد القادر الفضفري وغيرهم . وهذه كلمات نوجزها في أخبارهم وأشعارهم :

١ ـ عبد الله بن محمد النوراني(٣٤) : ولد في (كدبرم) قريبا من (ترتالا) سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٢ م وتوفي سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م وعنه قال (الفلكي) : « انه كان شاعرا سعيدا وفخرا لكيرالا » ، تتميز أشعاره بالعروبة . وكان (للنوراني) صديق اسمه صالح وكانت له لحية جميلة ، فقال في مدح لحيته :

واهاً للحية صالح ياواها ... من شعرها يبدو الصلاح مضيّا
خد أسيل ليس يلتمس سوى ... حور حسان لم يلاق بغيا
كم حفصة وصفيّة وسُمَيّةٍ ... يعشقنه لشقائهن بُكيا
. . . .
لو كانت امرأةُ العزيز تناله ... لصبر يوسف عندها منسيا

وقال في مدح شعر محمد الفلكي :

أرى الأشعار تنبع من خلال ... يراع محمد الفلكي الجمالي
فلست لشعره تلقى نظيراً ... وأين الدر من كُثُب الرمال

ويقول مودعا بلدته (ترتالا) وطلبته هناك :

أيا « ترتال » ذا وقت الوداع ... قد استودعتكِ اللهَ العظيما
وأركبُ قارباً في نهر دمع ... وأذهب من هنا كئباً هيوما
تلامذتي ويا أفلاذ كبدي ... هداكمُ ربُنا النهجَ القويما

٢ ـ أبو سلمى محمد جمال الدين : ولد في كيرالا قريباً من (بدكارا) سنة ١٩١١ م وهو خريج دار السلام بعمراباد . توفي سنة ١٩٨٥ هـ /

١٩٦٥ م كان كاتبا مشهورا وشاعرا مجوّدا . كتب جوابا لابي ليلى :

حصلتَ على مرقومكم إذْ أتـانيـا فأسبل دمعي بعضَ ما كان حاويا
ومـذ ذقتَ مر البين أيـام بينكم أبيت أذوق الوصل منكم لياليـا

وقال في رثاء أبي ليلى :

أبـا ليلى أتـأتي بعـدَ فينـا ولـو بعـد الشهـور أو السنينـا
فكم لي من حكايـات إليكم وكم خبرٍ خبـأتَ لكم كمينـا

. . . .

دفنت نـزيـل أصحـاب كرام فصرت لهم زميـلاً أو قرينـا
حييت وكنت أشرفنـا جميعـا ومت وكنت أشرف ميتينـا

٣ ـ عبـد القـادر الفضفري[٣٥] : ولـد في فضفر سنـة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م وهو خريج الباقيات الصالحات « بولور » . عمل معلما في مدرسة القاسمية « بتنجاوور » وفي المدرسة القادرية وفي « ترورنغادي » و « مناركاد » ودار العلوم « بوازكاد » .

ومن تأليفاته حاشية قطر الندى ، وديوان الأشعار الغريبة والأمثال العجيبة . وجمع في هذا الكتاب الأبيات المختارة من الكتب والمجلات وكثيرا من أشعاره .

وله قصيدة في مدح خير الورى ومنها :

محمـد أفضل المخلوق ذو العصم محمـد صـاحب القرآن والحكم
محمـد قـاسم الأموال والنعم محمـد أشرف الأعراب والعجم
محمد صادق الأفعال والكلم
محمـد راحـة الـدنيـا وضرتهـا محمـد أمـة أهـدى لنهجتهـا

محمد عروة الوثقى وحجتها محمد زينة الدنيا وبهجتها
محمد كاشف الغمات والظلم

وقال يرثي علي « الحاج محمد كتي الكويفاتودي » :

والنفس حائرة والعين ساهرة للدمع ساكبة ممزوجة بدم
به المليبار باهت بين اخوتها فمن يقاربه في الهند كالعجم
مسك تضوّع في الدنيا روائحه يا ليت مدته دامت بلادقم

إن الشعر العربي قد اجتذب الطلاب والعلماء اليه حتى جعله بعضهم موضوعا لاطروحة الدكتوراه . ومنهم ويران محيي الدين الذي قد أتم دراسته عن هذا الموضوع . يقول : العاطفة الدينية تنعكس في أشعار كيرالا العربية . والمدائح والترحيب قد شاعت كثيرا في الشعر العربي في كيرالا . وكان الشعراء من قديم يمدحون بالأشعار العربية العلماء والأمراء الذين يفدون اليهم من البلاد العربية وغيرها للاشتراك في المحافل المختلفة فيستقبلهم الكيراليون استقبالا حارا وينشدون أمامهم أناشيد ترحيبية عربية قرضها شعراؤهم . ومن أحسن من قرض في هذا الموضوع أبو ليلى ، والنوراني ، والفلكي ، ومحمد أبو الصلاح الباقوي ، وغيرهم .

والمراثي هي الأكثر في الأشعار العربية في كيرالا . ولها شهرة واسعة بين العلماء والعوام ، لأن موت الأقرباء والعلماء حرض الشعراء على ذكر محاسنهم ، وفرط الحزن بموتهم ، وقرضوا ما اضطربت به نفوسهم من هذه العاطفة الحزينة . ومن المجيدين في الرثاء أبو ليلى ، والفلكي ، والسيد حسين بن محمد ، والمولوي محمد أبو الكمال .

وشعر المراسلات أيضا من الأشعار الهامة في ديار مليبار وكانوا يرون فيها نوعين من التمتع : تمتع الاخبار وتمتع الذوق الأدبي ، وفي مقدمة هذا

القبيل القاضي أبو بكر بن محيي الدين « الكالكوتي » والفلكي وأبو ليلى « والفضفري » وغيرهم . وشعر الهجاء قليل بين أشعار الكيرلية العربية . وفي الجملة توجد في الأشعار العربية الكيرلية جميع أنواع الشعر العربي فالشعر العربي في كيرالا روضة مزدانة ولاتزال مورقة مخضرة ، تفوح منها الروائح الطيبة الى أرجاء مختلفة إن شاء الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحواشي و المراجع

(١) C. A., Innes- Madras District Gazatteers Madras, 1951. Vol. I, P-26

(٢) Panikkar, Sardar, K.M.A History of Kerala: Anna Mala University, 1959. P-8

(٣) C.A Innes. Ibid

(٤) Kunhan Pillai, Ilamkulam. Kerala History During V and VI Centuries: N.B.S, Kottayam, 1970. P-40

(٥) Panikkar, Sardar, K.M. Ibid

(٦) Kunhan Pillai. The Dark Pages of Kerala History: N.B.S. Kottaya, 1963. P-32

(٧) امرؤ القيس : المعلقة .

(٨) علي الجارم : البلاغة الواضحة : دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ ـ ص ٥٧ .

(٩) القرآن الكريم : سورة الحجر ١٥ ، الآية ٧٩ .

(١٠) Encyclopaedia of Islam. London 1913. Vol. VIII P-838.

(١١) Sreedharan Nair, Commander. A Maritime History of India: Ministry of Information and Broadcasting, Delhi 5, 1965. P-43

(١٢) Ibid

(١٣) Panikkar, Sardar, K. M. Ibid, P-9

(١٤) Shamsulla Qadiri. Ancient Malabar: Calicut 1954. P-22

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٥) Sayyid Muhammad, P.A. A History of Kerala Muslims: Ernamkula, 1961. P-74.

(١٦) أحمد كويا الشالياتي : أعيان مليبار . مخطوط موجود في مكتبة المخطوطات في شاليات في كيرالا .

(١٧) مخطوط هذا التخميس موجود لدى محمد كويا قاضي كالكوت .

(١٨) مخطوط هذا التخميس موجود لدى محمد كويا قاضي كالكوت .

(١٩) محمد النووي : سلالم الفضلاء ، مصر ١٩٢٠ ص ٢ .

(٢٠) هذه القصيدة مطبوعة ونسختها موجودة في مكتبات مليبار .

(٢١) هذه القصيدة غير مطبوعة ، ونسختها موجودة لدى الأستاذ ، ومحمد عبد كلية الفاروق السابق .

(٢٢) المرجع السابق .

(٢٣) الدكتور ك . م . محمد : مساهمة كيرالا العربية ، أطروحة الدكتوراه ، الجامعة الاسلامية بعليكره . ١٩٧٦ ، ص ٣٠ .

(٢٤) عبد القادر ، الفضفري : جواهر الاشعار : كيرالا ١٩٢٩ . الباب الخامس .

(٢٥) الدكتور محمد : المرجع السابق .

(٢٦) المرجع السابق ، من ص ١٦٩ الى ١٧٣ .

(٢٧) الدكتور ويران محي الدين : أطروحة الدكتوراه : جامعة كالكوت . ١٩٨٥ .

(٢٨) المرجع السابق .

(٢٩) الدكتور محمد : المرجع السابق ص ٨٢ .

(٣٠) المرجع السابق : ص ١٩٦ .

(٣١) ديوان أبي ليلى : مخطوط موجود لدى صاحب القلم .

(٣٢) الدكتور ويران محي الدين : المرجع السابق .

(٣٣) المرجع السابق .

(٣٤) المرجع السابق .

(٣٥) عبد القادر الفضفري : المرجع السابق .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريف والنقد

إصلاح الاصلاح

(القسم الثالث)

الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي

(١١٢) ف ٥٤ ص ١٠٩ : نقل الغندجاني عن أبي الندى : « قال : مما يدل [على] أن هذا الشعر مولّد أنه ذكر فيه سلعاً وهو بالمدينة » . كذا أثبت المؤلف [على] بين حاصرتين ، وقال في الهامش ٢ : «زيادة لازمة ليست في الأصول » .

قلت : كلمة (على) ثابتة بكل وضوح في نسخة الشنقيطي المساعدة ! فلعلّ المحقق يقصد هنا بقوله (الأصول) أصله الوحيد فقط ، وذلك من باب الجمع يراد به الواحد !

ARCHIVE

هذا ، والنص كذا بدون (على) في شرح التبريزي (٢ : ١٦١) الذي نقل الفقرة بتمامها ، ولا لزوم لزيادة (على) هنا ، فإن حذف حرف الجر قبل (أنْ) و (أنّ) قياس مطرد إذا أمن اللبس . انظر الكافية بشرح الرضي ٢ : ٢٧٣ .

(١١٣) ف ٥٤ ص ١٠٩ : ورد في قول أخت تأبط شرا في رثاء أخيها :

من يقتلُ القِرْنَ ويَروي الندمانْ

كذا ضبط (يَروي) بفتح حرف المضارعة . والصواب بضمه من الإرواء كما في الأصل و (ب) كليهما .

● نشر القسمان الأول والثاني في مجلة المجمع (مج ٦٤ ، ج ٢ ، ٤) .

(١١٤) ف ٥٥ ص ١١٠ : نقل المؤلف عن النبري قوله : قال حفص بن الأخيف يرثي ربيعة بن مكدم :

نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب

وقال المحقق في تعليقه على (حفص بن الأخيف) : « ورد اسمه في شرح المرزوقي ٢ / ٩٠٥ (حفص بن الأحنف) وقال التبريزي في شرحه ١ / ٣٧٥ « قال محمد بن سلام : الصحيح أن هذه الأبيات لعمرو بن شقيق أحد بني فهر بن مالك » ثم قال : « ومن الناس من يرويها لكرز بن حفص بن الأخيف العامري . وعمرو بن شقيق أولى بها » قلت : ولم أجد هذا الشعر عند ابن سلام في طبقاته » انتهى . ثم نقل المحقق الفاضل عن المبهج معنى الحفص والحَيْف !

أولاً : (الأحنف) بـالمهملة والنون في شرح المرزوقي وغيره تصحيف ، والصواب بالخاء المعجمة والياء المثناة ، كما ورد هنا في النص . انظر تبصير المنتبه ١ : ٩ وجهرة ابن حزم : ١٧١ والإكال ١ : ٢٦] .

ثانياً : لم ينقل التبريزي في شرحه ٢ : ١٨٦ عن ابن سلاّم ، وإنما ورد كلامه في شرح الرافعي ، وهو منقول عن الأغاني ١٤ : ١٢٥ (التقدم) [١٦ : ٥٥ ـ ط الدار ، وقد صحف فيه الأخيف إلى الأحنف ، ونسب تبعاً لأحد أصوله فهرياً] .

ثالثاً : (كرز) في نص ابن سلاّم المنقول في شرح الرافعي تحريف وصوابه : (مِكْرَز) بكسر الميم وفتح الراء المهملة . وكذا ورد محرّفاً في الأغاني ١٤ : ١٢٥ ثم ورد صحيحاً في ص ١٢٧ . وانظر ترجمة (مكرز) في معجم المرزباني : ٤٧٠ (القدسي) [٤٣٨ ط فراج] والإصابة (تره ٨١٩) ، [نسب قريش : ٤١٧ ، ٤٣٨ ، الاشتقاق : ١١٥ ، ابن حزم :

١٧١][8]

وبعد فإن الشعر مختلف في نسبته ، يتنازعه ، غير الثلاثة المذكورين ، حسان بن ثابت الأنصاري ، وضرار بن الخطاب وكرز بن خالد الفهريّان ، وصوّب نسبته إلى الأخير الغندجاني . وانظر تفصيل الخلاف وتخريج الشعر في ديوان حسان : ٤١٠ والكامل : ١٤٥٨ .

(١١٥) ف ٥٥ ص ١١٠ الهامش ٢ : « ربيعة بن مكدَّم بن عامر بن حُرْثان » .

قلت : كذا (حرثان) بالحاء والراء المهملتين في الأغاني ١٤ : ١٢٥ واللآلي : ٩١١ . وفي جمهرة ابن حزم ١٨٨ (خويلد) ولعل كليها تحريف . والصواب (حدبان) كما في جمهرة الكلبي : ١٦٣ . وقد نصّ على ضبطه الأمير في الإكمال ٢ : ٤٠١ « بحاء مضمومة مهملة ودال مهملة أيضاً ساكنة وبعدها باء معجمة بواحدة » قال الكلبي : « ومنهم بنو المطلب بن حدبان بالكوفة » . وذكرهم ابن حزم أيضاً ، ولكن تصحف الاسم مرة أخرى وصار (جديان) بالجيم والياء المثناة .

(١١٦) ف ٥٧ ص ١١٢ : تمثل الغندجاني بقول الشاعر :

أكثر ما أسمع منها في السَّحر   تذكيرها الأنثى وتأنيث الذكر

فقال المحقق في تعليقه عليه : « المثل أبيات ثلاثة أوردها الجاحظ في

[(8) وانظر أخبار مكرز في مغازي الواقدي ٣٨ ـ ٣٩ (مقتل أخيه ثم ثأره به) ١٣٠ (فين قدم في أسرى بدر) ١٤٣ (قدومه فداء سهيل بن عمرو) ٥٩٩ (قدومه يوم الحديبية) ، ٦٠٢ (ارسال قريش بخمسين رجلا لعله يصيب من المسلين غرة يوم الحديبية ...) ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨ (إجارته أبا جندل) ٦١١ ، ٦١٢ ، ٧٣٤ (إرسال قريش له في محاولة تجديد الصلح) ٧٨٢ (كان فين بيت خزاعة) / المجلة] .

البيـان والتبيين ١ / ٧٣ و ١٦٥ لبعض الشعراء في أم ولـد لـه يـذكر لكنتها . وثالثها قوله :

والســوءة الســوآء في ذكر القمر

قلت : هذا الثالث ذكره الشنقيطي في هامش نسخته مقابل البيت الثاني ، قال : « وجاء فيه : ... » فحبذا لو أشار المحقق إلى هذا الهامش شكراً للعلم .

(١١٧) ف ٥٧ ص ١١٣ : ثم عقب الغنـدجـاني على تفسير النمري للبيت بقوله : « وتفسير العجْزِ أبعدُ من الصواب من رَهوةَ من نِساح » ، وقال المحقق في تعليقه :« ورد المثل أبعد من رهوة من نِساح » في فرحة الأديب (فقرة ١٨) ص ٥٤ ، ورهوة موضع بنجد ، ونِساح باليمامة . انظر معجم البلدان ٣ / ١٠٨ و ٥ / ٢٨٣ .

قلت : ضبط المحقق نِساح) بكسر النون ، وهو مضبوط في الأصل و (ب) كليهما بفتحها ، والشنقيطي رحمه الله قد كتب فوق الكلمة علامة « صح » لئلا يتوهم أحد أنه خطأ ، أو لأن الفتح هو الصواب عنده ، وقد ضبطه صاحب القاموس على الوجهين (كسحاب وكتاب) وقال ياقوت (٥ : ٢٨٣) : « ورواه العمراني بالفتح نصّاً والأزهري قال بالكسر » . وقد ورد المثل في رجز أنشده ابن الأعرابي وثعلب :

يُوعِد خيراً وهو بالزحزاح أبعد من رهوة من نساح

انظر معجم البكري : ٦٨٠ ، وفي اللسان والتاج (نسح) : (زهرة) مكان (رهوة) وهو تحريف[9] .

[(9) جاء في التهذيب ٤ : ٣٢٣ ، نساح : واد باليمامة ، وضبطت النون بالفتح ضبط قلم . وجاء في المحكم ٣ : ١٤٦ رهوة ، على الصواب . وفيه نساح : جبل / المجلة] .

(١١٨) ف ٥٩ ص ١١٦ س ٧ : في النص : « .. وإنما أوصاه باحتمال الضيم والمضية » .

قلت : في الأصل و (ب) جميعا : (وصّاه) من التوصية بدلاً من (أوصاه) من الإيصاء .

(١١٩) ف ٥٩ ص ١١٦ :قال الغندجاني : « ومثل هذا قول الآخر وهو أحد اللصوص :

وما كان غضّ الطرف منها سجية ولكننا في مذحج غَرِبان

قلت : أولاً : البيت لطهمان بن عمرو الكلابي كما في اللسان والتاج (غرب) وقبله :

وإني والعبسي في أرض مذحج غريبان شتى الدار مختلفان

ثانياً : أثبت المحقق في صدر البيت (منها) كما في الأصل ، والصواب (منّا) كما في نسخة الشنقيطي - ولم يرجع إليها المحقق - وشرح التبريزي ٣ : ١٠٤ واللسان والتاج .

ثالثاً : ضبط المحقق (غَرِبان) بفتح أوله وكسر ثانيه كما في الأصل . وهو خطأ ، ولم يرجع المحقق مرة أخرى إلى نسخته المساعدة التي ضبط الشنقيطي رحمه الله فيها (غُرُبان) بضم أوله وثانيه ، على الصواب . في اللسان : « رجل غريب وغُرُب أيضاً ، بضم الغين والراء ، وتثنيته غُرُبان » وأنشد قول طهمان هذا .

(١٢٠) ف ٦٠ ص ١١٧ ، الهامش ١ : ترجم المحقق هنا لمعن بن أوس المزني مرة ثانية ، إذ سبق أن ترجم له في الفقرة ٥١ ص ١٠٥ ، وبين الترجتين اختلاف من عدة وجوه :

١ ـ الأولى في ٤ أسطر والثانية في ٣ أسطر .

٢ ـ أحال في الأولى على ٩ مصادر وفي الثانية على ٥ مصادر .

٣ ـ أحال في الأولى على معجم الشعراء ص ٣٢٢ [فراج] وهنا عليه ص ٣٩٩ . وكذلك في الأولى على الخزانة ٣ / ٢٥٥ وهنا ٣ / ٢٥٨ .

(١٢١) ف ٦٠ ص ١١٨ : في آخر الفقرة :

فلا تغضبنْ أن تُستعارَ ظعينةٌ وتُرسلَ أخرى كلُّ ذلك يُفعلُ

وقال المحقق في تعليقه على البيت : « البيت لمعن بن أوس في ديوان الحماسة ف ٤٠٨ / ١ ج ١ / ٥٦٣ ، وهو مطلع الحماسية محور القول ، وكذا في شرح التبريزي ٣ / ٧٨ .. » .

قلت : لايصح أن هذا البيت مطلع الحماسية ، وقد غرّه صنيع محقق ديوان الحماسة الذي خلط بين عبارة الإنشاد وأبيات الحماسة . والغريب أن الدكتور سلطاني راجع شرح التبريزي ٣ : ٧٨ الذي جعل الحماسية منفصلة عن عبارة الإنشاد ، ولكن لم يفطن ، وأغرب من هذا أن نصّ الغندجاني الذي هو قاطع في هذا الأمر لم يستطع أن ينبه المحقق الفاضل .

وذلك أن أبا تمام أورد في حماسته ١٣ بيتا من قصيدة لمعن بن أوس ، أولها :

لعمرك ماأدري وإني لأوجلُ على أينا تغدو المنية أولُ

وظاهر أن هذا البيت مطلع القصيدة ، فتكلم النمري في شرحه على هذا البيت وأشار إلى أن (تغدو) يروى بالعين المهملة والمعجمة ، فانتقده الغندجاني ، وأورد قصة الأبيات فقال :

« وكان من قصة هذا الشعر أنه كان لمعن بن أوس صديق ، وكان معن متزوجا بأخته ، فاتفق أنه طلقها وتزوج أخرى ، فآلى صديقه ألاّ يكلمه أبداً ، فأنشأ معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقّه له :

لعمرك ماأدري وإني لأوجل   على أينا تغدو المنية أول

وهذا كما قال الآخر :

فأكرم أخاك الدهر مادمتما معاً   كفى بالمات فرقة وتنائيا

وفي أبيات معن مايدل على القصة التي ذكرتها لك ، وهو :

فلا تغضبن أن تستعار ظعينة   وتُرسَلَ أخرى كلَّ ذلك يُفعلُ »

هذا نص الغندجاني . وبيّن جدا أن الغندجاني أنشد البيت الأخير استدلالاً منه على سياقته لقصة الأبيات ، فجاء التبريزي ، ولخص كلامه ، وجعله مدخلا لهذه الحماسية في شرحه . فبعدما أثبت عبارة الإنشاد (وقال معن بن أوس) بدأ تمهيده قائلاً : « وكان له صديق ، وكان معن متزوجا بأخته فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها ، فآلى صديقه ان لايكلمه أبداً ، فأنشأ معن يقول يستعطف قلبه ويسترقّه له ، وفي الأبيات مايدل على القصة وهو قوله : فلا تغضبن ... » وأنشد البيت . وقد أحسن مصحح طبعة بولاق إذ لم يثبتوا هذا البيت بين القوسين ـ كعادتهم في الحماسيات ـ لكونه خارجا من الحماسية .

وهذا التمهيد ، كما ترى ، منقول من الغندجاني ولكن التبريزي لم يشر إليه ، وهو الذي ورد في نسخة دار الكتب التي اعتمدها محقق الحماسة ، في أول الحماسية ، ولا فرق بينها وبين مافي شرح التبريزي إلا في حروف . فأقحم محقق الحماسة البيت (فلا تغضبن ..) في الأبيات

الحماسية ، فأصبح هذا البيت أولها ، والذي كان مطلع الحماسية ـ وظاهر أنه مطلع القصيدة ـ أمسى البيت الثاني !

(١٢٢) ف ٦٠ ص ١١٨ : وأضاف المحقق في تعليقه هذا قائلا : « .. ولم يرد هذا البيت في لامية أوس [كذا ! والصواب : معن] في ديوانه ص ٥٧ ـ ٦٦ » .

قلت : هو ثابت في ديوانه : ٩٤ (طبعة القيسي والضامن) ورقمه في القصيدة : ١٤ وهذه الطبعة هي التي أحال عليها المحقق الفاضل من قبل في الفقرة ٥١ ، فهل رجع هنا إلى طبعة أخرى للديوان ؟ فماله لم يشر إليها ؟ وفزعت إلى فهرس المصادر فإذا بعَلَقَ فَلَقَ ! فقد ورد فيه (ص ٢٢٦) : « ديوان معن بن أوس المزني » كذا بالإيجاز !

(١٢٣) ف ٦١ ص ١١٨ : ورد في النص « .. قال باعث بن صُرَيم .. »

قلت : كذا نقل الغندجاني عن النمري ، ولكن في كتاب النمري المطبوع : ٩٧ « مالك بن حريم الهمداني » كما في الحماسة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٢٤) ف ٦١ ص ١١٨ : ثم ورد في كلام النمري البيت :

بأنّ ثراء المال يعرف أهله ويثنى عليه الحمد وهو مذمم

في الأصل و (ب) كليهما (ينفع) بدلاً مما أثبته المحقق (يعرف) سهواً . وفي كتاب النمري : ١٥٧ : (ينفع ربّه) .

(١٢٥) ف ٦١ ص ١١٩ س ١١ : البيت التالي في إنشاد الغندجاني :

وأنّ قَلال المال للمرء مفسد يَحُزّ كما حَزّ القطيع المحدّمُ

كذا أثبت المحقق (المحدّم) بالدال وقال في هامشه : « والقطيع المحدّم : السوط المحمّى على النار ، واحتدمت النار اتقدت . وفي ديوان الحماسة والمرزوقي (المحرّم) أي السوط الجديد الذي لم يمرّن بعد فهو أشدّ

مايكون » .

. قلت : أخطأ المحقق في قراءة الكلمة في الأصل لعدم تمييزه بين الدال والراء (انظر الملاحظة رقم ٥٣) ولم يرجع إلى (ب) ولم يلتفت إلى الهامش الوارد في كليهما ، وأخيراً أخطأ في شرحها . فالكلمة في الأصل و (ب) كليهما بالراء (المحرّم) على الصواب ، كما في « الحماسة والمرزوقي » والتبريزي ٣ : ٩٦ والمصادر الأخرى . وتحت الكلمة في الأصل ، وبجانبها في (ب) : « الذي لم يُدبغ » . ثم لايقال (المحدّم) فإنه لم يرد (حدّم) في كتب اللغة بتضعيف العين . وقوله (المحمّى) بتشديد الميم الثانية المفتوحة من التحمية أيضاً خطأ ، والصواب (المُحْمَى) من الإحماء .

(١٢٦) ف ٦٢ ص ١٢١ : ورد في النص :

فتى لايرى قــدّ القميص بخصره ولكنما توهي القميص عواتقه

كذا (عواتقه) . والصواب (كواهله) كما ورد في الفهارس .

(١٢٧) ف٦٣ ص ١٢٢ س ٤ : ورد في النص : « .. فتبع الأثرَ فأدركهم بقارة الرمّاح .. » وفسّر المحقق في تعليقه معنى (القارة) ثم قال : « وفي معجم البلدان (رماح) ٣ / ٦٥ « وقارة الرماح في خبْر » وليس له ذكر في كتابه (خبر) ٢ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ » .

قلت : ضبط المحقق (الرمّاح) بتشديد الميم كما في الأصل ، ولكن سياق ياقوت يشير إلى أنه على وزن جمع الرّمح (الرماح) . ثم لم يتأمّل المحقق كلام ياقوت ، وجعله غلطاً إذ ضبط (خبْر) بسكون الباء ، فلم يقصد ياقوت أنه قد ذكر (قارة الرماح) في رسم (خبْر) في ٢ : ٣٤٤ ، وإنما أراد أن موضعاً اسمه (قارة الرماح) قد ورد في خبر من الأخبار ، ولعله يعني هذا الخبر الذي أورده الغندجاني . وقد ذكر (قارة الرماح)

الزبيدي في التاج في مستدركه على القاموس (رمح) .

وقد ذكّرني تعليق المحقق هذا تعليقاً آخر له في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢ : ٣٧٠ حيث ورد قول المؤلف في شرح الشاهد ٥٨٢ : « قال القتال الكلابي واسمه عُبادة بن مجيب ، ويقال : عبيد : ... » وأنشد بيتين ، فتوهم الدكتور سلطاني أن المؤلف يشير إلى خلاف في نسبة الشعر ، فهو للقتّال الكلابي الذي اسمه عُبادة بن مجيب ، ويقال إنه لعَبيد (بن الأبرص) فذكر في حاشيته أن البيت الثاني ورد في ديوان القتال في مقطوعة ، ثم قال : « ولا وجود لشيء منها في ديوان عبيد بن الأبرص » ! والحق أن المؤلف أشار بقوله (ويقال : عبيد) إلى الخلاف في اسم الشاعر القتال ، فهو عُبادة أو عُبيد . انظر اللآلي : ١٢ ، ومقدمة ديوانه : ١٢ ، وهما من مصادر ترجمة الشاعر التي أحال عليها المحقق من قبل في ص ٢٧٣ .

(١٢٨) ف ٦٣ ص ١٢٢ : أنشد الغندجاني قول البرج بن مسهر الطائي :

أنى لـك الحرقـات فيما بيننـا عَلَن بعيـد منـك يـابن حـمام

كذا أثبت المحقق (عَلَن) باللام بعد العين ، وفسّره في الهامش بقوله : « العلن إشاعة الأمر والمجاهرة به » وهو تحريف منه ، والصواب (عَنَن) بالنون المفتوحة بين العين والنون ، كما في الأصل ، و (ب) والأغاني ١٤ : ١٢ ، وفسره محقق الأغاني في هامشه .

(١٢٩) ف ٦٣ ص ١٢٢ : ثم أنشد قول الحصَين بن الحمام المرّي الذي أسر البرج ثم منّ عليه :

بُرْجٌ يُـؤنّمني ويكفر نعمتي ضَبّي لـما قـال الكفيـل ضَمام

قلت : لم يفسر المحقق هذا البيت ، وقد رأيناه يفسر (اليافع) و (العير والبشم) و (الحدوج) عدا تفسيره أعلام الشعراء نقلا عن المبهج .
قوله (صَمّي صَمَامِ) مثل ، انظر الميداني رقم ٢٠٩٩ ، وفصل المقال : ٤٧٤ ، وفي هامش الأصل و (ب) : « يُضرب للداهية ، أي هذا أمر عظيم » فلو نقل المحقق هذا الهامش لكان أفضل من إغفال شرح البيت .
وهو من سبعة أبيات في الأغاني ١٤ : ١٢ .

(١٣٠) ف ٦٤ ص ١٢٤ : أنشد الغندجاني بدون عزو :

أشوقاً ولما تمض لي غيرُ ليلة فكيف إذا سار المطيّ بنا عَشْرا

وعلق المحقق على البيت قائلا : « لم أجد البيت في مصادر الشعر والنحو لديّ ، وهو من شواهد المفعول المطلق في جامع الدروس العربية ٣ / ١٠٣ بلا نسبة .. »

قلت : البيت لعبدٍ لبني عُقيل كما في عيون الأخبار ٣ : ٣٣ ، وهو في كتاب الكتاب لابن درستويه : ١٤٦ دون عزو .

(١٣١) ف ٦٥ ص ١٢٤ س ٥ : فسّر النمري (القعب) بقوله : « والقعب القدح إلى الصخر ماهو » قلت : كذا ورد (الصخر) بالخاء المعجمة ، ولعله تطبيع ، والصواب (الصغر) بالغين المعجمة كما في الأصل و (ب) .

(١٣٢) ف ٦٥ ص ١٢٤ س ٨ : ورد في كلام الغندجاني : « .. وتمام الربيع الصيف .. » .

قلت : هذا مثل أورده الميداني في مجمع الأمثال ١ : ١٢٢ وقال : « ... يضرب في استنجاح تمام الحاجة » .

(١٣٣) ف ٦٦ ص ١٢٥ : نقل الغندجاني عن النمري : « قال أبو عبد الله : وقال آخر .. » قلت : كذا نقل الغندجاني ، وفي مطبوعة النمري : ١٦٨ (وقال جران العود النميري) !

(١٣٤) ف ٦٦ ص ١٢٥ : ثم ورد بيتان ثانيهما :

ثم انصرفت إلى نضوى لأبعثه إثر الحمول الغوادي وهو معقولُ

قلت : كذا ورد في كتاب الغندجاني عن النمري (الحمول) . وفي كتاب النمري : ١٦٨ (الحدوج) وهما روايتان في البيت ، ولكن الصواب في نص النمري هو (الحدوج) لأنه فسّر هذه الكلمة ، ولم يشر إلى رواية (الحمول) التي أوردها الغندجاني في آخر الفقرة .

(١٣٥) ف ٦٦ ص ١٢٥ : ورد في كلام النمري في تفسير البيت : « .. غفل عن حلّ عقاله من الهم بفراقهم ، ثم قال : فعلت يوم ارتحلت برحلي قبل بردعتي .. »

http://Archivebeta.Sakhrit.com

في كتاب النمري : « لما عراه من الهم » و « فعلت هذا » ، وإذا كان حذف (لما عراه) من الاختصار فإن (هذا) لابد أنه سقط من النص .

(١٣٦) ف ٦٧ ص ١٢٨ : أنشد الغندجاني قول أبي حية النميري :

وكنتُ إذا أخبرتُ أن مكلّفاً بكى أو تغنّاه عِداةَ يماطله

كذا أثبت المحقق (أخبرت) من الإخبار ، وفي الأصل و (ب) كليهما : (خُبّرتُ) من التخبير .

(١٣٧) ف ٦٨ ص ١٢٩ س ٤ : تمثل الغندجاني بالمثل : « غاص غاص وجاء بآجرة » وعلق عليه المحقق بقوله : « في مجمع الأمثال ٢ / ٦٧ (أمثال المولدين) قوله « غاص غوصة وجاء بروثة » ولعل الغندجاني

هذبه ليكون مقبولا » .

أولاً : في الأصل و (ب) كليهما : (فجاء) بالفاء قبل (جاء) والمحقق أثبت الواو بدلاً من الفاء من غير تنبيه .

ثانياً : في هامش الأصل و (ب) كليهما وردت الرواية الأخرى للمثل : « غاص غوصة فجاء بروثة » ومرة أخرى بالفاء دون الواو . وأغفل المحقق الإشارة إلى هذا الهامش .

ثالثاً : قول المحقق الفاضل (لعل الغندجاني هذّبه ..) حسن ظن به في غير محلّه . فالغندجاني ـ رحمه الله ـ الذي لم يزعه وازع في الرد على أئمة العلم (انظر الامثال التي ضربها : ف ٢٧ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٧٥ ، ٨٦) ، أفيتقزز من كلمة (روثة) وردت في مثل من الأمثال ، فيتوخى تهذيبه ليكون مقبولاً ؟ ولعل الذي يسّر للمحقق قوله هذا ماذهب إليه من أن الغندجاني يتناول الأمثال بالزيادة والنقص ، بل يضعها أحياناً ! وهو رأي مردود لادليل عليه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٣٨) ف ٦٩ ص ١٣٠ س ٣ : نقل الغندجاني عن النمري قوله : « الآرام : الاعلام واحدها إرم ، وهي حجارة تُنَضَّدُ على الطريق يهتدى بها » .

قلت : كذا (تُنَضَّدُ) في الأصل و (ب) وله وجه ، ولكن في كتاب النمري : ١٨١ (تُنْصَبُ) من النصب ، وبهذا اللفظ فسّر في اللسان : « الإرم : حجارة تنصب علماً في المفازة ... حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدى بها » فلعل (تنضَّدُ) في هذه النسخة من كتاب الغندجاني تحريف والصواب ماورد في كتاب النمري .

(١٣٩) ف ٦٩ ص ١٣٠ : ورد في كلام النمري : « قال آخر :

رمتني وستْرُ الله بيني وبينها عشيةَ آرام الكناس رميمُ

فعقّب عليه الغندجاني بأن النمري لم يذكر قائل هذا البيت ، فقال المحقق في تعليقه : « بل هو منسوب في متن ديوان الحماسة إلى أبي حية النميري » .

قلت : نص النمري : « قال آخر » كذا في كتابه المطبوع : ١٨١ ، وكذا في نسخة الحماسة ، المنسوخة سنة ٤٣١ هـ والتي رمز لها المحقق بحرف (د) ، وقال في وصفها في مقدمته : ١١ : « ولولا الخرم أو السقط المشار إليه لكانت جديرة أن تتخذ أمّاً وأصلاً » فلو جعلها محقق الحماسة أصلاً ماوجد الدكتور سلطاني في « متن » الحماسة إلا ماورد عند النمري ونقله الغندجاني !

(١٤٠) ف ٦٩ ص ١٣٠ س ٩ : نقل الغندجاني عن أبي الندى أن قائل البيت رجل من بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن .

قلت : وحكى البكري في معجمه : ١١٣٥ عن ابن الأعرابي أنه أنشد البيت للأعور بن براء من بني عبد الله بن كلاب . وانظر تعليق محققه .

(١٤١) ف ٦٩ ص ١٣٠ س ١١ : نقل الغندجاني الأبيات عن أبي الندى وقال : « وقد أثبتها لك هاهنا لأنها من نوادر الشعر ومَلْحِه » .

قلت : كذا ضبطت الكلمة بفتح أولها وسكون ثانيها ، والصواب : (مُلَحِه) بضم أوله وفتح ثانيه كما في الأصل و (ب) .

(١٤٢) ف ٦٩ ص ١٣٠ : وأول هذه الأبيات :

إنـك عُمري أيَّ نظرة آلِفٍ نَظَرتِ وقُدسٌ دونهن وريمُ

قلت : أولاً : ضبط المحقق (عُمر) بضم العين خلافا لضبطه في

الأصل و (ب) بفتحها ، وكلاهما صحيح .

ثانياً : لم يضبط الكاف في (إنك) ولكن ضبط التاء في (نظرتِ) بالكسر ، وهو خطأ ، والصواب (نظرتَ) بإسناد الفعل إلى المخاطَب دون المخاطَبة و (إنَّكَ) كما في (ب) . وهما في الأصل دون ضبط .

(١٤٣) ف ٦٩ ص ١٣١ : والبيت السابع منها قوله :

كما تُردَع الهَيماءُ عادَ لجسمها رَداعٌ نباً عن مشرَبٍ وشميمٌ

ضبط المحقق (شميمٌ) بضم آخره ، والصواب بكسره على الإقواء كما في الأصل و (ب) .

(١٤٤) ف ٧٠ ص ١٣١ : نقل المؤلف عن النيري : « قال المجنون أو غيره :

وقصيرة الأيام وَدَّ جليسُها لو دام مجلسُها بفقد حميمِ

قلت : في كتاب النيري المطبوع : ١٨٥ : (قال المجنون) فقط فهو يخلو من قوله (أو غيره) .

(١٤٥) ف ٧٠ ص ١٣١ الهامش ٧ : خرّج المحقق بيت المجنون في ديوانه : ٢٥٦ ، ثم قال : « وجاء في عجزه (لو باع مجلسها بفقد حميم) ويبدو المعنى على هذه الرواية فاسداً .. » .

قلت : معنى البيت صحيح ، ولا فساد فيه ، وإنما (باع) هنا بمعنى (اشترى) في اللسان : « قال الأزهري : قال أبو عبيد : البيع من حروف الأضداد في كلام العرب . يقال : باع فلان ، إذا اشترى ، وباع من غيره . وأنشد قول طرفة :

ويأتيك بالأنباء مَنْ لم تبعْ له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد

أراد : « من لم تشتر له زاداً » .

وقال النابغة من قصيدة تروى لأوس بن حجر أيضا :

وقارَفَتْ وهْيَ لم تجرَبْ وَباعَ لها   مِن الفصافِصِ بالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ

انظر ديوان النابغة : ١٥٧ وديوان أوس : ٤١ . ومنه قول الفرزدق :

إن الشبابَ لَرابحٌ مَن باعه   والشيب ليس لبائعيه تجارُ

انظر التاج (بيع) .

وقال المحقق في الحاشية نفسها : « فهو في ديوان الحماسة ١٠٨ من مقطوعة في ثلاث أبيات ، ورد أولها في اللسان (ردع) منسوبا إلى « قيس بن معاذ مجنون بني عامر » وهو قوله :

صفراء من بقر الجواء كأنما   ترك الحياةَ بها رداعُ سقيم »

قلت : في الشطر الثاني تحريف في اللسان ، وصوابه :

ترك الحياءُ بها رداعَ سقيم

(١٤٦) ف ٧٠ ص ١٣٢ : قال الغندجاني : « هذا البيت لمحمد بن يسير الخارجي » .

قلت : كذا أثبت المحقق (يسير) بالياء المثناة ثم السين المهملة . كا في الأصل و (ب) وقال في تعليقه عليه : « محمد بن يسير الخارجي البصري أبو جعفر مولى بني أسد ، عاصر أبا نواس ومات بعد نحو سنة ٢١٠ هـ . ترجمته في : الشعر والشعراء (تر ٢٠٥) ٢ / ٨٧٩ - ٨٨٠ والمحمدون من الشعراء (تر ١٢٩) ص ٢٢٨ وصحف فيه اسم أبيه إلى بشير . ويلتبس اسم محمد بن يسير هذا باسم شاعر آخر عاش قبله هو محمد بن بشير الخارجي من خارجة عدوان ، ومن شعراء الدولة الأموية .

ترجم لـه صاحب الأغاني في ١٦ : ١٠٢ ـ ١٣٤ والمؤتلف (تر ١٣٢) ص ٢٣٢ ومعجم الشعراء ص ٣٤٣ والخزانة ٤ / ٣٧ ، ١١٢ » .

قلت : « انقلب القوس ركوة » . كلام المحقق في تعليقه هذا كله صواب إلا قوله في ترجمة الأول : (الخارجي) فلم يثبت أحد ممن ترجم له أنه كان « خارجياً » لامن خارجة عدوان ، ولا من طائفة الخوارج . وكان هذا اللفظ وحده كافيا لتنبيه المحقق الفاضل على أن النص في أصله و (ب) المنقولة عنه مصحف ، وصوابه (بشير) بالموحدة والشين المعجمة . وهو الشاعر الثاني الذي ترجم له المحقق . وإن كان اسمه قد صحف في الاصل و (ب) ولم يفطن المحقق لنسبة (الخارجي) في النص ، فإن هامشاً فوق الكلمة ، عمودياً في الأصل ، وبجانب السطر في (ب) ، كان خليقاً بأن ينبه المحقق مرة أخرى ، ولكنه قلما التفت إلى هذه الهوامش . وهو : « منسوب إلى خارجة عدوان » . ومعلوم أن المنسوب إلى خارجة عدوان (محمد بن بشير) كما قال المحقق الفاضل نفسه في حاشيته . أما الأول فهو « الرياشي » مولاهم أو صليبة . وقيل : مولى بني أسد ، وقيل : مولى بني هاشم ، وقيل : مولى بني سدوس ، وقيل : هو من جذام . انظر أيضاً : اللآلي : ١٠٤ ، والأغاني ١٤ : ١٧ ـ ٥٠ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٧٩ ـ ٢٨٢

وقد تصحف الاسم مرة أخرى في الفقرة التالية : ٧١ ص ١٣٣ س ٥ في قول الغندجاني : « .. والصحيح أنها لمحمد بن يسير الخارجي » وفات المحقق تصحيحه ، مع أنه رجع إلى شرح التبريزي ٣ : ١٦٦ الذي نقل كلام الغندجاني كله من هذه الفقرة ، وفيه (بشير) على الصواب . وكذلك في حاشية محقق الحماسة ٢ : ١٠٢ الذي نقل قول الغندجاني

مصححاً .

(١٤٧) ف ٧٢ ص ١٣٤ س ٦ : نقل المؤلف كلام النمري فقال : « قال أبو عبد الله : هذه روايتنا » .

قلت : أثبت المحقق (هذه) سهواً ، وصوابه (هكذا) في الأصل و (ب) وكتاب النمري : ١٨٧ .

(١٤٨) ف ٧٣ ص ١٣٥ : نقل المؤتلف عن النمري : « قال أبو عبد الله : قال أعرابي :

وخَبَّرت سوداء الغَميمِ مريضة   فأقبلت من مِصر إليها أعودها »

قلت : لايصح من إنشاد النمري (سوداء الغميم) وإنما هو (سوداء القلوب) كما في الأصل ، و (ب) وكتاب النمري : ١٨٨ . وعليه فسر النمري البيت ، فانتقده الغندجاني والصواب عنده (الغميم) بدلاً من (القلوب) .

(١٤٩) ف ٧٣ ص ١٣٥ س ٩ : من كلام النمري وهو يعقب على تفسير الديمرتي للبيت السابق : « والشاعر إنما وصف امرأة معرفة وهي هاهنا على تفسير نكرة .. » .

قلت : كذا في الأصل ، والصواب : (على تفسيره) بإضافة (تفسير) إلى ضمير الغائب الذي يعود على الديمرتي ، كما في كتاب النمري : ١٨٩ .

(١٥٠) ف ٧٣ ص ١٣٦ : تمثل المؤلف بقول الشاعر :

تعيبين أمراً ثم تأتين مثله   لقد حاس هذا الأمر عندك حائس

فعلق عليه المحقق بقوله : « البيت في اللسان (حوس) وفي صدره (ثم تأتين دونه) وقدم له بقوله « وأنشد شمر » ... وتبدو رواية الغندجاني

(مثله) أرجح .. » .

قلت : والبيت على رواية الغندجاني في التاج (حوس) عن شمر نفسه [ورواية التهذيب ٥ : ١٧٢ « وتأتين مثله »] .

(١٥١) ف ٧٣ ص ١٣٧ : البيت السادس من أبيات العوّام بن عقبة :

نظرت إليها نظرةً ماتسرّني بها حرّ أنعام البلاد وسودُها

قلت : كذا أثبت المحقق (تسرّ) باسناد الفعل إلى الغائبة كما في شرح التبريزي ٣ : ١٩٢ » عن الغندجاني ، من غير تنبيه على أن في نسخته المساعدة (ب) : (يسرّ) باسناده إلى الغائب أما الأصل فلم يضبط فيه حرف المضارعة مما يشير إلى أنه بالياء (يسرّ) كما كتب الشنقيطي فإنّ ناسخ الأصل يغفل أحياناً ضبط حرف المضارعة إذا كان الفعل مسنداً إلى الغائب . فنراه في هذه الصفحة نفسها (٣٤ / ب) أغفل النقط في (لم يبق) و (فلم نزل نلطف) .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٥٢) ف ٧٣ ص ١٣٧ : أنشد الغندجاني :

سقى جدثا بين الغَميم وزُلفةٍ أحمُّ الذرا واهي العزالي مطيرُها
وإن تك سوداءَ العشيةَ فارقت فقد مات مِلحُ الغانيات ونورُها

كذا أثبت المحقق البيتين متصلين ، وأسقط عبارة بينهما وردت في الأصل و (ب) كليهما وهي قول المؤلف : (وفيها يقول :)

(١٥٣) ف ٧٤ ص ١٣٩ : ورد في كلام النمري في تفسير قول زميل بن أبير :

ولست بربل مثلك احتلت به حصان نأت عن فحلها وهي حائل

قال : « يقول ولدتك أمك من غير ذكر كالربل الذي ينبت من

غير مطر . ووصف امرأة بالحصن وهو العفاف ، وأنها لم تزن ليؤكد أنه ولد من غير والد » .

قلت : كذا (امرأة) في الأصل و (ب) ، وهو تحريف ، صوابه (أَمَة) كما في كتاب النمري : ١٩١ وشرح التبريزي ٤ : ٧ الذي نقل كلام النمري .

(١٥٤) ف ٧٤ ص ١٤٠ : أنشد الغندجاني :

فجئتَ ابن أحلام النيام ولم يكن لبَضعك إلا طهرُها من تُباعِلُ

قلت : أولاً : أثبت المحقق (النيام) جمع نائم ، وفي الأصل و (ب) كليهما : (المنام) فإذا كان المحقق عدل عما فيها تبعاً لرواية الحماسة وشرحيها وما نقله التبريزي ٤ : ٧ عن الغندجاني ، فكان ينبغي له التنبيه على ذلك .

ثانياً : ضبط المحقق (بَضع) بفتح أوله خلافاً لضبطه في الأصل و (ب) بضم أوله (بُضع) وكلاهما صحيح .

ثالثاً : ضبط (طهرٌ) بالرفع . وفي الأصل و (ب) : (طهرَها) بالنصب . وهو المختار إذا تقدم المستثنى والكلام منفي . وهو الوجه عند الجمهور في الاستثناء المنقطع .

(١٥٥) ف ٧٥ ص ١٤٠ : نقل المؤلف عن النمري : « قال بُشَير : .. » وعلّق المحقق على (بُشير) فقال : « هو بُشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم العبسي . شاعر جاهلي مقل . لم تتوسع المصادر في حياته واختلفت في اسم أبيه : فهو أُبَيّ عند أبي تمام في ديوان الحماسة ٢ / ١٦٤ وشرح التبريزي ٤ / ٩ وهو أبو جذيمة عند الجاحظ والآمدي وشرح المرزوقي . أخباره في الحيوان ٤ / ٦٧ والمؤتلف ٩٧ » .

قلت : أولاً ليست عندي أصول الحماسة التي اعتمدها محققها ولكن الملاحظ أنه قال في ترجمة الشاعر : « بشير بن أبي جذيمة .. » وأحال على المؤتلف والمختلف ٦٩ ، ولم يشر إلى خلاف بين اسمه في الحماسة وبينه في المؤتلف . ثم أثبت في فهرس الشعراء : ٥٣٥ وفهرس الحماسيات : ٥٢٨ « بشير بن أبي جذيمة » خلافا لما أثبته في عبارة الإنشاد ، وقال في ذكر فروق النسخ : « في د زاد (العبسي) بعد أبي جذيمة » والنسخة التي رمز إليها بحرف (د) هي نسخة أسعد أفندي المنسوخة سنة ٤٣١ هـ والتي قال فيها المحقق إنها كانت جديرة بأن تتخذ أمّا وأصلا لولا الخرم الموجود فيها . فلا سبيل إلى الجزم بأن اسم أبيه « أبيّ عند أبي تمام » . ثم نقل الغندجاني هنا عن النمري اسم الشاعر واكتفى به ، ولم يذكر اسم أبيه ، ولكنه ثابت في كتابه المطبوع : ١٩٣ (أبي جذيمة) وقد نقل الغندجاني اسمه عن النمري مرة أخرى في الفقرة : ٧٩ ، فقال (بشير بن أبي جذيمة) ولم ينكره . فثبت أن والد بُشير (أبو جذيمة) عند النمري والغندجاني أيضا . والغريب أن المحقق الفاضل زاد بين حاصرتين [بن] في الفقرة : ٧٩ ص ١٤٦ فأثبت : (قال بشير بن أبي [بن] جذيمة) وضبط (أبي) بضم أوله وتشديد الياء خلافا لما في الأصل و (ب) ولم يأت بدليل على ترجيحه .

وقد ورد في جمهرة الكلبي : ٤٤٣ [٢ : ١٥٢ ط دمشق] (بُشير بن أبيّ بن جذيمة) كما في شرح التبريزي ، فإن صحّ ذلك فإن التصحيف في اسم أبيه قديم . ولكن الجمهرة نشرت عن نسخة فريدة ، فنصوصها بحاجة إلى التوثيق والتثبت .

ثانياً : قال المحقق في ترجمته إنه « شاعر جاهلي » ، ولا أدري من

أين وقع له هذا ! فلم أجد في المصادر التي أحال عليها مايشير إلى كونه جاهليا . ولعله اعتمد على قول محقق الحماسة في ترجمته : « لعلّه جاهلي » فأخرجه من حيز « لعل » ، وجعله أمرا ثابتا لاتردد فيه . ولو تأمّل المحقق الفاضل ماقاله الغندجاني في الفقرة : ٧٩ إن بُشَيراً هجا بقوله :

أتخطِر للأشراف ياقردَ جذيمٍ وهل يستعدُّ القِردُ للخَطَرانِ

عكرشةَ أبا الشغب العبسي ، ثم اطلع على أبيات عكرشة في الحماسة ١ : ٤٥٣ في خالد بن عبد الله القسري الذي قتل سنة ١٢٦ هـ ، لعرَفَ أن بُشيراً شاعر أموي .

(١٥٦) ف ٧٦ ص ١٤٢ : أنشد الغندجاني : « قول الآخر » :

إذا حلّت بنو أسد عكاظاً رأيت على رؤوسهم الغرابا

وقال المحقق في تعليقه عليه : « لم أجده في مصادر الشعر لديّ » .

قلت : البيت في الزاهر ١ : ٢٩٠ بلا عزو ، وفي الفائق ١ : ١٣ للهذلي ، وفيه (بنو ليث) مكان (بنو أسد) .

(١٥٧) ف ٧٧ ص ١٤٣ : تمثل الغندجاني بالبيت الآتي :

إنّ الكريمة ينصر الكرمَ ابنَها وابن اللئيمة للّئام نَصورُ

وقال المحقق في هامشه : « أورده التبريزي في شرحه بلا نسبة مع رد الغندجاني » .

قلت : البيت لجرير من قصيدة في ديوانه : ٣٦٦ ، وأورده له الثعالبي في التمثيل والمحاضرة .

(١٥٨) ف ٧٧ ص ١٤٣ س ١١ : ورد في كلام الغندجاني : « .. وذلك أن

الثريا لاتكاد تُرى في قعر الجفنة وغيرها من الأواني إلا أن تكون قمة الرأس ، ولا تكون قمة الرأس إلا في صميم الشتاء .. » .

كذا أثبت المحقق في الموضعين (قمة) بالتاء وقال في تعليقه : « في الأصل (قمّ) في الموضعين . ولم أجده في مصادر اللغة لديّ » .

قلت : لما كان في الأصل (قمّ) بدون تاء ، وكذا في (ب) ، وكذا في شرح التبريزي الذي نقل الفقرة في ٤ : ٣٩ ، كان جديراً بالمحقق الفاضل أن لايتسرّع في تصحيفه ، بل يثبت في النص كما في أصله ، ويقول في الهامش ماقال ، ولكنّ حرصه البالغ على « تقديم الصواب في المتن لقرائه ليجنّبهم تعلم الخطأ » هو الذي حمله على أن يصحح الكلمة في النص . والذي يحمد للمحقق أنه التزم هنا الأمانة العلمية ، فأشار في الهامش إلى مافي الأصل .

وبعد فهاهوذا الزمخشري يقول في أساس البلاغة (قم) : « وصار النجم قِمّ الرأس وقمة الرأس » ! وقال أيضاً في (فغر) : « أفغر النجمُ القومَ ، إذا طلع قِمَّ الرأس » .

(١٥٩) ف ٧٨ ص ١٤٥ : ورد في كلام النمري في تفسير قول الحماسي (وسادة عبسٍ في الحديث نساؤها) : « أراد بالنساء ولادة بنت (خليد) العبسية ، وكانت تحت عبد الملك ، ولدت له الوليد وسليمان » ثم قول الغندجاني في الصفحة التالية ١٤٦ في الرد عليه : « .. ذكر في تفسير البيت أنه أراد ولاّدة بنت الوليد العبسية ، وهذا هوس أيضا ، لأن أمّ الوليد وسليمان هي ولاّدة بنت خليد بن جزء بن الحارث بن زهير . وفي ذلك يقول :

ســـادَ المُبيريـــون بـــالبيض والقنـــا

وســـاد بنـــو القعقـــاع بـــالطيب والكحـــل »

أولاً : أسقط المحقق في النص قبل البيت هذه العبارة : (.. آخر يهجو بني القعقاع بن خليد بن جزء) وهي ثابتة في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ٤ : ٤٧ .

ثـانيـاً : أثبت المحقق في ص ١٤٥ في كـلام النمري (خليـد) بين القوسين وعلق عليه بقوله : « في الأصل (الوليد) وصوابه ماأثبت استناداً إلى رد الغندجاني من جهة مع قرائن تثبت صحة قوله من جهة أخرى .. » .

قلت : وهذا غمط من التحقيق مخيف . فإن الغندجاني قد نقل كلام النمري الذي قال إن ولادة بنت (الوليد) لينقضه بأنها بنت (خليد) ، فبادر الأستاذ إلى نص النمري وغيّره ، وجعله موافقاً لقول الغندجاني . وليت شعري كيف يعقل بعد ذلك رده على النمري على حين لم يبق فرق بين كلاميهما . ولعل المحقق الفاضل ألجأه إلى ذلك ـ كما قال في مقدمته ـ إشفاقه على قرائه أن يعلق الخطأ بأذهانهم ، ولا يمتد بهم آجالهم إلى أن يصلوا إلى الصفحة التالية (١٤٧) حيث ورد تصحيح الغندجاني ، ولذلك لما تكرر الخطأ في هذه الصفحة لم يكترث له ، وتركه دون تعديل . ولو اتخذ المحقق هذا المنهج الذي هو أبو عذره ، من أول الكتاب لأخرج للناس كتابا نادراً لم يؤلَّف مثله قط .

ثالثاً : قول الغندجاني في الرد على النمري : (.. وهذا هوس أيضا ، لأن أم الوليد وسليمان هي ولادة بنت خليد بن جزء ..) كذا ورد في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ، وهو غلط فاحش أربأ بأبي محمد

الأعرابي أن يقع في مثله ، وهو في موقف الرد على النبري بهذا الأسلوب الحادّ العنيف « وهذا هوس » . وإنما أراه سهواً من ناسخ التبس عليه الأمر بذكر القعقاع بن خليد بن جزء .

ولكن الدكتور سلطاني أشار في تعليقه السابق إلى « قرائن تثبت صحة قول الغندجاني » يعني أن ولادة بنت خليد ، إلاّ أنه لم يذكر قرينة واحدة فضلا عن قرائن ، بل رجع إلى شرح التبريزي ، واشتغل بتصحيح ماوقع فيه من أخطاء ، ولم يفطن لما أسقطه هو نفسه من نص الغندجاني ، فقال : « وهي عند التبريزي ٤ / ٤٦ « ولادة بنت الوليد (مصحف عن خليد) بن حزن (مصحف عن جزء) .. كما أخطأ التبريزي ثانية حين جعل اسم أخيها (خليد بن القعقاع) وصوابه (القعقاع بن خليد) بدليل قوله في بعض ماأورده من خبره « كان قد أدلَّ على سليمان والوليد لأنه خالهما » وأدلة أخرى . انظر شرح أبيات سيبويه (١٣٣) ١ / ٢٧٨ . ومعجم الشعراء ص ٢٠٨ وشرحي المرزوقي ٣ / ١٥٢٧ والتبريزي ٤ / ٤٦ » .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : فهذا الاحتجاج و « الأدلة الأخرى » والإحالات = كل ذلك ، كما ترى ، لتصحيح ماورد من الخطأ في قول التبريزي : (خليد بن القعقاع) فلا نجد في هذا الهامش شيئاً يعدّ قرينة على أن أبا ولادة (خليد) كما ورد في كتاب الغندجاني ، اللهم إلا قول التبريزي إن القعقاع خال سليمان والوليد ، وهو صحيح لاشك فيه . وقد علّق المحقق مرة أخرى على قول المؤلف في الصفحة التالية ١٤٦ (لأن أم الوليد وسليمان هي ولادة بنت خليد بن جزء بن الحارث بن زهير) فقال في الهامش ٢ : « انظر لهذا النسب في جمهرة الأنساب ص ٢١٥ والكامل لابن

الأثير ٤ / ٥١٩ حوادث سنة ٨٦ هـ » .

قلت : فإن كان هذا النسب واردا في جمهرة الأنساب والكامل كما ذكر المحقق ، فذلك دليل على صحة قول الغندجاني ، ولكن أحقاً ورد هذا النسب في المصدرين ؟ أما جمهرة الانساب ـ والصواب في الإحالة عليه ص ٢٥١ ـ فلفظه : « وولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير ، أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان . وابن عمها القعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير .. » وقال في موضع آخر في ذكر ولد سليمان بن عبد الملك (ص ٩١) : « وكانت أم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي » والنص واضح وضوح الشمس . فولادة أبوها العباس ، وخليد عمها ، والقعقاع ابن عمها . وكذا في الكامل لابن الاثير ٤ : ٥١٩ « ولادة بنت العباس بن جزء .. » فلا أدري ماذا قصد المحقق الفاضل بقوله : (انظر لهذا النسب ..) أليس في تعليقه هذا نوع من التدليس ؟

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

هذا ، وقد أجمع على كون الولاّدة بنتَ العباس بن جزء ، كتبُ التأريخ والنسب ، وزد على جمهرة ابن حزم وكامل ابن الاثير ، المصادر الآتية : جمهرة الكلبي : ١٢٧ [١ : ١٨٥ ط . دمشق] والنقائض : ٩٣٩ ، والطبري ٦ : ٤١٩ ، ونسب قريش : ١٦٢ والبداية والنهاية ١٠ : ١٦٣ .

(١٦٠) ف ٧٨ ص ١٤٥ : تمثل الغندجاني بقول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه لتَبلغَ قدرَ باعك مايُطيق

فقال المحقق في تعليقه الطويل : « البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه .. قصيدة في ٣٧ بيتا .. وهي الأصمعية (٦١) ورواية العجز فيه : (وجاوزه إلى ماتستطيع) وهو كذلك لعمرو في فصل المقال

للبكري ص ٣٤١ .. »

قلت : وهذا أغرب أسلوب وقفتُ عليه في عزو الشعراء وتخريجه ، فإن قول عمرو بن معديكرب بيت مشهور من قصيدة عينية طويلة مشهورة . والبيت الذي تمثل به المؤلف من قصيدة قافيّة ، فأنّى له أن يكون رواية أخرى لبيت عمرو . الظاهر أنه لشاعر آخر ضمّن في شعره صدر بيت عمرو . وما للأستاذ لم يسلك هذا المسلك في عزو بيت آخر أورده الغندجاني في الفقرة السابقة ؟ وهو قول الشاعر :

إذا ماالثريا في السماء تعرضت يراها حديدُ العين سبعةَ أنجم

فاكتفى الأستاذ في تعليقه عليه بقوله : « أورده التبريزي بلا نسبة في شرحه ٤ / ٣٩ مع رد الغندجاني » فإن مذهبه كان يقتضي أن يقول : « البيت لامرئ القيس في ديوانه ق ١ / ٢٤ ص ١٤ من قصيدة في ٧٧ بيتا وهي المعلقة ورواية العجز فيه :

تعرُّضَ أثناء الوشاح المفصّلِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا ، وصحّف المحقق في عجز البيت ، إذ لم يعرف طريقة ناسخ الأصل في ضبط حرف المضارعة ، ثم لم يرجع إلى نسخته المساعدة التي أثبت فيها الشنقيطي رحمه الله على الصواب :

ليبلغَ قدرَ باعك مايُطيق

وقد سبق أن ناسخ الأصل يهمل أحياناً ضبط حرف المضارع إذا كان مسنداً إلى الغائب .

(١٦١) ف ٧٨ ص ١٤٦ : ورد في كلام الغندجاني : « .. وإنما هو حمّاد بن الحلَف وهو الربيع بن عبد الله أبو مليل اليربوعي .. » .

كذا ورد (أبو مليل) بالواو في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ٤ : ٤٧ ، وهي كنية عبد الله جدّ حماد ، فينبغي أن يكون صواب النص (أبي مليل) بالياء أو (وهو أبو مليل) كما قال بعد (المحلّف) : « وهو الربيع » ، فسقط (وهو) من النص ، إلاّ أن يكون من باب « علي بن أبو طالب » و « المهاجر بن أبو أميّة » انظر الفائق ١ : ١٤ والنهاية ١ : ٢٠ .

وقال المحقق في تعليقه : « لم أجد لحمّاد ذكراً في المصادر لديّ ، أما جده أبو مليل اليربوعي فهو فارس سيّد في قومه ، فرسه العلهان ، فَخَر به جرير في بعض شعره .. » .

قلتُ : وقد ذكر جرير حماداً أيضا في قوله :

ألا إنّ حماداً سيوفي بذمة عليك وردَ الأبلخ المتشاوسِ

ونقض بذلك قول جنبة ، أحد بني عليم بن جناب ثم من بني مصاد :

تحضض حمادا ليسعى بذمة عليك برهط الأبلخ المتشاوس

قال أبو عبيدة : حماد بن الربيع أحد بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . انظر قصة الأبيات في النقائض ٢٥ .

(١٦٢) ف ٧٩ ص ١٤٧ : أنشد الغندجاني قول مسافع العبسي :

أبعد بني خَرْد أسرُّ بمُقبلٍ من العيش أو آسَى على إثر مُدْبِرِ

فعلّق عليه المحقق بقوله : « لم أجده في المصادر لديّ » .

قلت : البيت من أربعة أبيات للشاعر المذكور في ديوان الحماسة ١ : ٤٩٢ وشرح المرزوقي ٢ : ٩٨٩ وشرح التبريزي ٣ : ٢٤ والخزانة ٥ : ١٧٢ ، وانظر تخريجه في الحماسة . والرواية في المصادر المذكورة كلها (بني عمرو) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٦٣) ف ٧٩ ص ١٤٨ : ذكر المؤلف أن بُشيراً هجا بقوله (أتخطر للأشراف ياقرد حذيم) « عكرشة أبا الشغب العبسي » فقال المحقق في ترجمة عكرشة : لعله المقصود بعبارة صاحب اللسان حيث يقول في (شغب) ١ / ٥٠٥ « وأبو الشغب كنية بعض الشعراء » .

قلت : وهذا كل ماقاله المحقق في ترجمة عكرشة . وهو من شعراء الحماسة معلوم الاسم والكنية والنسب ، فهو عكرشة بن أربد بن عروة بن مسحل بن شيطان بن حِذيم بن جذيمة . شاعر أموي . وقد لقيه ابن الكلبي ، وفي جمهرته أنه كان شاعر غطفان . وله في الحماسة مقطوعات ، ومنها رثاؤه لابنه شغب . انظر جمهرة الكلبي : ٤٤٤ [٢ : ١٥٢ ط دمشق] ، والتاج (شغب) وكنى الشعراء : ٢٨٤ ، وترجم له محقق الحماسة ١ : ١٥٣ .

(١٦٤) ف ٨٠ ص ١٤٨ الهامش ٢ : « القائل هو أبو شليل العنزي في البيان والتبيين ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ ، وقال في تقديمه : « وضاف أبو شليل العنزي بني حكم - فخذا من عنزة - فقال .. » وفي اللسان شلل : « شليل جد جرير بن عبد الله البجلي » فهل من صلة بينهما .. وجرير شريف في العصر الجاهلي سيد في قومه ، وله خبر مفصل في فرحة الأديب ص ١٠٧ - ١١٣ » .

قلتُ : قول المحقق : « وفي اللسان .. » إلى آخره إسهاب بلا جَدوى . وبحثه عن صلة بين الشاعر وجد جرير البجلي مع العلم بنسبها موضع غرابة . فالشاعر أبو شليل من بني عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . أما جرير بن عبد الله البجَلي فهو من بني قسر بن عبقر بن أنمار بن إراش ، من كهلان بن سبأ ، أو أنمار بن نزار على خلاف بينهم

في نسب أنمار .

وهناك شاعر آخر من لصوص العرب : أبو الشَّليل النُّفاثي ، ذكر في التكملة والقاموس (شلل) فهل يبحث الأستاذ عن صلة بين الثلاثة !

(١٦٥) ف ٨١ ص ١٥٠ : نقل المؤلف تفسير النمري لقول مرة بن محكان :

فنشنش الجلد عنها وهي باركة ... كما تنشنش كفا قاتل سَلَبا

ثم قال في رده عليه : « ههنا خبيئة لم يطلع عليها أبو عبد الله ، وذلك أنه لو قال قائل لم : قال (فنشنش الجلد عنها وهي باركة) ولم يذكر : وهي مضطجعة ، وليس شيء من الحيوان يسلخ إلا مضجعا ؟ » وأجاب الغندجاني نفسه فقال : « قيل له من عادة العرب أنهم إذا نحروا الناقة وخشوا أن تضطجع رفدها الرجال من جانبيها حتى تموت وهي باركة . وذلك أن جزرهم إياها وهي باركة مستوية هو خير من جزرهم إياها وهي مضطجعة على جنبها . فإذا ماتت جزلوها . والجزل أن يحزُّوا أصل العنق ما بين المنكبين حتى يسترخي العنق ، ولم يقطعوه كله ، وقد فصلوه . ثم يكتنفها الرجال . فيكشف السنام رجلان ، وذلك أن يكون أحدهما من جانبها من شق ، والآخر من الشق الآخر ، وآخران من قِبل الكتفين ، وآخران من قبل العجز . فثلاثة من جانب ، وثلاثة من جانب ، والسلخ واحد وهي باركة » .

قلت : قد نقل التبريزي في شرحه ٤ : ٦٢ نص الغندجاني هذا برمّته ، وسرّني أن المحقق ، الفاضل حاول هنا أن يستفيد في تقويم النص بمقارنة ماجاء في شرح التبريزي ، ولو بتصويب مافي أصله من تصحيف أو تخطئة مافيه من صواب . وذلك أنه أثبت (جزلوها) و (الجزل) بالجيم واللام من شرح التبريزي مخالفاً لأصله ونسخته المساعدة ، فإنّ

فيها (حركوها) و (الحرك) بالحاء المهملة والكاف . وليس غريبا أنه لم ينبه على مافعل ، ثم علّق في الهامش قائلا : « الجزل القطع على العموم » . وذلك قاطع بأن الكلمة في النص ليس (الجزل) وإنما هو (الحرك) لأن المؤلف فسرها بأن « يحزوا أصل العنق مابين المنكبين » وهو الحارك والمحرَك . في اللسان (حرك) : « قال أبو زيد : حركه بالسيف حركا ، إذا ضرب عنقه ، والمحرَك أصل العنق من أعلاها ، ويقال للحارك محرَك .. قال الفراء : حركت حاركه : قطعته » .

ثم أثبت المحقق (فيكشف السنام) من الكشف كما في الأصل و (ب) . وهو تصحيف صوابه في شرح التبريزي (فيكتنف) من الاكتناف ، ويدل عليه قوله من قبل (يكتنفها الرجال) .

وأخيراً أثبت (السلخ) كما في الأصل و (ب) وصوابه في شرح التبريزي (السالخ) وبعد ، فإن نص الغندجاني هذا بما فيه تفسير (الحرك) فائدة جليلة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٦٦) ف ٨٢ ص ١٥٢ : أنشد الغندجاني قول جبيهاء الأشجعي :

وقلت تخفّض مالضيفِ يضيفنا   كنين سوى حِصن النساء الحرائر

قلت : كذا ضبط المحقق (حِصن) بكسر أوله ، ولعله ظن أن معنى (كنين) هنا : مكان محفوظ والصواب (حُصن) بضم الحاء كما في الأصل و (ب) كليهما .

(١٦٧) ف ٨٣ ص ١٥٣ : أنشد المؤلف :

ولا أروي ولا يَروي شريبي   وأمنعه إذا أوردت مائي

وضبط المحقق الفعلين في صدر البيت بفتح حرف المضارعة ، مع أنها

مضبوطان في الأصل و (ب) جميعاً بضمه بالبناء للمجهول .

ورواية الصدر في معاني القتبي : ١٢٦٥ ، وعن الفراء في الزاهر ١ : ٩٩ ، والأضداد : ٢٦٠ والأمالي ٢ : ٢٦٣ (فلا أُسقى ولا يُسقى شربي) ورواية العجز في الزاهر وما بعده (يُرويه) بدلاً من (أمنعه) . ويتلوه في المعاني بيت آخر :

يُعَلُّ وبعض ماأسقى نهال وأشربه على إبلي الظماء

وقد فسر القتبي البيتين .

وتحت (وأمنعه) في الأصل هامش أغفله المحقق إلا أنه استفاد منه في شرح البيت وهو : « أي لأأمنعه » . وكذا في (ب) .

(١٦٨) ف ٨٥ ص ١٥٤ : تمثل المؤلف بالبيت الآتي :

لَوَانَّ لُمَيّاً كنهاره وجدك مابعنا لُمَيّاً بفارس

وعلق عليه المحقق بقوله : « في شرح التبريزي ٤ : ٧٠ قوله « لُميّ » رجل من فرسان ، قيس » . ولم أجد المثل في المصادر لديّ .

قلت : الذي نقله المحقق من شرح التبريزي ثابت في الأصل تحت (لميّاً) بين السطرين . وكذا في هامش (ب) ومن هنا نقل التبريزي فيما نقل من هذه الفقرة وقد رأينا فيما سبق أن التبريزي جدّ حريص على نقل هوامش نسخته من كتاب الغندجاني ضمن ماينقله من نصه . أفليس غريباً إذن أن يصرف المحقق الفاضل نظره عما هو ثابت شاخص في أصله ونسخته المساعدة كليهما ، ثم يستعين بشرح التبريزي ؟

(١٦٩) ف ٨٥ ص ١٥٤ : قال المؤلف : « لو أن أبا عبد الله رحمه الله عرف من علم النسب وأيام العرب مثل ماعرف من لغاتها ونوادر كلامها

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لما شقّ غباره في استخراج هذه المعاني نَقّاب .. ».

قلت : كذا ضبط المحقق (نَقّاب) بفتح النون وتشديد القاف . والصواب بكسر النون وتخفيف القاف (نِقَاب) كما في الأصل و (ب) . والنِقاب هو الرجل الفطن العالم بالأشياء ، الكثير البحث عنها ، والتنقيب عليها . قال أوس بن حجر :

نجيحٌ جوادٌ أخو مأقِطٍ نِقابٌ يُحدّث بالغائب

ومن كلام الحجاج : إن كان ابن عباس لنِقاباً . انظر اللسان (نقب) .

(١٧٠) ف ٨٥ ص ١٥٥ : ثم قال المؤلف : « ومثل هذا البيت لايُعرف معناه البتة إلا بالقصة المتعلّق بها معناه ولو قَرَن به كتاب العين والجمهرة » .

ضبط المحقق (قَرَن) بفتح القاف والراء بالبناء للمعلوم . وهو غير مضبوط في الأصل ، ولكن ضبط (كتابٌ) فيه بالرفع يقتضي أن يضبط (قُرِن) بالبناء للمجهول ، كما ضبط الشنقيطي كليهما على الصواب .

(١٧١) ف ٨٥ ص ١٥٥ س ٤ : نقل المؤلف عن أبي الندى : « .. وهذا معنى قوله .. » .

قلت : سقط قبل هذه العبارة : (قال) وهو ثابت في الأصل و (ب) جميعا .

(١٧٢) ف ٨٦ ص ١٥٦ : بدأت الفقرة هكذا : « قال بعض طيء يمدح .. » .

قلت : سقط هنا أوّلُ الفقرة قبل هذه العبارة وهو : (قال أبو عبد الله) وهو ثابت في الأصل و (ب) كليهما .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٧٣) ف ٨٦ ص ١٥٦ : نقل المؤتلف عن أبي الندى قوله : « قتلت نهد ابني زياد الجشميين من بني حرام ، فقال الحارث بن عوف أبو حرام يرثيهما .. » .

قلت : أثبت المحقق (أبو حرام) كما في الأصل محرّفاً هنا وفي الفهارس ص ١٧٨ و ١٩٤ . ولم يستعن بنسخته المساعدة ولا بشرح التبريزي ٤ : ٧٨ مع رجوعه إليه في تخريج الشعر وفيها : (أخو بني حرام) وهو الصواب إن شاء الله .

(١٧٤) ف ٨٨ ص ١٦٠ : ورد في كلام الغندجاني : « .. يحوصون عين التِكش من الصقور ، وهو الذي يجاء به كبيراً ، ثم يُعلَّم وهو كبير فلا يكاد يتعلم . ويضرب التكش مثلا لمن يعلم على الكبر » . فعلق المحقق على (التكش) بقوله : « التكش البازي المسن ، ويضرب التكش مثلا لمن يُعلَّم على الكبر فإنه لايكاد يتعلم » . ورد هذا في محيط المحيط ص ٧٢ ولم أجده في عدد من معاجم الألفاظ والمعاني وفقه اللغة لديّ » .

قلت : ولم أجده في مستدرك دوزي ، إلاّ أنّي قرأت في كتاب الحيوان للجاحظ ١ : ١٦٨ قوله : « وإن الشطّار ليخلو أحدهم بالغلام الغرير فيقول له : لايكون الغلام فتًى أبداً حتى يصادق فتى وإلا فهو تِكش ، والتكش عندهم الذي لم يؤدّبه فتى ولم يُخرِّجه » ولعل الشطّار أخذوا ذلك من المعنى الذي ذكره الغندجاني . وقد فات محقق الحيوان إثبات هذه الكلمة النادرة في فهارسه المتنوعة النفيسة . أمّا ماورد في محيط المحيط فهو منقول من شرح التبريزي الذي أورد هذه الفقرة من كتاب الغندجاني . وشرحه من مصادر البستاني .

(١٧٥) ف ٨٩ ص ١٦٣ : أورد المؤلف في هذه الفقرة أرجوزة لخطام

الريح المجاشعي ، كما أوردها في كتابه فرحة الأديب : ١٥٩ أيضاً . وقد نقل البغدادي في الخزانة ٧ : ٤٠٢ هذه الفقرة كاملة بما فيها الأرجوزة .

ومنها :

وهي تـــداوي ذاك بـــالتجمـــل

كذا ورد (تداوي) بالواو في الأصل . وفي الخزانة : (تـداري) بـالراء ، وقال البغدادي في تفسيره . « وتداري من المداراة » .

ومنها قوله :

فلم تـــزل عن زوجهـــا المُخَنْشَـــلِ

قلت : كذا ضبط المحقق (المخنشَل) بفتح الشين . والصواب بكسرها كما في (ب) في اللســـان : « خَنْشَـلَ الرجـلُ : اضطرب من الكبر » . وفسّره المحقق بذلك في هامش الصفحة التالية ثم قال : « وهي في الفرحة المخشَّل بمعنى المرذول » وقوله هذا صريح في الدلالة على أن في « فرحة الأديب » - وقد حققها الدكتور سلطاني نفسه عن عدة نسخ جيّدة - (المخشَّل) بدلا من (المخنشَل) . ولكننا إذا رجعنا إلى الفرحة : ١٥٩ وجدنا المحقق أثبت في النص (المخشّل) من التخشيل ، وقال في تعليقه : « في الأصول المخنشل . والتصحيح من القاموس المحيط ، ومعناه الضعيف المرذول » ! فالمحقق هو الذي خالف أصوله ، وحرّف النصّ (أو صححه ، إشفاقاً على قرّائه أن يتعلموا الغلط) وليس أن القاموس المحيط أنشد هذا البيت وأثبت فيه (المخشّل) وفسّره بالضعيف المرذول وإنما المحقق أخطأ الطريق إذ رجع إلى القاموس في مادة (خشل) فوجد كلمة (المخشّل) بمعنى المرذول ، فلم يتمالك نفسه ، وأسرع إلى تخطئة أصوله ، وأثبت في النص (المخشّل) . وكان ينبغي له أن يبدأ بالبحث عما ورد في أصوله ،

وهو (المخنشل) فيراجع القاموس في (خنشل) الرباعي ، ليجد بغيته عند صاحبه الذي قال : « خنشَلَ : اضطرب من الكبر والهرم » .

وقد رجع المحقق إلى الجادة ـ والحمد لله ـ في هذا الكتاب ، فأثبت في النص ماورد في أصله (المخنشل) ، وإن أخطأ في ضبطه فقد أصاب في تفسيره . وكنا نتوقع ـ بعد ماتنبه المحقق لخطئه ـ أن يسجل هنا رجوعه عما وقع فيه في القرحة ، ولكن أن يقول بدلا من ذلك إنها « في الفرحة المخشّل بمعنى المرذول » فينسبَ هفوته إلى كتاب الغندجاني وناسخيه ومنهم عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة ، إنّ هذا لشيء عجاب .

(١٧٦) ف ٨٩ ص ١٦٥ : آخر هذه الفقرة ماأنشده المؤلف لشاعر :

قــــد حلفتْ بـــالله لا أحبّـــه ... أن طـــال خصيـــاه وقصر ...

وكنا في الأصل و (ب) . ولكن نجد عند البغدادي الذي نقل الفقرة بحذافيرها في الخزانة ٧ : ٤٠٢ بعد البيتين مانصّه : (« .. يقال لمن هذه صفته : الدودري . » انتهى ماأورده) فقول البغدادي « انتهى ماأورده » يدل على أن العبارة (يقال ... الدودري) من نص الغندجاني . وقد وردت هذه العبارة في هامش الأصل و (ب) مقابل البيت (كأن خصييه من التدلدل) والظاهر أنها ليست من النص .

(١٧٧) ف ٩٢ ١٦٨ : ورد في النص قول الحماسي في ذم امرأته :

ذقَن نـــــاقص وأنف قصير ... وجبين كـــاجـــة القَسطـــار

كذا ضبط المحقق (القَسطار) بفتح القاف ، وقال في تعليقه : « البيت في ديوان دعبل المجموع ص ١١٧ .. وضبط آخره (القِسطار) بكسر القاف وضمها . وهي في اللسان (قسطر) بفتحها فقط . فارسي معرب ، معناه الصيرفي » .

قلت : كلام المحقق هذا يُنبئ بأنّه لم يُعجبه مافعله محقق ديوان دعبل ، وكأنّه أخطأ في ضبط الكلمة بكسر القاف وضمّها خلافا للسان . والحق أن الكلمة ضبطت بضم القاف فقط في الأصل وديوان الحماسة ٢ : ٤٧٢ وشرح المرزوقي ٤ : ١٨٧٥ . وضبطت بكسرها فقط في التهذيب ٩ : ٣٩٠ والتكلة (قسطر) . والضبط الوارد في المصادر المذكورة كلها ضبط قلم ، ولكن التبريزي في شرحه ٤ : ١٨١ ـ وعليه اعتمد محقق ديوان دعبل ـ والجواليقي في المعرب : ٢٦٣ والخفاجي في شفاء الغليل : ٢١١ كلّهم نصّوا على أن القسطار « بضم القاف وكسرها » فتبيّن أن الدكتور سلطاني هو الذي انحرف في ضبط الكلمة عن أصله وديوان الحماسة وشرحيه ، واعتمد على اللسان دون أن ينبه على ذلك !

وقول المحقق الفاضل إن (القسطار) « فارسي معرب » خطأ ، وإنما هو لاتيني ، أصله quaestor ومنه (قسطاور) بالسريانية بمعنى الخازن و (قسطر) بمعنى الصيرفي . ولعل الكلمة دخلت في العربية عن طريق السريانية . انظر المعرب والدخيل : ٥٠٤ ـ ٥٠٥ .

(١٧٨) ف ٩٣ ص ١٦٩ : نقل المؤلف عن النمري : قال آخر يصف امرأته :

وشدي يجول على نحرها كقربة ذي الثلة المعطش

فعلق المحقق على قوله (آخر) : « ترددت المصادر في قائل هذا الشعر بين : أبي الغطمش الحنفي ، والغطمش الضبي . فهو أبو الغطمش الحنفي في : ديوان الحماسة ٢ / ٤٧٨ وشرح المرزوقي ٤ / ١٨٨١ وشرح التبريزي ٤ / ١٨٤ والحماسة البصرية ٢ / ٣١٣ واللسان (كندش) . وهو الغطمش الضبي في : البرصان للجاحظ ١٤٤ واللسان (غطمش) . قلت : ولعلها

الأب وابنه . وجاءت (الحنفي) بأخذه آراء أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) . ولم تكن قد شاعت بعد . يؤيد هذا إقامة الشاعر في الري كما تذكر المصادر . »

وهو الغطمش بن عمر بن عطيـــة من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن ضبة . شاعر من مخضرمي الدولتين في الغالب ، فقد روى له المفضل الضبي (ت ١٦٨ هـ) وهو أوثق من روى الشعر من الكوفيين . انظر المصادر المذكورة أعلاه انتهى كلامه .

قلت : وهذا نموذج نادر من الخلط والخبط والتهافت . وبيانه فيما يلي :

١ ـ أولاً : لايصح البتة أن المصادر المذكورة ترددت في قائل هذا الشعر بين أبي الغطمش الحنفي والغطمش الضبي . فإن المصدرين اللذين أحال عليهما المحقق للغطمش الضبي لم يرد فيهما شيء من هذا الشعر له . وإنما أورد الجاحظ في البرصان قول « الغطمش :

أبلغ سميّة أني لست ناسيها عمري ولا قاضياً من حبّها حاجي
خود كأنّ بها وهناً إذا نهضت تمشي رويداً كمشي الظالع الواجي»

وأما اللسان (غطمش) فأورد في هذه المادة اسمه ونسبه : « غطمش : اسم شاعر ، وهو من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن ضبة ، وهو الغطمش الضبي » . فلا محلّ لذكر البرصان واللسان بهذا الصدد ، كما لامحلّ لترجمة الغطمش الضبيّ هنا . فإنّ الذي نسب إليه منها هذا الشعر في مصادر المحقق هو أبو الغطمش الحنفي وحده ، دون الغطمش الضبي . ولم أجد مصدراً آخر كذلك ، أشار إلى أن أبا الغطمش الحنفي ينازعه هذا الشعرَ الغطمشُ الضبي . فإقحام (الغطمش الضبي) في نسبة هذا الشعر خلط محض تولدت منه « أخلاط » فاسدة أخرى .

٢ ـ ثانياً : لقد أبعط المحقق في السوم ، إذ قال : « لعلها الأب وابنه » . فأين الغطمش الضبي المضري من أبي الغطمش الحنفي الربعي ؟

عمرك الله كيف يلتقيـــــان !

٣ ـ ثالثاً : قوله : « وجاءت (الحنفي) بأخذه بآراء أبي حنيفة .. » أبعد من الأول ، وباطل من كل وجه فهل يستسيغ من له أدنى إلمام بالأنساب وتأريخ المذاهب الفقهية أن ينسب شاعر أعرابي إلى مذهب الإمام أبي حنيفة ، وهو معاصر له ، فيدعى حنفيّا ؟ لأننا إذا افترضنا ـ إكراماً للمحقق الفاضل ـ أن الغَطمش الضبيّ كان معاصراً للمفضل الضبي المتوفى سنة ١٦٨ هـ « الذي روى له » ـ وذلك لأنه لايستطيع أن يروي لمن ولد بعد وفاته ـ وتوفي الإمام أبو حنيفة سنة ١٥٠ هـ ، فلا بدّ أن يكون الغطمش نفسه معاصراً لأبي حنيفة . ثم لم يُدعَ الابن حنفياً ، بل بقي ضبيّا ينتمي إلى قبيلته ودُعي أبوه وجده حنفيا لاتباعه المذهب الحنفي !

٤ ـ رابعاً : وقوله : « يؤيد هذا إقامة الشاعر في الري كما تذكر المصادر » لايغني فتيلاً . لأنّ الذي ورد فيه أنه « كان مقيا بالري ومفترضه بها » هو الغطمش الضبي ، لا أبو الغطمش الحنفي . على أن ذكر إقامته بالري لم يرد في المصادر التي أحال عليها المحقق . وظنّي أنه نظر في أعلام الزركلي (٥ : ١٢٠) الذي نقل هذا الكلام من حماسة ابن الشجري : ٢٠٥ ، ولكن الأستاذ لاراجع حماسة ابن الشجري ، ولا أحال على الأعلام ، وأخفى ذلك بكلمة (المصادر) مع أن هذا الخبر كان مهمّاً جداً .

٥ ـ خامساً : قال في ترجمة الغطمش الضبي : « شاعر من مخضرمي الدولتين في الغالب . فقد روى له المفضل الضبي (ت ١٦٨ هـ) .. انظر المصادر المذكورة أعلاه » .

قلت : لم يرد في مصادر المحقق أن المفضل الضبي روى للغطمش الضبي . وإنما جاء في اللسان ـ وهو من مصادره ـ في مادة (كندش) : « قال ابن الأعرابي : أخبرني المفضّل : يقال هو أخبث من كندش ، وهو العقعق ، وأنشد لأبي الغطمش يصف امرأة .. » وأنشد ثلاثة أبيات من هذا الشعر . فنص اللسان على أن المفضل أنشد لأبي الغطمش ، لاللغطمش .

٦ ـ سادساً : قال المحقق في ترجمة الغطمش : « هو الغطمش بن عمر بن عطية ، من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن ضبة » وأحال على « المصادر المذكورة أعلاه » .

قلت : أما قوله (من بني شقرة .. ضبة) فأخذه من اللسان (غطمش) ، ولكن قوله (الغطمش بن عمر بن عطية) لم يرد في مصدر من مصادره المذكورة ، ولعله أخذ ذلك أيضاً من الزركلي ولم يُشر إليه . وفيا نقله منه خطأ . فالصواب (عمرو) بالواو كما في حماسة ابن الشجري[10] ومنه في أعلام الزركلي وتمام نسبه كما في **جمهرة الكلبي** (٣٠١) : الغطمش بن الأعور بن عمرو بن عطية بن سالم بن عبد الله بن وائلة بن معاوية بن شقرة .هذا ، وقد سقطت أسماء من نسب (شقرة) المذكور في اللسان . وهو شقرة بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبّة . انظر جمهرة الكلبي ١ : ٢٩٩ .

٧ ـ سابعاً : قال المحقق في تعليقه : « هو أبو الغطمش الحنفي في .. وشرح التبريزي ٤ / ١٨٤ والحماسة البصرية ٢ / ٣١٣ » .

[(10) قوله : « كما في حماسة ابن الشجري » سهو من صاحب المقال ، فانه لم يرد في حماسة ابن الشجري نسبه . ونص مافي الحماسة : « وقال الغطمش الضبي ، وكان مقيماً بالري ، ومفترضه بها .. » والظاهر أن الزركلي نقل ذلك من التاج / المجلة] .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : أما التبريزي فقال بعد إثبات ما في الحماسة (وأنشد أبو عبيدة لأبي الغطمش الحنفي) : « هو أبو المغطش ، فسره أبو الفتح من غطش الليل وأغطشه الله .. » فاسم الشاعر عند ابن جني (أبو المغطش) بتقديم الميم على الغين . وعلى ذلك فسّره في المبهج كما نقل التبريزي ، وصوّبه ، وكذا نقله عن ابن جني الجواليقي في المعرب : ٢١٧ ، فقال : « قال أبو المغطش ـ كذا قال ابن جني ، وقال غيره ـ الغطمش الحنفي » .

أما الحماسة البصرية فكان في أصله (أبو المغطش) وناشره هو الذي صححه فتبيّن مما سبق ، أولاً : أن المحقق لم يكن دقيقاً في ما نسب إلى شرح التبريزي والحماسة البصرية . وثانياً : أن (المغطش) بتقديم الميم تفرّد به ابن جني وتبعه من بعده ، وهو قول شاذ كما ذهب إليه الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على المعرب ؛ ولكن الإشارة إلى قول ابن جني في تعليق الدكتور سلطاني كانت أهم من ترجمة الغطمش الضبي الذي لا صلة له بهذا الشعر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبالجملة فإن الشاعر الذي نسبت إليه الحماسية التي نحن بصددها (أبو الغطمش الحنفي) بتقديم الغين على الميم في اسمه . ونسبته إلى بني حنيفة ، وأنشد له هذا الشعر المفضل الضبي ، كما في اللسان ، وأبو عبيدة كما في الحماسة . واسم الشاعر بهذا الضبط وبهذا النسب أورده المرزباني ص ٥١٤ في (باب ذكر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين ممن لم يقع إلينا اسمه .. فاقتصرت في هذا الموضع على ذكر كناهم وقبائلهم) . فنصّ المرزباني كما ترى على أنه ذكر قبائلهم لامذاهبهم الفقهية ! وهنا أحب أن أنبه على ما وقع في القاموس المحيط وشرحه من وهم . قال الفيروزابادي (غطمش) : « أبو الغطمش شاعر

أسدي » . فاستدرك عليه الزبيدي بقوله : « وفاته الغطمش الشاعر الضبي .. وأبو الغطمش بن زغردة الحنفي ، آخر . مر ذكره في (كندش) وهو في آخر الحماسة » .

ويدل هذا النص على أن هناك شاعرين كنيتها (أبو الغطمش) :

أحدهما : أبو الغطمش . وهو أسدي (عند الفيروزابادي) .

والآخر : أبو الغطمش بن زغردة . وهو حنفي . وهو المذكور في آخر الحماسة ، وسبق ذكره في (كندش) .

وعند الرجوع إلى (كندش) نجد الزبيدي يقول مانصه : « قال ابن الأعرابي أخبرني المفضل (في المطبوعة : ابن المفضل ، خطأ) يقال : هو أخبث من كندش ، وأنشد لأبي الغطمش الأسدي . هكذا في الحماسة . وصحح ابن جني هو لأبي (في المطبوعة : لابن ، تحريف) المغطش الحنفي .. » .

وهذا النص يدل على مايأتي :

أولاً : أنشد المفضل لأبي الغطمش الأسدي .

ثانياً : كذا (أبو الغطمش الأسدي) في الحماسة .

ثالثا : هو (أبو المغطش الحنفي) عند ابن جني .

وبالمقارنة والتوفيق بين النصّين ننتهي إلى أن (الأسدي) و (الحنفي) لاشاعران . لأن ماقاله الزبيدي في الموضعين : (كندش) و (غطمش) يصدق على قائل هذه الحماسية وحده . فهو المذكور في آخر الحماسة (ولم ينسب إليه شعر آخر في الحماسة) وهو الذي صحح اسمه ابن جني . وهو الذي أنشد له المفضل .

ولكن المشكل قول الزبيدي في (كندش) : « .. أنشد لأبي الغطمش الأسدي . هكذا في الحماسة » فإنه لم يثبت (الاسدي) في نُسَخ

الحماسة الأربع التي اعتمد عليها محققها ، ولا في شرحي المرزوقي والتبريزي ، ولافي رواية ابن الأعرابي عن المفضل في اللسان . وإن كان هذا الشعر (.. أخبث من كندش) وهو في آخر الحماسة ، لأبي الغطمش الأسدي ، ولا يوجد في الحماسة من يدعى أبا الغطمش غيره ، فكيف صحّ للزبيدي أن يستدرك على قول الفيروزابادي (أبو الغطمش شاعر أسدي) فيقول : « وأبة الغطمش بن زغردة الحنفي ، آخر ، مر ذكره في كندش ، وهو في آخر الحماسة » .

ثم في استدراك الزبيدي هذا وهم آخر . وهو قوله (بن زغردة) ومنشؤه قول الشاعر في أول الحماسية وهو يذمّ امرأته أو أم ولده :

مُنيت بـزغردة كالعصـا ألصّ وأخبث من كندش

فوهم الزبيديّ ونسب أبا الغطمش إليها كأنها أمّه !

وبعد ، فإن قال أحد إن الحماسي أبو الغطمش الحنفي ، ولكن لايناقض ذلك مافي القاموس فلعلها شاعران اثنان ، متفقان في الكنية ، مفترقان في النسب ؛ أحدهما حنفي والآخر أسدي . فإن قال أحد فذلك وجه . ولكني مرتاب في أمر هذا الأسدي . وذلك لأن المرزباني الذي خصّ بابا للذين اشتهروا بكناهم لم يذكر غير الحنفي . ولم أجد في المصادر الأخرى ذكرا للأسدي ، وبما أن صاحب القاموس اقتصر على ذكر شاعر واحد عرف بأبي الغطمش فكان (الحنفي) أولى بالذكر لأنه شاعر حماسي ، فهل أغفله ؟ ماأظنّ . ويبدو لي والله أعلم - أن (الأسدي) وهم من صاحب القاموس أو بعض مصادره ، وسببه اختلافهم في صاحب هذا الشعر نفسه . فلمّا أنشده بعضهم لأبي الغطمش واكتفى به كما في اللسان (كندش) . وأنشده غيره للأسدي (وهو إسماعيل بن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عمّار كا في الأغاني وكتاب الغندجاني) ظن بعضهم أن أبا الغطمش هو الأسدي ، وهكذا بالخلط بينها وجد شاعر القاموس ، (أبو الغطمش الأسدي) .

هذا وفي معجم المرزباني في باب الكنى ذكر (أبو الغطمش الضبي) أيضاً ، ولعله وهم من النساخ .

(١٧٩) ف ٩٣ ص ١٧٠ : أول هذه الأبيات :

بُليت بـــزنْردة كالعصـــا ألصُّ وأخبثُ من كُنــــدُشِ

كذا ضبط المحقق (ألصُّ وأخبثُ) بضم آخرهما ، وهو وجه ولكنهما ضُبطا في الأصل و (ب) وغيرهما بالفتح على الإتباع ، فلا داعي للعدول عما في الأصل وبدون تنبيه . ثم ضبط المحقق (كُندُش) بضم أوله وثالثه مخالفاً لأصله ونسخته المساعدة دون تنبيه أيضاً . فإنه مضبوط فيها (كِندِش) بكسر أوله وثالثه ، وكذا في التهذيب ١٠ : ٤٢١ ، وهي لغة فيه استدركها الزبيدي على القاموس .

(١٨٠) ف ٩٣ ص ١٧٠ : ومنها قوله :

لهـــا وجــــه قرد إذا زُيّنَتْ ولـونٌ كبيض القطـــا الأبرش

هذه رواية الغندجاني ، وهناك رواية أخرى (ازْيَّنَتْ) فقال المحقق في تعليقه على (زُيّنت) : « التاء والضمير للقرد . وفي رواية الحماسة وشرحيها (ازينت) يعني المرأة وهي أفضل ، أي هي كذلك في أجمل حالاتها » .

قلت : لاأدري ماالذي ألجأ المحقق إلى الاعتقاد بأن الضمير المستتر في (زُيّنت) راجع لامحالة إلى القرد ، ولا يمكن عوده إلى المرأة ؟ وفوق كل ذي علم عليم !

(١٨١) ف ٩٣ ص ١٧٠ : ورد البيت الآتي في النص مرتين : مرة مفردا ،

استدل به الغندجاني ، ثم ضِمنَ الأبيات التي أثبتها على نظامها ، فوقع في الموضع الأول هكذا :

وأرسحُ من ضفدع غثّة ينوء على الشط من مَرْعشِ

كذا في الأصل (ينوء) بإسناده إلى الغائب ، والصواب (تنوء) للغائبة كما في الأصل في الموضع الثاني ، وفي (ب) في الموضعين ، وقد أشار الشنقيطي في نسخته إلى رواية أخرى (تنقّ) وكتب عليها « صح » في الموضع الثاني . وهي رواية الأغاني .

(١٨٢) ف ٩٣ ص ١٧١ : ومنها قوله :

وساقٌ مخلخلُها خاتمٌ كساق الدجاجة أو أحمشِ

كذا (أحمشِ) مضبوط بكسر آخره في الأصل و (ب) والوجه ضمّه على الإقواء كما في الأغاني ومجالس ثعلب ١ : ٧٥ .

(١٨٣) ف ٩٣ ص ١٧١ : والبيت التالي :

وأوسع من باب جسر الأمير تمرُّ الحاملُ لم تُخدَشِ

ضبط المحقق (تَمُرُّ) من المرور ، وهو مضبوط في الأصل (تُمِرّ) من الإمرار وعلى هذا ينبغي أن يضبط (الحامل) بالنصب كما في (ب) ومثله رواية الأغاني (تُجيز الحاملَ) .

(١٨٤) ف ٩٣ ص ١٧١ : وآخر الأبيات في الأصل :

وفي كل ضِرس لها قرحة أضَلُّ من القبر ذي المنبش

كذا ورد (أضلّ) بالضاد المعجمة ، ولعله خطأ مطبعي ، صوابه بالمهملة كما في الأصل و (ب) أي انتَنَ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفهارس

الأخطاء التي نجدها في فهارس الكتاب ، منها ماوقع من قبل في النص ، فتكرر بطبيعة الحال في الفهارس . وقد تكلمنا عليها في الملاحظات السابقة . ومنها ماهو جديد نذكره فيما يأتي : .

(١٨٥) ص ١٨٠ : ورد في فهرس الأعلام : « الربيع بن عبد الله = أبو مليل اليربوعي » يظهر من هذا أن الربيع هو أبو مليل ، وهو خطأ ، فإن أبا مليل عبد الله أبو الربيع .

(١٨٦) ص ١٨٣ : « الطمحان الأسدي » . صوابه : أبو الطمحان الأسدي .

(١٨٧) ص ١٨٩ : « نصيرة بنت عصيم .. » صوابه : نضيرة .. بالضاد المعجمة .

(١٨٨) فات المحقق إثبات عدد من الأعلام في فهرس الأعلام نحو جَعْوَل ولُمَيّ ومارية وعرار ومروان بن عبد الملك ونُصير ويَسار .

(١٨٩) ص ٢٠٤ : في فهرس أنصاف الأبيات أثبت المحقق هذا الشطر (جَـلٌ حتّى دقّ فيـه الأجَـلُّ) للشنفرى ، كأنّ النبري أو المؤلف عزاه إليه . والصواب إثباته لابن أخت تأبط شرا أو خلف الأحمر كما قال النبري . وإذا كان المحقق يريد إيضاح قوله ، فليكتب بين القوسين (الشنفرى) ليُفهم أنه ابن أخت تأبط شرا عند المحقق . وقد مضى الكلام عليه في الملاحظة : ١١١

(١٩٠) ص ٢٠٧ : فات المحقق إثبات المثل الآتي في فهرس الأمثال الشعرية ، وقد ورد في الفقرة : ١٩

على ماخيّلت وعلى عماها

(١٩١) ص ٢٠٨ : وكذلك فاته إثبات الأمثال الآتية في فهرس الأمثال النثرية :

١ ـ أثبت من جدى الفرقد	الفقرة ٧٠
٢ ـ الاشتباه يعمي عن الانتباه	الفقرة ٨٦
٣ ـ تمام الربيع الصيف	الفقرة ٦٥

(١٩٢) ص ٢٠٨ : أثبت المثل (أبعد من رهوة من نساخ) في الأمثال النثرية ، وقد أورده في (فرحة الأديب) في الأمثال الشعرية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٩٣) ص ٢١٣ : في فهرس الأبيات لم تذكر أرقام الفقرات التي وردت فيها .

(١٩٤) ص ٢١٥ : ورد في فهرس القبائل والجماعات : « ابنا زياد الجشميين من بني حرام » الغريب أن المحقق لم يذكر (بني حرام) في هذا الفهرس في الموضع المناسب ـ وهو بعد ذكر (بني الحارث بن فهر) ـ أما ابنا زياد ، فكان ينبغي أن يذكرهما في فهرس الأعلام هذا ، والصواب (الجشميّان) بالرفع .

(١٩٥) ص ٢١٥ : ومما فات المحقق إثباته في فهرس القبائل والجماعات : بنو جناب بن بلقين والحارث بن كعب ، وذهل بن ثعلبة ، وذهل بن شيبان ، وأسرة جعول ، ورهط عرار ، وأفناء عائذ ، وبنو العنبر ، وبنو قيس بن ثعلبة ، وآل نصر ، ونصر بن قعين ، وبنو نهشل ، ووهب ، وغيرهم .

(١٩٦) ص ٢١٧ : فهرس الأماكن ناقص جدا ، فقد فاته إثبات مواضع كثيرة ، نحو إوانة وحائل ودكادك ، ورملة قرى وريم وساتيدما والسلسلين وشبرج وشنابك وعكاظ وغميم وقدس ومنشد .

مصادر البحث والتحقيق

(١٩٧) ص ٢٢٥ : « ديوان دعبل الخزاعي ، ثم ـ د ـ عبد الكريم الأشتر » . كذا ، ولم يشر إلى أنه سيذكره مرة أخرى في « شعر دعبل الخزاعي » (ص ٢٢٨) وهناك ذكر مكان الصدور وتأريخه .

(١٩٨) ص ٢٢٦ : « ديوان معن بن أوس المزني » . كذا غفلاً ، دون ذكر محققه ومكان طبعه وتأريخه ، والجدير بالذكر أنه رجع إلى طبعتين في موضعين : في الفقرة ٥١ رجع إلى نشرة الدكتور نوري حمودي القيسي والأستاذ حاتم صالح الضامن ، التي صدرت في بغداد سنة ١٩٧٧ م وفي الفقرة ٦٠ رجع إلى طبعة أخرى لم أقف عليها .

(١٩٩) ص ٢٢٧ : « شرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ، اعتمدت فيه طبعتين : (ط ـ مكتبة النوري بدمشق ، حتى الفقرة ٥٦) ، و (ط عالم الكتب ـ بيروت ، حتى النهاية) » .

طبعة مكتبة النوري ليست شرح التبريزي ، وإنما هو شرح الرافعي أو الشيخ إبراهيم الدلجموني ، كما تقدم ، على أنه خالف المحقق ماقال هنا . فإنه رجع في الفقرة ٨ إلى طبعة عالم الكتب (طبعة بولاق ، تصوير عالم الكتب) ولم يُشر إليها .

(٢٠٠) ص ٢٢٨ : « شعر نهشل بن حرّي » كذا ورد غفلاً ، دون ذكر

جامعه ومكان صدوره وتأريخه !

• • •

وبعد ، فأرجو أن أكون قد أدّيت بعض حقّ هذا الكتاب ومؤلفه ومحققه الذي يستحق منّا الشكر والتقدير على مابذل من جهد وماعاناه من مشقة في إخراج آثار الغندجاني ولعله لايزال يبحث عن بقية مؤلفاته التي كانت في متناول العلماء إلى عهد قريب ، وأستغفر الله من خطل القول وجموح القلم .

فهرس المراجع

أساس البلاغة ، للزمخشري ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت .

أسماء خيل العرب وأنسابها وفرسانها ، للغندجاني ، تحقيق محمد علي سلطاني ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٤٠٢ هـ .

الأشباه والنظائر ، للخالديين ، تحقيق السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ م .

الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠ م .

الأعلام ، للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

الأغاني ، لأبي الفرج ، المجلد ١٤ (التقدم) ، وغيره من طبعة دار الكتب والهيئة المصرية العامة .

أقرب الموارد ، للشرتوني ، مطبعة اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٩١ م .

الإكمال ، لابن ماكولا (١ ـ ٦) تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، حيدراباد ، الهند ، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧ م)

الأمالي ، لأبي علي القالي ، دار الكتب ، ١٣٤٤ هـ .

إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الجزء الرابع ، دار الكتب ، ١٣٩٣ هـ .

أنساب الأشراف ، للبلاذري ، الجزء الخامس ، غويتن ، تصوير مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٦ م .
البداية والنهاية ، لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت .
البرصان والعرجان ، للجاحظ ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، ط ٢ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٥ ، ١٤٠٥ هـ .
تاج العروس ، للزبيدي . المطبعة الخيرية ، ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ هـ .
تأريخ الأدب العربي ، لبروكلمان (الترجمة العربية) دار المعارف ، القاهرة .
تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ .
تبصير المنتبه ، لابن حجر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ م .
التذكرة السعدية للعبيدي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، المكتبة الأهلية ، بغداد ، ١٩٧٢ م .
تقريب التهذيب ، لابن حجر ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
التكملة والذيل والصلة ، للصغاني ، طبعة دار الكتب .
التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ .
تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، دائرة المعارف ، حيدر اباد ، الهند .
تهذيب اللغة ، للأزهري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر . القاهرة .
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ .
جمهرة النسب ، لابن الكلبي ، تحقيق ناجي حسن ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
الحماسة لأبي تمام ، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٤٠١ هـ .
حماسة أبي تمام وشروحها ـ دراسة وتحليل ، للدكتور عبد الله عسيلان ، دار اللواء ، الرياض ١٤٠٢ هـ .
الحماسة البصرية ، لصدر الدين البصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، دائرة المعارف ، حيدر اباد ، الهند ، ١٣٨٣ هـ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، دائرة المعارف ، حيدر اباد ، الهند .
الحنين إلى الأوطان ، لابن المرزبان ، تحقيق جليل العطية ، في مجلة المورد العراقية ١٦ : ١ .
الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الحلبي ، القاهرة ، ط ٢
خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة ، والخانجي (١٣ مجلداً) ط ١ ، ١٩٧٩ ـ ١٩٧٦ م .
ديوان أوس بن حجر ، تحقيق يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٣٩٩ هـ .
ديوان جرير ، تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ ـ ١٩٧١ م .
ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، بشرح الرافعي ، ط ٣ ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٤٦ هـ .
ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، تحقيق عبد المنعم أحمد صالح ، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام بغداد ، ١٩٨٠ م .
ديوان ذي الرمة ، بشرح الباهلي ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٢ هـ .
ديوان السموءل ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ .
ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، ط ٢ ، دار صادر بيروت ، ١٣٨٧ هـ .
ديوان معن بن أوس ، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
رغبة الأمل من كتاب الكامل ، للمرصفي ، دار البيان ، بغداد ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ .
الزاهر في كلام الناس ، لابن الأنباري ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
زبدة الحلب في تأريخ حلب ، لابن العديم ، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنسي ، دمشق ١٩٥١ ـ ١٩٦٨ م .
شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ، تحقيق محمد علي سلطاني ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٩ هـ .
شرح أبيات المغني ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

شرح ديوان جرير ، لمحمد إسماعيل الصاوي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي ، ط بولاق ١٢٩٦ هـ ، تصوير عالم الكتب بيروت ، و ط محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة .
شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون وأحمد أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ٢ .
شرح ديوان كعب بن زهير ، للسكري ، دار الكتب ١٣٦٩ هـ .
شرح شواهد الشافية ، للبغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، مطبعة حجازي ، القاهرة .
شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلم الشنتري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، ١٤٠٠ هـ .
الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
شفاء الغليل ، للخفاجي ، تصحيح محمد عبد المنعم الخفاجي ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣٧١ هـ .
طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار المعارف . القاهرة .
طبقات فحول الشعراء ، لابن سلاّم ، تحقيق وشرح محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ .
الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، دار صادر ، بيروت .
العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، تصوير دار الكتاب العربي ، بيروت .
عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، طبعة دار الكتب ، تصوير الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٣ م .
الفائق ، للزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة تصوير دار الفكر ، بيروت .
الفاخر ، للفضل بن سلمة ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٦٠ م .
فرحة الأديب ، للغندجاني ، تحقيق محمد علي سلطاني ، دمشق ، ١٩٨١ م .
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، للبكري ، تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩١ هـ .
الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، طهران .
القاموس المحيط ، للفيروزابادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .
الكافية ، لابن الحاجب ، بشرح الرضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .
الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ هـ .
كتاب الكتاب ، لابن درستويه ، تحقيق إبراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ١٣٩٧ هـ .
كنى الشعراء ، لابن حبيب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة السابعة ، الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩٣ هـ .
اللآلي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ .
مجلة العرب ، دار اليمامة ، الرياض .
مجلة المجمع العلمي الهندي ، جامعة عليكره ، الهند .
مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
المستطرف ، للأبشيهي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ .
المستقصى ، للزمخشري ، دائرة المعارف ، حيدر اباد ، الهند ، ١٣٨١ هـ .
المشتبه ، للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
معاني أبيات الحماسة ، للنمري ، تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ .
المعاني الكبير ، لابن قتيبة ، تحقيق سالم الكرنكوي ، حيدر اباد ، الهند ، ١٨٧٢ م .
معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار المأمون ، القاهرة ، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ م .
معجم البلدان ، لياقوت ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
معجم الشعراء ، للمرزباني ، تصحيح الكرنكوي ، القدسي ، القاهرة .
معجم ما استعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، تصوير عالم الكتب .
المعرب ، للجواليقي ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ .
المعرب والدخيل في اللغة العربية مع تحقيق الألفاظ الواردة في كتاب المعرب للجواليقي ، للدكتور ف . عبد الرحيم ، رسالة دكتوراة ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .
المقاصد النحوية ، للعيني ، على هامش الخزانة ط بولاق .
الملمّع ، للنمري ، تحقيق وجيهة أحمد السطل ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٦ هـ .
المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ .
نسب قريش ، للزبيري ، تحقيق بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ .

النقائض ، لأبي عبيدة ، تحقيق بيفان ، ط ليدن ، تصوير مكتبة المثنى ، بغداد .
نمط صعب ونمط مخيف ، للعلامة محمود شاكر ، في مجلة المجلة ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
نهاية الأرب ، للنويري ، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة .
النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، ط الحلبي ، تصوير المكتبة العلمية ، بيروت .
النوادر ، لأبي مسحل الأعرابي ، تحقيق عزة حسن ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٨٠ هـ .
الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، ١٩٦٣ م .
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وأنباء

انتخاب

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام نائباً لرئيس المجمع
والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أميناً للمجمع

انتخب مجلس المجمع في جلسته الثالثة للدورة المجمعية ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م) التي عقدها في (٢ / ٤ / ١٤١٠ هـ - ١ / ١١ / ١٩٨٩ م) الأستاذ الدكتور شاكر الفحام نائباً لرئيس المجمع ، والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أميناً للمجمع .

وصدر عن السيد وزير التعليم العالي القرار ذو الرقم ٩ في (٥ / ٥ / ١٤١٠ هـ - ٣ / ١٢ / ١٩٨٩ م) بتجديد تعيين الدكتور شاكر الفحام نائباً لرئيس مجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات اعتباراً من ١ / ١ / ١٩٩٠ م .

كذلك صدر عن السيد وزير التعليم العالي القرار ذو الرقم ٨ في (٥ / ٥ / ١٤١٠ هـ - ٣ / ١٢ / ١٩٨٩ م) بتجديد تعيين الدكتور عدنان الخطيب أميناً لمجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البيان في مختلف وجوه الحياة . وإنهم ليسعون لتحقيق ماأملوا السعي الحثيث ، لايعتريهم كلال ، ولا يخالطهم فتور ، قد وقفوا نفوسهم لدرس العربية والبحث في تراثها الغني الخصب ، ليزدادوا معرفة بها وحباً لها وكشفاً عن أسرارها ، وتبيناً لطرائقها ومنهاجها ، يريدون أن يبنوا جديدهم على إرث من أصولها الراسخات .

وهاهم أولاء مع زملائهم من أعضاء المجامع العربية ، ومن انضم اليهم من العلماء الغُيُر ممن لهم قدمُ صدق في العربية ، يرفدون اللغةَ بكل مستحدث ، ويُغْنُونها ، ألفاظاً وعباراتٍ وأساليبَ ، بما اصطنعوا من طرق الاشتقاق والمجاز والنقل والنحت والتعريب ، لتلبي مطالب العصر ، وتستجيب لمبدعات العلوم ، وألوان المعارف ، التي تتلاحق متسارعة تطلُّ كل يوم بالجديد الطريف .

ARCHIVE

ولقد أوتيت العربيةُ من المرونة والطواعية ماهيأها لتعبر عن كل معنى ، لايكاد يعجزها شيء . اختارها العلي القدير فأنزل بها كتابه العزيز ﴿ وإنه لتنزيلُ ربِّ العالمين * نَزَل به الروحُ الأمين * على قلبك لتكون من المُنْذِرين * بلسانٍ عربيٍّ مبين ﴾ [سورة الشعراء ، الآيات : ١٩٢ ـ ١٩٥] . وليس الا العزم والتصميم والارادة لتصبح العربية لغة العلم والتعليم والحياة بكل جوانبها في أرجاء الوطن العربي ، ولتضيق الشُقّةُ بين الأم الفصحى ولهجاتها المحلية المحكية ، وتذوب الازدواجية القائمة ، وتستعيد العربية سيرتها الأولى ، وتحتل مكانتها بين لغات العالم الشهيرة ، تتلألأ نضارة وإشراقا .

إن العربية المبينة هي اللحمة بين أبناء العروبة ، توحد مشاعرهم وعواطفهم ، وتقوي الأواصر بينهم ، وتعصمهم من أن تعصف بهم ريحُ

التفرقة والشتات ، وتذكي فيهم روح الوحدة ، ووقدة الحماسة ، وتبعث فيهم الحمية ، ليصنعوا حاضرا يليق بماضيهم ، ويعودوا الى مسرح التاريخ يشاركون في صنعه ، بعد أن ظلوا على هامشه أمدا طويلا . فالعربية لنا ليست لسانا نحكيه فحسب ، وانما هي قوام حياتنا ، وعامل وجودنا وبقائنا .

لقد أحب الأستاذ الدكتور الحاسني العربية الحب الجمّ ، وتمهر في أساليبها ، وضم اليها اتقان الفرنسية والانكليزية ومعرفة الايطالية ، وأتاحت له الموازنة بين اللغات أن يزداد معرفة بمزايا العربية ، وأن يتفطن لكثير من أسرارها وطرائقها ، ويسعدني أن يتقدمَ الأستاذَ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام للمجمع فيلقيَ كلمةَ المجمع في استقبال الزميل الكريم ، ويبسط أطرافاً من سيرته العلمية ، ليتلوه الأستاذ الدكتور الحاسني بكلمته التي يتحدث فيها عن سلفه الأستاذ الدكتور أسعد الحكيم رحمه الله الرحمة الواسعة جزاء ماقدم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وانني لعلى مثل اليقين أن ينهض الأستاذ الدكتور الحاسني بمهامّه في المجمع على خير الوجوه وأحسنها . وهو ماهو كفايةً ومقدرةً ، وايمانا برسالة المجمع في حماية العربية وبسط سلطانها . فأهلاً به في رحاب مجمع الخالدين أخاً كريماً وزميلاً عزيزاً ، يشد الأزر ، ويعضد المسيرة ، ﴿ وقل اعملوا فسيرى اللهُ عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ [سورة التوبة ، الآية ١٠٥] .

قصة تميم الداري وأسرة المحاسني الدمشقية

خطاب

الدكتور عدنان الخطيب

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

سيداتي ، سادتي :

حديثي إليكم الليلة مهمّش ... أو محشّى ... وكلمة مهمّش مولدة استعملها باجازة مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهي مولّدة بالاشتقاق من كلمة هامش المحدثة التي لم تجد العربية غنىً عنها .

فالحديث ذو هوامش وهوامشهُ كثيرةٌ وبالغةُ الأهميةِ تشير الى اختلافات الروايات وتغني عن اي سؤال أو استفهام أو بحث عن المصدر ، غير أن ضيقَ الوقتِ يلجئني إلى عدم الاشارةِ إليها وسيقرؤها من تهمه .

وابدأ حديثي عن :

١

صحابي جليل

تميمُ بنُ أوس الداريّ ، من أجلاء الصحابة ، وفدَ على النبي صلى اللهُ عليهِ وسلم ، قُبيلَ هجرتهِ من مكة(١) ، حاملاً من الهدايا أغلاها ثمناً ،

(☆) في حفل استقبال الدكتور مروان المحاسني .

(١) اغفل كثير من المؤرخين وفود تميم إلى مكة ، مما أدى إلى اضراب في تحديد سنة اعلان إسلامه ، وسنفصل التعليق على هذه النقطة فيما سيلي من البحث .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فقبلَ النبيُّ عليهِ السلامُ منها : الأفراسَ والقَباءَ[٢] المخوّصَ بالذهبِ[٣] ورفضَ راويةً من عتيقِ الخمر .

ولحقَ تميمٌ وصحبُه النبيَّ عليهِ الصلاةُ والسلامُ إلى يثرب[٤] وأقام تميم فيها حتى مقتل الخليفة عثمانَ رضي الله عنه ، فغادرها إلى موطنِ عشيرتِه في فلسطينَ من بلادِ الشام ، حيث عاشَ بقيةَ حياتِه في قريةٍ بجوارِ بيتِ المقدس[٥] .

---

(٢) القباء في المعجم العربي بفتح القاف : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتنطق عليه .

(٣) في المعجم الوسيط : يقال خوّص التاج إذا زيّنه بصفائح الذهب على قدر الخوص . والخوص: ورق النخل .

وفي مختصر ابن منظور لتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : إن النبي عليه السلام أعطى العباس بن عبد المطلب القباء . فقال : ماأصنع به ؟ قال : تنزع الذهب فتحلّيه نساءك أو تستنفقه ، ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه . فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم . انظر ج ٥ ص ٣١٢ مطبوعات دار الفكر دمشق ١٩٨٤ .

(٤) أكثر المحدثين والمؤرخين وأغلب من ترجم لتميم أثبتوا أن وفوده وصحبه على رسول الله ﷺ كان في السنة التاسعة بعد هجرته إلى يثرب ، غير أن سيرة تميم على ما اثبتها جمهور العلماء ، كما أن مروياته عن النبي عليه السلام والنص على اشتراكه في غزواته تؤيد ما نقله ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن أبي هند الداريّ أنه قال : قدمنا على رسول الله ﷺ بمكة ... إلى أن قال : فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدمنا عليه .. وفي رأينا أن خطأ العلماء مبعثه جملة (في السنة التاسعة) فقد توهموا أنها للهجرة وحقيقتها أنها للبعثة .

انظر ص ٤٦٥ من المجلدة العاشرة مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق سنة ١٩٦٣ .

(٥) المرجح لدينا أن يكون تميم قد سكن في بلدة عينون ، بسبب ورود اسمها كثيراً في الروايات المثبتة في كتب الحديث والتاريخ منسوبة إلى تميم .

قال ياقوت : عينون من قرى بيت المقدس . انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٨ القاهرة ....

وقال ابن الأثير (ت ٦٣٠) عينون ... وهي إلى الآن قرية مشهورة ، انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة رقم ٥١٥ المجلد ١ ص ٢٥٦ القاهرة ١٩٧٠ .

=

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

غزا تميمٌ مع رسول اللهِ ﷺ[٦]، كما روى عنهُ بضعةَ عشرَ حديثاً كلُّها من الصحاح[٧]، ومن اشهرِ ماروى قولُه عليهِ الصلاةُ والسلام : إنّ الدينَ النصيحةُ (وكررها ثلاثاً) قالوا لمنْ يا رسولَ الله ؟ قال : لله عزَّوجلَّ ولكتابِه ولنبيهِ ولأئمةِ المسلمينَ وعامتهم .

وكان تميم أولَ من أسرجَ السراجَ في المسجدِ[٨]، كما كان أولَ من قصَّ في الإسلام بإذن من الخليفةِ عمر[٩].

لقد حظيت سيرةُ هذا الصحابيِّ الجليلِ باهتمامٍ كبيرٍ من قبلِ المؤرخينَ وأصحابِ التراجمِ المسلمين ، كما كانت للمستشرقين ، على اختلافِ

= ويؤيد ترجيحنا ماذكره العسقلاني (ت ٨٥٢) في ترجمة تميم إذ قال : ... انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين وكان النبي ﷺ اقطعه بها قرية عينون .. روي ذلك من طرق كثيرة .. وقال ابن حبان : مات بالشام وقبره ببيت جبرين .. انظر ص ١٨٢ ج ١ من كتاب الاصابة في تمييز الصحابة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ .

قال ياقوت : بيت جبرين لغة في جبريل : بليدة بين بيت المقدس وغزة . انظر ج ٢ ص ٢٢١ من معجم البلدان .

(٦) في الاصابة للعسقلاني : قال ابن اسحاق : قدم المدينة وغزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. انظر ص ١٨٤ من المرجع السابق ذكره .

(٧) اورد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق مختلف الطرق التي روى هذا الحديث بها . انظر ص ٤٤٧ ومابعدها من المجلدة العاشرة السابق التنويه بها .

(٨) أوردت هذه العبارة أكثر المصادر التي ترجمت لتميم وسبقت الاشارة اليها في الهوامش المتقدمة .

(٩) نقل ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن حميد بن عبد الرحمن : أن تميما الداريّ لما استأذن عمرَ بالقصّ قال له عمر : ماتقول ؟ قال : اقرأ عليهم القرآن وآمرهم بالخير وأنهاهم عن الشرّ ، فأذن له عمر . انظر ص ٤٨٠ من المجلدة العاشرة السابق الاشارة إليها .

وجاء في مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق : أذن له عمر بالقصّ يوما واحداً في الأسبوع ، فلما ولي عثمان استزاده فزاده يوماً آخر . انظر ص ٣٢٢ من المرجع السابق ذكره .

نزعاتهم ، بحوثٌ عديدةٌ حوله[١٠] ، مما أدى إلى شيءٍ من الضلال في ترجمته ، وبخاصةٍ في الموسوعاتِ الحديثة[١١] .

وقديما ألّف المؤرخ أحمد بن علي المقريزي[١٢] كتاباً سمّاه « ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري[*] » فما هو الخبرُ الصحيحُ ياترى ؟

اليكم الخبر الأقرب إلى الصحة ، على مانراه ، ممهداً له بنبذة عن بلاد الشام يومَ كانت ولاية رومانية .

٢

بلاد الشام يوم كانت ولاية رومانية

يحدثنا التاريخُ عن بلادِ الشام ، يومَ كانت ولاية رومانية ، أنها كانت **تتفوقُ** على جميع **الولايات الأخرى** ، في **صناعاتها ورخائها** ، وذلك بفضل موقعها الجغرافيّ أولاً ، وبنشاط ابنائها وحبّهم اتقانَ مايصنعون ثانياً ، كما أنّ تجارها فُطروا على جانب عظيم من الذكاء

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠) انظر الاشارة إلى هذه البحوث في دائرة المعارف الإسلامية مادة « تميم » اعداد إبراهيم زكي خورشيد وزميليه القاهرة دار الشعب .

(١١) انظر مثلا الموسوعة العربية الميسرة وهي معرّبة اخرجتها مؤسسة فرانكلن (القاهرة ١٩٥٩) باشراف شفيق غربال فقد ترجمت لتميم بايجاز مستوحى مما دسّه بعض المستشرقين في سيرته وهو من عيوب عديدة شابت هذه الموسوعة .

حتى أن القاموس الإسلامي مؤلّف أحمد عطية الله ذكر ترجمة لتميم ردد فيها شيئا من المدسوس عليها . مج ١ ص ٤٩٨ القاهرة ١٩٦٣ .

(١٢) انظر ترجمته ومصنفاته في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ١٠ دمشق ١٩٥٧ .

(*) انظر ترجمة تميم ومصادرها في أعلام الزركلي ط ٥ ص ٨٧ بيروت ١٩٨٠ .

ومن الغريب أن كتاب المقريزي المشار إليه لم يرد في تعداد ماكان صنفه في معجم المؤلفين الملمع إليه في الهامش السابق .

والحيوية ، فكانت سفنُهم تمخرُ عبابَ البحار إلى أقاصي المعمورة ، كا كان أعوانُهم يجوبون مختلفَ البلاد المأهولة ، مما جعل شعبَها على حظٍ عظيمٍ من الغنى ، يعيشُ حياةً رخيّةً رافهةً قوامُها البذلُ والسخاء ، مما لانظيرَ له في غيرِها من الولايات[١٣] .

وكانت لسكانِ بلادِ الشام يومئذٍ ، علاقاتٌ تجارية قويةٌ مع عربِ الحجاز ، إذ كانت قبائلُ عربية عديدة تسكنُ هذه البلادَ وتشاركُ الرومَ في حكمِها ، وأشهرُ تلك القبائل غسان في جنوبِ البلاد ، وتنوخ في شمالِها وتغلب في الشرق .

وكانت القبائل المذكورة دانت بالنصرانية تاركة عبادة الأصنامِ والأوثان ، مما جعل الروابط بينها وبين الروم البيزنطيين ، وقد دانوا بالنصرانيةِ أيضاً . روابطَ متينةً ، فكانوا يؤدونَ لامرائِهم وشيوخِهم الرواتبَ المجزيّة ليقفوا في وجه قبائلِ الباديةِ في الجنوب ، وجيوش الفرس في الشرق ، وذلك حمايةً لآسية الصغرى وفيها (القسطنطينية) عاصمة ملكهم الواسع[١٤] .

٣

خبر تميم بالترتيب المعقول مستخلصاً من المدون المنقول

كان تميم بن أوس الداريّ كبير أسرة تشكل بطناً من بطون قبيلة لخم

(١٣) انظر وول ديورانت في قصة الحضارة ترجمة محمد بدران ج ٣ مج ٢ « قيصر والمسيح » ص ١٢٢ ـ ١٢٦ القاهرة ١٩٥٥ .

(١٤) انظر محمد كرد علي في خطط الشام ج ١ ص ٦٦ ط ٢ بيروت ١٩٦٩ .

اليمنية[١٥] . **دانت بالنصرانية** ، وكانت ممن سكن قرى فلسطين من بلاد الشام[١٦] .

---

(١٥) لخم واسمه مالك بن عديّ بن الحارث من كهلان من قحطان : جدّ جاهلي هاجر بنوه من اليمن ، بعد سيل العرم في القرن الثالث للميلاد أو قبله ، واستقر بعضهم في الحيرة فأنشأوا بها دولة (المناذرة) .. وكانت لبقاياهم دولة في أشبيلية وهم (آل عبّاد) وكان بمصر قوم منهم ، وتفرّق بعضهم في بلاد الشام .. كما قصد فريق منهم فلسطين ونزلوا بجوار بيت المقدس .

انظر كتب التاريخ ومادة (لخم) في أعلام الزركلي .

(١٦) قال ابن تغري بردي : لخم : قبيلة من العرب ، قدموا من اليمن إلى بيت المقدس ، ونزلوا بالمكان الذي ولد فيه عيسى عليه السلام .. والعامة تسميه بيت لحم بالحاء المهملة وصوابه (بيت لخم) بالخاء المعجمة . (انظر النجوم الزاهرة ج ٤ : ٥٩ طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٣) .

وجاء في قاموس الكتاب المقدس : أن بيت لحم اسم عبري معناه (بيت الخبز) وهي قرية صغيرة ولد فيها المخلص حسب النبوات (ط ٢ بيروت ١٩٧١) وبانتشار هذا الادعاء بعبرية الاسم عمد البعض إلى القول بمنعه من الصرف ، بينما نوّنها ياقوت في معجم البلدان ناقلا عن مكي بن عبد السلام الرميلي قوله : رأيت بخط مشرف بن مرجّا : بيت لخم بالخاء المعجمة . وسمعت جماعة يروونه من شيوخنا بالحاء المهملة ، وقد بلغني أن الجميع صحيح جائز .

والقول المذكور آنفا يؤيد ما أورده الزركلي في مادة (لخم) . انظر الهامش السابق ـ مما يثبت أن بيت لخم ماهي إلا ديار لخم . كان يسكنها بعض بطونها ومنهم أسرة تميم الداري ، ويدعم هذا ماجاء في مستدرك تاج العروس قال : بيت لخم قرية يقال بها ولد المسيح ورواه بعض البغداديين بالحاء المعجمة ومن العجيب أن الأستاذ الجليل محمد عبد المنعم الخفاجي في الطبعة الأولى من شفاء الغليل للشهاب الخفاجي سنة ١٩٥٢ اثبت في الصفحة ٧٥ ما يلي :

(بيت المقدس) : ويقال بيت معرب ، قاله ياقوت أيضاً .

ثم ذكر في هامش الصفحة تعليقا على جملة (بيت المقدس) مانصه : في الأصل بياض واكلناه نحن . ولست أشك أبداً في أن الأصل كان (بيت لخم) لان عبارة الشهاب تستوجبها أما حشر جلة (بيت المقدس) فقد افسدت التعريف ! على أن من انفضال الخفاجي النص على أن الاسم (مُعَرّب) .

كان تميم يتعاطى التجارةَ ، يجوبُ أقصى البحار ويجتازُ أوسع القفار[١٧] ، وقد ظهرت له اجتيابه الأرض والبحر ارهاصاتٌ تبشرُ بظهور دين سماويٍّ جديد ، كما سمع أخبار مبعث النبيّ محمدٍ ﷺ[١٨] .

قصدَ تميم وعدد من آله وأعوانِه مكةَ[١٩] وقصَّ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، مادفعَه إلى الدخول في الدين الذي يدعو إليه ، فَسُرَّ النبيُّ عليه الصلاة والسلام من حديثه ، فقام إلى منبره وأعلن عما حدثه به تميم

---

(١٧) الأخبار عن تعاطي تميم التجارة في البرّ والبحر متواترة ، وقد جاء في تاريخ ابن عساكر لمدينة دمشق عن نافع عن ابن عمر ان تميم الداريّ سأل عمر بن الخطاب عن ركوب البحر ، وكان عظيم التجارة في البحر ، فأمره بتقصير الصلاة . انظر ص ٤٨٢ من المجلدة العاشرة المنوه بها سابقاً .

(١٨) تكاد المصادر الحديثية والتاريخية وكتب التراجم تجمع على أن الداريين وفدوا على النبي عليه الصلاة والسلام يتقدمهم تميم ، على أن خلافاً وقع في عددهم فأكدت بعض المصادر أن عددهم كان عشرة واكتفت مصادر أخرى بذكر ستة أسماء فحسب . على أن ابن منظور في مختصره لابن عساكر عدد اسماء العشرة (انظر ص ٣١٢) المصدر السابق ذكره .

(١٩) سبق أن ذكرنا في الهامش رقم ١ أن كثيراً من المؤرخين اغفل ذكر وفود تميم إلى مكة ، ليس هذا فحسب ، بل كادوا يجمعون على أن الوفود كان إلى المدينة بعد الهجرة ، غير أنهم أختلفوا في تحديد السنة ، فقال بعضهم : في السنة السابعة للهجرة (ابن هشام) وقال أغلبهم : في السنة التاسعة (ابن سعد نقلا عن الواقدي وابن الكلبي) .

وتعددت الروايات التي تقول بأن الوفود كان إلى مكة قبل الهجرة ، مما نرجح معه أن يكون ذلك قد تم في السنة السابعة أو التاسعة للبعثة لا للهجرة كما سبق ان الحنا إليه في هامش سابق .

وكان ابن عساكر ذكر في تاريخ مدينة دمشق رواية أبي هند الداري بأنهم وفدوا إلى مكة وأن النبي ﷺ قال للداريين : انصرفوا حتى تسمعوا بي قد هاجرت . قال أبو هند فانصرفنا فلما هاجر إلى المدينة قدمنا عليه .. (٤٦٦ ـ ٤٦٧ من المجلدة العاشرة . وعلى هذه الرواية اعتمد القلقشندي في صبح الأعشى المطبعة الأميرية القاهرة ١٩١٨ (ج ٢ ص ١١٨ ـ ١٢٢) .

وأنه اعتنق الإسلام[٢٠] . قال تميم : يارسولَ الله ، إنّ الله ، مظهرك على الأرض كلِّها ، فهبْ لي قريتي من بيت لحم ، قال : هي لك[٢١] . قال تميمٌ : يارسولَ اللهِ : إنّ لي جيرةً من الروم بفلسطين لهم قرية يقالُ لها حبرا[٢٢] ، وأخرى يقال لها بيتَ عَيْنُون[٢٣] ، فإن فتح اللهُ عليكَ الشام فهبها لي فقال هما لك . قال تميمٌ : فاكتبْ لي بذلكَ كتاباً ، فكتب[٢٤] ﷺ .

---

(٢٠) يعرف حديث تميم بحديث (الجساسة) وقد رواه مسلم في صحيحه كما رواه أحمد وغيرهما ، وهو يتصل بظهور (المسيح الدجال) .

(٢١) نقل هذا الحديث ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن عكرمة انظر ص ٤٦٨ من المجلدة العاشرة الملمع إليها سابقاً .

وعن ابن عساكر في المصدر المذكور نقل القلقشندي الخبر على ماأشرنا إليه في هامش سابق .

وإن تختلف المرويات وخاصة مانقله القاسم بن سلام في الأموال المطبعة السلفية القاهرة ١٣٥٣ هـ . وما أثبته القاضي ابو يوسف في الخراج المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٦ هـ .

(٢٢) بهذا الرسم ورد اسم القرية في كتب الحديث ، وقال ياقوت في معجم البلدان (مادة حبرون) يقال لها أيضاً حبرى وهي القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل وقد غلب على اسمها (الخليل) انظر معجم البلدان المرجع السابق ذكره . وقد ورد رسمها في مختصر ابن منظور لتاريخ ابن عساكر حبرى بفتح الحاء وفي شرح القاموس : وتروى بكسر الحاء (انظر ص ٣١٣ من مختصر ابن منظور المرجع السابق ذكره .

(٢٣) عينون بالفتح من قرى بيت المقدس كما أورد ذلك ياقوت في معجم البلدان (٤ / ٢٥٨) .

(٢٤) هكذا ورد الخبر في ص ٣١٣ من مختصر ابن منظور لتاريخ ابن عساكر ، أما نسخة ماكتبه الرسول ﷺ فمختلف عليها ، وقد وردت في روايات عديدة تختلف في صيغتها وألفاظها . واعتمد القلقشندي في صبح الاعشى الرواية التي اثبتها ابن عساكر كما بينا في الهامش رقم (١٩) ثم قال : وهذه الرقعة .. موجودة بايدي التميميين خدام الحرم الشريف الى الآن (ت ٨٢١) .. وقد اخبرني برؤيتها غير واحد .

ولما هاجرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لحقَ به تميمٌ إلى يثربَ وأقامَ فيها[٢٥] .

ولما ولي عمرَ الخلافةَ جاءهُ تميمٌ بكتابِ النبيِ صلى اللهُ عليه وسلمَ فقالَ عمر : أنا شاهدُ ذلك[٢٦] .

وقالَ تميم بعدئذٍ : فجعلَ عمرُ ثلثَها لابنِ السبيلِ وثلثَها لعمارتِها وتركَ لنا ثلثاً[٢٧] .

فلما كان مقتلُ الخليفةِ عثمان رضي اللهُ عنه، تركَ تميمٌ المدينةَ[٢٨] ، وقفلَ راجعاً إلى موطنهِ وموطنِ عشيرتهِ في فلسطين من بلاد الشام[٢٩] .

واشتهر تميمٌ على غناهُ ووفرةِ المالِ لديه[٣٠] ، بالتقوى وكثرةِ التهجُد[٣١] ، كما عُرفَ عنهُ الدوامُ على قراءةِ القرآن[٣٢] . حتى استحق لقبَ

---

(٢٥) اقامة تميم في المدينة مجمع عليها في جميع المصادر انظر ص ٣١٢ من مختصر ابن منظور لتاريخ ابن عساكر لمدينة دمشق .

(٢٦) ذكر هذا ابن عساكر في تاريخه لمدينة دمشق (انظر ص ٤٦٨ من المجلدة العاشرة السابق الاشارة إليها) .

(٢٧) اورد هذا ابن عساكر في تاريخه لمدينة دمشق بعدة روايات انظر ص ٤٦٩ من المجلدة العاشرة الملمع اليها آنفاً .

(٢٨) ترك تميم المدينة عقب مقتل عثمان مجمع عليه في جميع المصادر التي اوردت ذكره .

(٢٩) لم يرد في المصادر التاريخية اسم البلدة التي عاش تميم فيها بقية حياته . على أننا نرجح أن تكون بيت عينون ، انظر هامش رقم (٣٦) .

(٣٠) تكاد تجمع أكثر المصادر التاريخ الإسلامية على أن تميماً كان تاجراً واسع التجارة . وجاء في تاريخ مدينة دمشق عن ابن عمر : إن تميماً كان عظيم التجارة في البحر .. انظر ص ٤٨٢ من مجلدة ابن عساكر العاشرة .

(٣١) هذا الوصف ورد في اغلب المصنفات التي ترجمت لتميم . وجاء في أُسد الغابة : إن تميا قام ليلة حتى أصبح يتلو آية من القرآن ﴿ أمْ حَسِبَ الذينَ اجْتَرحُوا السَّيئَاتِ ... الجاثية =

مع حرصِهِ الشديد على التمسكِ بالسنة النبويةِ والآداب المحمديّة[٣٥] .

وعاشَ تميمٌ بقيةَ حياتِه مجاوراً بيت المقدس في فلسطين[٣٦] ، وفيها مات[٣٧] .

٤

حفَدَةٌ لتميم يتخذون دمشق موطنا

كانت بلادُ الشام ، قبل تجزئةِ لستعمرين الأوربيين لها ، رقعةً واحدة يتنقل ابناؤها من بلدٍ إلى بلدٍ أحراراً متى شاؤوا ، ويقطنون حيث يطيب لهم العيش ، هذا فضلاً عن الحوادث أو الكوارث التي كانت تلجئ أفردا منهم أو جماعات إلى سكنى بلدة دون أخرى ، في مثل الحروب الصليبية المتتالية ، أو الفتن الداخلية العمياء .

(٣٥) زار رَوْح بن زنباع تميا في بيته فوجده ينقّي شعيراً لفرسه ، وحوله أهله ، فقال له رَوْح : أما كان في هؤلاء من يكفيك ؟ قال : بلى ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من امرئ مسلم ينقّي لفرسه شعيراً ثم يعلّقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة .

انظر أُسد الغابة المرجع السابق ذكره ص ٢٥٦ وفيه أن الحديث أخرجه الثلاثة .

.انظر الإصابة المرجع الملمع إليه آنفاً ص ١٨٣ ج ١ .

(٣٦) نرجح أن يكون تميم قد سكن بيت عينون لكثرة ورود اسمها في مختلف الروايات . وبخاصة ما اثبته ابن حجر العسقلاني فقد روي أن تميا انتقل إلى الشام بعد قتل عثان وسكن فلسطين وكان النبي ﷺ اقطعه بها قرية عينون رُوي ذلك من طرق كثيرة .

انظر ص ١٨٣ ج ١ من كتاب الاصابة السابق ذكره .

(٣٧) جاء في المصدر الآنف الذكر عن ابن حبان أنه قال عن (تميم) : مات بالشام وقبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين .

قال ياقوت في معجم البلدان : بيت جبرين : لغة في جبريل بليد بين بيت المقدس وغزة وبينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك . وقد نسب إليها من ذكرناه في مادة جبرين (٢ ـ ٢٢١) .

وكانت دمشق تستقبل الوافدين عليها بما عرف عنها من رحابةِ صدرٍ، وحبٍ للغرباء وتكريمٍ للضيوف، وكان القرن السادس الهجري عهداً من عهود الحروب المضطرمة، فكثُر الوافدون على دمشق من فلسطين لاتخاذها موطنا، فعرفت دمشق لأصحاب الفضل من هؤلاء فضلهم، وقدّرت للعلماء منهم علمهم، وبوأت كلاً المكانةَ التي تليقُ به.

واشتهرَ في دمشق من ابناء الوافدين عليها محاسنُ الشرابيشيّ التيمي[٣٨]، ثم ظهرَ بين ابنائِه وأحفادِه نبغاءُ في علومِ الشريعةِ وفي الشعرِ وفنونِ الأدبِ المختلفة، فإذا بهم يحتلونَ مناصب عليةً رفيعةً كما يحظَونَ بتقديرِ الناسِ واحترامِهم[٣٩].

---

(٣٨) انظر ص ٨٣٩ من منتخبات التواريخ للحصني لمدينة دمشق، وكان قد ذكر في ص ٦٠٦ أن نسبة بني محاسن هنا إلى بني تيم الداريّ في القدس قد أيدها كل من المحبيّ والمراديّ في تراجمها لكثير من أكابر رجال هذه الأسرة الكريمة وهي قديمة العهد في دمشق وقد انجبت رجالا متشرعين وأفاضل محترمين.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٩) قال الحصني أيضا في ص ٨٤٠ من منتخباته: إن أسرة بني المحاسني من مشاهير الأسر القديمة في الفضل والعلم، خدم رجالها الشريعة الغراء في الأعصر السالفة إلى عصرنا هذا وإنهم تولوا افتاء دمشق وخطبة جامعها ... وإن لهم تآليف ودواوين شعر منها (كناش المحاسني) جد والد اسماعيل بن تاج الدين وكان المذكور سبط الشيخ حسن البوريني المؤرخ الشهير.

وتاج الدين الآنف الذكر مترجم له في خلاصة الأثر، قال المحبيّ: تاج الدين بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقي المولد والدار، الأديب الألمعي، كان أحد أعيان التجار المياسير وكان مع ثروته لاينفك عن المذاكرة، وقرأ في مبدأ أمره كثيراً وحصّل ورحل إلى مصر والحجاز للتجارة، وكان له وجاهة تامة بين ابناء نوعه ورزق الحظ العظيم. وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع غير متكلف فمنه ما قاله بالقاهرة متشوقا إلى دمشق:

منذ فارقت جلقا ورباها　　لم تذق مقلتي لذيذ كراها
فسقى الله ربعها كل غيث　　وحمى الله أهلها وحماها

وكانت شهرتهم عندَ الناسِ بيتَ محاسن[٤٠] .

وقد امتدحَهمُ مفتي الشافعيةِ بدمشق الشاعر الغزي[٤١] بقوله البديع :

إذا افتخرَ الأنـامُ بـأرض شـامٍ وعـدّوا دورَهـا ثمّ المسـاكن
أقـولُ مفـاخراً قـولاً بـديعـاً محاسنُ شامِنا (بيتُ المحاسن)

كما امتدحهم مفتي الشام الحمزاوي[٤٢] بشعر حسن ، غير أن ديوانه مازال مخطوطاً[٤٣] .

وأنا شخصياً عرفتُ العديدَ من أعلام أُسرةِ المحاسنيّ الكريمة[٤٤] وقد

(٤٠) لقد نازعت هذه الشهرة الكلمة المنسوبة إليها ، وهي واردة في كتب التاريخ بلفظ آل محاسن والمحاسني كما أنها معتمدة في السجلات الرسمية ، على أن الشهرة القديمة ترددت في كتب التراجم كثيراً ومازالت تطرق الاسماع أحيانا إلى يومنا هذا .

(٤١) هو محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري . له ترجمة وافية في ص ٥٣ ج ٤ من كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي طبعة بولاق ١٣٠١ مصورة مكتبة المثنى في بغداد .

(٤٢) هو محمود بن نسيب حمزة . مترجم في ص ١٤٦٧ ج ٣ من حلية البشر للبيطار من مطبوعات مجمع دمشق ١٩٦٣ .

(٤٣) هذا ماذكره الحصني في منتخباته اما عن الديوان المخطوط فقد بلغني من بعض حفدة المفتي أنه كان أهدي إلى مكتبة الشيخ حسن حبنكة الميداني بدمشق .

(٤٤) كان الحصني صاحب المنتخبات عدّد في ص ٨٣٩ من كتابه المتأخرين من أعلام هذه الأسرة ، ولايفوتني هنا ذكر واحد من ألمع شعراء دمشق النابهين وهو فقيد الأدب العربي الدكتور محمد زكي المحاسني العضو المراسل لمجمع اللغة العربية في القاهرة .

كان الدكتور محمد زكي بن شكري المحاسني أديباً لوذعياً واسع الاطلاع على الأدب العربي وتاريخه ، كما كان شاعراً عبقرياً متين العبارة فصيح الألفاظ ذا باع طويل في شعر الأخوانيات ، تشعر وأنت تقرأه بصفاء سريرته وجزيل مودته ، وكان الشعر طبيعة فيه يواتيه ويرتجله بسرعة غريبة مضمنا له الدافع إليه أو المناسبة الباعثة عليه .

ولد الشاعر زكي المحاسني بدمشق سنة ١٩٠٩ م ، وظهر نبوغه وهو طالب في الدراسة الثانوية ، وكان من الأوائل في امتحانات البكالوريا فكرّمه مع رفاق له الأستاذ محمد كرد علي =

سَعدتُ بزمالةِ واحدٍ من كبار رجالاتِها ، هو القاضي الكبير والاداريُّ الحازمُ المغفورُ له الأستاذُ أحمدُ فؤاد ، وقد شرُفت في شبابي بتولي بعض المناصبِ العاليةِ التي كانَ يتولاها بجدارةٍ مشهودٍ له بها[٤٥] .

إن الأستاذَ الكبيرَ أحمَد فؤاد الحاسني ، هو والدُ زميلنا المجمعي العتيد الدكتور محمد مروان ، الذي اتشرفُ بتقديمه إليكم في هذه الأمسية بعد أن حازَ ثقةَ أعضاء مجمع اللغةِ العربيةِ فانتخبوه زميلاً لهم ، وصدَر المرسومُ الجمهوريّ باعتمادِ ذلك الانتخاب[٤٦] .

= رئيس المجمع العلمي سنة ١٩٢٦ م . درس الحقوق والآداب بتفوق ملحوظ ، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة بتقدير جيد جداً سنة ١٩٤٧ م ، وتعاطى المحاماة مدة ثم قام بتدريس العربية في ثانويات مختلفة ثم في كلية الآداب . له بضعة عشر مؤلفاً . عشق دمشق وتغزل بها مشيدا بمحاسنها ومَلامات بتاريخ ٢٣ من آذار سنة ١٩٧٢ ضم ثراها رفاته وهو القائل فيها :

فـــأن يغترب جسمي فروحي مــقـــدوم على قـنوتي الحُمُس الأبـــاة الضيـــاغم
كأني على « قـيـــــون » أرنــــو لنبقي وأرسل في الآفــــاق لهفـــة هــــائم

(انظر ترجمة وافية له ذاتية بقلمه وبقلم أعلام من أصدقائه في كتاب تحية وذكرى وقد اشرفت على اخراجه زوجته الوفيه الأديبة العربية الكبيرة السيدة وداد السكاكيني دمشق ١٩٧٣) .

(٤٥) السيد أحمد فؤاد ابن قاضي دمشق السيد محمد خير الحاسني ولد بدمشق سنة ١٩٠٢ م وتخرج في معهد الحقوق العربي فيها . زاول مهنة المحاماة مدة أربع سنوات ثم انتسب إلى هيئة القضاء السوري عام ١٩٢٦ ، وتدرج في مناصبه إلى أن تولى القضاء في محكمة التمييز (النقض حالياً) ثم نقل أميناً عاماً في رياسة الجمهورية . وفي مطلع عام ١٩٤٨ نقل أميناً عاماً لوزارة الداخلية وأحيل على التقاعد سنة ١٩٤٩ ثم اختير محافظا لجبل الدروز (السويداء) سنة ١٩٥١ وأحيل بعدها على التقاعد وتوفي بدمشق بتاريخ ٦ من اذار سنة ١٩٧٦ وفيها دفن .

(٤٦) انتخب الزميل الكريم في جلسة المجمع المنعقدة بتاريخ ٤ من حزيران سنة ١٩٧٩ واعتمد انتخابه بالمرسوم الجمهوري ذي الرقم ٣٠١٦ المؤرخ في ١٢ من كانون الأول سنة ١٩٧٩ .

٥

الدكتور محمد مروان المحاسني

إن آلَ المحاسنيّ بدمشق من أعرقِ البيوتاتِ فيها ، إذ استوطَنها جدُّها الأعلى منذُ القرنِ السادسِ الهجري[٤٧] ، وفي بيتٍ من بيوتِها في حيّ « القنوات[٤٨] » ، رزقَتْ بغلامٍ سمّاه أبوهُ « محمداً » واتبَعَ هذا الاسمَ بكلمةِ مروان ، وبهذا الاسم اشتهرَ الغلام ، **ومروانُ اسم دمشقيٌّ أصيل منذ فازَ صاحبهُ بالجابية[٤٩] ، بلقبِ « أميرِ المؤمنين » .**

---

(٤٧) هذا على أصح الأقوال ، غير أن لزميلنا الكبير عيسى إسكندر المعلوف رأيا قديما فيه غرابة وفيه دعوى لاسند تاريخي لها ، نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي (مج ٤ ج ١٢ ص ٥٥٦ تاريخ ١ / ١٢ / ١٩٢٤) وهو يعرف بديوان الشيخ سليمان المحاسني ، إذ قال : أصل أسرة المحاسني من بيت المقدس ، من بني تميم ، ولها نسبة علوية نبوية (!) رحل جدّها إلى دمشق عند فتحها (!) ، واشتهر من أبنائه محاسن الشرابيشي التيمي الحنفي وذلك في أثناء القرن السادس للهجرة ، فنسبت الأسرة إليه وعرفت باسم (بني محاسن) و (المحاسني) ونبغ منها علماء وأدباء وقضاة ترجمهم مؤلفو كتب التراجم والأنساب وأثنوا عليهم فجمعتُ ذلك من مخطوطات كثيرة وفصلته في كتابي (تاريخ الأسر الشرقية) المطول !

(٤٨) حيّ من أعرق وأقدم أحياء دمشق يقع خارج سورها إلى جهة الغرب ، يحمل اسم قنوات المياه التي تتخلله وتحمل الماء من أحد فروع نهر بردى ويحمل الاسم نفسه ، وتتوزع المياه من تلك القنوات على دور الحيّ وحماماته ومساجده وبساتينه . انظر ص ٢٩ من كتاب دمشق لصفوح خير دمشق ١٩٦٩ .

(٤٩) موضع بالشام على مسيرة يوم إلى الجنوب الغربي من دمشق بين حوران والجولان ، كانت فيه منازل غسان وفيه أقام ملوكهم من آل جفنة ، قال حميد بن ثور الهلالي :

أنتم بجابية الملوك وأهلنا ... بالجوف جيرتنا صداء وحمير

ويقال له : جابية الجولان ، قال حسان بن ثابت :

إنّ خالي خطيب جابية الجو ... لان عند النعمان حين يقوم

وورد ذكر الجابية في حديث معاذ بن جبل « تنزلون منزلا يقال له الجابية » وفي الجابية =

درج مروانُ على أرضِ دمشق ، واستنشق أريجَها العَطِرَ الفوّاح ، وتنقل بين خمائلِها السندسيةِ الزاهية ، وتمتعَ بروعةِ أزهارِها الفاتنة ، فكان كأترابه من عشاقِ دمشق ، ولو تناءت بهم الديار ، ومهما كرّتْ عليهم الأيام .

فلما بلغتْ بمروانَ السنُّ التي تؤهلُه لتلقي العلم ، دفعَ به أبوهُ إلى « مدرسة الإخْوَةِ المريميين بدمشق[٥٠] » . وفي هذه المدرسة أتم تحصيلَه الثانويَّ وهو يتقنُ الفرنسيةَ كأكبرِ مثقفٍ فرنسيٍّ اللغةِ .

ودرسَ مروانُ الطبَّ في كلية الطبِّ من جامعة دمشق[٥١] ، حتى إذا ماتخرج فيها يحملُ لقبَ « دكتور » استجابَ إلى واجبهِ الوطنيِّ فأدى خدمةَ العلم برتبةِ ملازمٍ أول[٥٢] فلما أنهاها أوفدتْهُ الجامعةُ إلى باريس للتخصصِ في طبِّهِ لمدةِ ثلاثِ سنوات[٥٣] ، وقد أمضى منها مدةَ ستةِ اشهرٍ يعملُ في مشفى بريستول البريطاني[٥٤] .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

= عسكر المسلمون عند الفتح ثم جعلوها جنداً ، ونزل بها عمر بن الخطاب ليتم فتح بيت المقدس صلحاً ، وفيها بويع مروان بن الحكم بالخلافة وفيها ثبتت الخلافة في عقبه . انظر كتب التاريخ والموسوعات المختلفة والمعجم الكبير وقال ياقوت في معجم البلدان : الجابية من أعمال دمشق من ناحية الجولان إذا وقف الإنسان في قرية الصنين واستقبل الشمال ظهرت له وتظهر من قرية نوى أيضاً .

(٥٠) كان اسم هذه المدرسة قبل نيل سورية استقلالها « الفرير الماريست » وفي هذه المدرسة درس زميلنا العتيد وحصل على شهادة التحصيل الابتدائي سنة ١٩٣٧ وفيها تخرج يحمل شهادة البكالوريا .

(٥١) كانت الجامعة انذاك تحمل اسم (الجامعة السورية) .

(٥٢) كان ذلك خلال عامي ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ .

(٥٣) تم الايفاد بمنحة من الحكومة الفرنسية للتخصص في مستشفى لاينك في باريس .

(٥٤) مستشفى فرنشاي في مدينة بريستول في انكلترا .

وعاد الدكتورُ مروان إلى دمشقَ يحملُ شهادةَ اختصاصٍ بالجراحةِ العامةِ وجراحةِ الصدرِ بالتخصيص[٥٥] ، فتلقفَتْه الجامعةُ وعينَتْهُ مدرساً للجراحةِ في كليةِ الطبِّ ، حتى إذا مامرت عليه سنواتٌ معدودة في التدريس ، قامتْ الجامعةُ بايفادهِ مجدداً إلى انكلترا لمدةِ سنةٍ للتخصصِ في جراحةِ القلبِ والأوعية[٥٦] .

وسبقَ للدكتور مروان أن انتسبَ إلى كلية الآداب طالباً ، فلما أنهى الدراسةَ فيها حملَ منها اجازة الآداب من قسم اللغةِ الفرنسية[٥٧] .

ولم تلبثْ الجامعةُ إلاّ قليلاً حتى عادت وأوفدت الزميلَ العتيدَ إلى باريس كرةً أخرى للحصولِ على الشهادةِ التي تؤهلُ الأطباءَ المتخصصين للتدريسِ بالجامعات[٥٨] .

ودخلَ الدكتور مروان ملاكَ الهيئةِ التدريسيةِ في كليةِ الطبِّ بجامعةِ دمشق ، وأخذَ يتدرجُ في المناصبِ المتعاليةِ التي نصَّ عليها القانون ، إلى أن وصلَ درجةَ أستاذٍ ذي كرسي في الجراحة[٥٩] ، وتابع مسيرةَ التدريسِ في هذا المنصبِ إلى أنْ تولى رياسةَ قسمِ الجراحةِ بأسره[٦٠] .

وعندما عرضت عليه جامعةُ الملكِ عبدِ العزيز منصبَ أستاذِ الجراحةِ

---

(٥٥) كان ذلك سنة ١٩٥٥ .

(٥٦) وذلك كان سنة ١٩٥٨ .

(٥٧) وكان ذلك في سنة ١٩٥٨ أيضاً .

(٥٨) وذلك كان في سنة ١٩٦١ للحصول على شهادة Maîtere ès Sciences Médicales .

(٥٩) كان ذلك في سنة ١٩٦٩ .

(٦٠) وكان ذلك خلال الأعوام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧ .

في كلية الطبِّ التحقَ بهذا المنصبِ فتولاه[٦١] إلى أنْ انتخبَ رئيساً لقسمِ الجراحةِ في كلية طبِّ مدينةِ جُدَّةَ[٦٢] . حيثُ يقومُ بأعباء التدريسِ الجامعيِّ إلى يومنا هذا .

سادتي :

قدمتُ لكم صوراً خاطفةً عن الجذور التاريخيةِ العميقةِ المرجِّح كونُها المَنبتَ الطيبَ ، الذي نشأتْ فيه الأسرةُ المحاسنيةُ السامقةُ فروعُها ، الوارفةُ ظلالُها ، الأسرةُ التي ينتسبُ إليها محمد مروان . ونحنُ الليلةَ نحتفلُ بانضمامِ غصنٍ من أنضرِ غصونِ هذه الأسرةِ إلى روضتنا الباسقِ اسمُها ، الماجدِ تاريخُها الرفيعِ مقامُها الدوحةِ العربيةِ المفاخرِ بها على قريناتِها العربيات ، فهي أكبَرُهنّ سناً ، وأقدمُهنّ قياما بخدمة الفصحى أمّ اللغى ، وموئلِ الأمةِ العربيةِ إلى وَحْدةِ كلمتِها واتحادِ شعوبِها .

٦

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مواهب الزميل العتيد

أيها السادة :

حفلُنا هذه الأمسية ، احتفاءً بانضمامِ الزميلِ الفاضلِ الأستاذ الدكتور محمد مروان المحاسني إلى مجمع اللغة العربية عضواً عاملاً يَشدُدُ به ، أزرَ أخوانِه العاملين في خدمة لغة الذكرِ الحكيم ، لتواكبَ الحضارةَ العالميةَ وتلاحقَ المستجدَّ من مصطلحات علومِها الحديثةِ فتضعَ له المقابلَ المتفقَ.

(٦١) أنهى الدكتور مروان عمله في جامعة دمشق مستقيلا بنهاية عام ١٩٧٩ وباشر عمله في جامعة الملك عبد العزيز في أول عام ١٩٨٠ .

(٦٢) شغل هذا المنصب خلال الأعوام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٧ .

والقواعدَ العربيةِ ، الواضحَ في دلالتِه ، السهلَ في النطقِ بهِ ، لتغدوَ للعرب لغة علمية سلية ودقيقة . ولكن ما الذي أهّلَ هذا الجمعيَّ الجديدَ لتولي هذا المنصب الرفيع ؟

لقد عُرِفَ زميلُنا الكريمُ بولعِه الشديدِ في التقصي اللغويِ وقد حباه اللهُ عزّوجلَ موهبةً فذّةً في اتقان اللغات ، فهوَ مع اتقانه الفرنسيةَ والانكليزيةِ اتقانَ كبارِ العلماء من ابنائِها ، يتكلَّمُ ويلمُّ بلغاتٍ عديدةٍ أخرى ، كما أنّ له بحوثاً طبيةً راقيةً في علمِ الجراحةِ نشرتْها له مجلاتٌ طبيةٌ فرنسيةٌ معروفة(٦٣) .

ومن أطرفِ ما يمكنُ أنْ أحدثكُم به عن الوَلعِ الذي وصفتُهُ آنفاً ، حديثُ الجهودِ التي بذلَها الزميلُ في بحثٍ نشره على الناس ، جرى فيه وراءَ هوايتِه في التنقيبِ والمتابعةِ ، أكثرَ مما بذلَ من جَهْدٍ في مراجعةِ المصادرِ العربيةِ المفيدةِ في مثلِ بحثِه اللطيفِ ، لا بلْ أكثرَ مما بذلَهُ من جَهْدٍ في تتبعِ المصادرِ الأخرى التي تناولتْ بعضَ أطرافِ بحثِه أو شيئاً من أشباهِها .

إنَّ كتابَ الزميلِ الذي أصدرتْهُ دارُ العروبةِ في بيروت ، منذُ بضعةَ عشرَ عاماً عُنْوِنَ له : « الكلماتُ الايطاليةُ في لغتِنا العاميةِ ـ دراسةٌ تاريخيةٌ لغوية » . ومهّدَ الزميلُ لكتابه بقولِه : « قد يتساءلُ المرءُ بين حينٍ وآخرَ ، ماهوَ مصدرُ هذهِ الكلماتِ ، وكيفَ أصبحتْ متداولةً على ألسنةِ العامة ؟ »

(٦٣) نشرت تلك المجلات الفرنسية التالية :

La Reiru de chirurgie

Le Povruon et le Coeur

Journal Medical du Moyen orient

فإنْ كانَ الزميلُ المحترم ، يرغبُ الاجابةَ على التساؤلِ الذي طرحَهُ إثْرَ سماعِه بائعاً يصرخ : (على أونا ـ على دوه) أو لدى سماعِه سائحاً يقول : ركبتُ (التيرسو) لأنّي عاجزٌ عن دفع قيمةِ (البريمو) أو بعدَ سماعِه من يقول : وصلَ الحجيجُ إلى (الكرنتينا) أو أمثالَ هذه الكلمات . يكونُ موفقاً في عنوانِ كتابه ، ولكن عندَ سماعِنا اسماءَ دولٍ أو بلدان مثل : سويسرا أو انكلترا أو روسيا أو لندرا ، فهذه ألفاظٌ دخيلةٌ قبلتْها عربيتُنا وإنْ دخلتْها عن طريق الايطالية ـ وهي في معاجمنا وفي كتبنا وفي صحفنا بالرسمِ المذكور أو شبهِهِ وهي ليست من العامية أبداً .

كما أنّ كلماتٍ مثلَ : بنادورى أو فراوله أو كستنة وأمثالِها . ماهي إلا اسماءٌ لثمار نباتاتٍ معروفةٍ بها دخلتْ لغتَنا واثبتناها في معاجمنا وكتبنا ولاتوصف بالعامية . وكلماتٌ مثلُ : كمبيالة أو بروتستو أو فاتورة وأمثالُها ، انما هيَ مصطلحاتٌ تجاريةٌ وقانونيةٌ ، دخلتْ في بعضِ القوانين ، وفي كتبِ رجالِ القانون ، ووصفُها بأنها دخيلةٌ أقربُ للصواب . أما لفظةُ : ليرة فهي اسمُ وَحْدَةِ النَّقدِ الرسمي للدولة في سورية وفي غيرها ولا يمكن وصفُها بالعامية مطلقاً .

مما كان يحسن معه بالزميل المحترم أن يُعَنْونَ لكتابه بمثل : (الكلماتُ الايطاليةُ في لغتِنا المحكية)

وما هذا النقد إلا من قبيلِ الدُّعابةِ مع صديقٍ قديم ، وما كان ليقللَ أبداً من قيمةِ الكتابِ العلمية وما فيه من بحثٍ تاريخيٍّ طريف .

٧

مواهب اضافية للزميل

سادتي :

يجدرُ بيَ هنا ، أنْ لا أُخفي عنكم أمراً عن موهبةٍ يتمتع بها زميلنا العتيدُ في جملةِ ما يتمتعُ به من مواهبَ متعددة .

إنّهُ حاضرُ البديهةِ ، سريعُ الجواب ، دقيقٌ في نقدِه صارمٌ إذا انتقد ، يطربُ للنكْتةِ البارعةِ إذا سمعَها ، ويهوى اقتناصَها إذا حانتْ لهُ ، هذا مع ميلٍ شديدٍ للدُّعابةِ البريئةِ ، إذا ما كان في مجلسِ أصدقائه .

وليس أدلُّ على ميلِه هذا من جملةٍ حشرَها بين قوسين وهو يوشّحُ كتاب (الكلماتُ الايطاليةُ في لغتِنا العامية) باهدائها إلى أحدِ أصدقائِه من كبارِ أساتيذِ الطبِّ ، المعروفينَ بحبّهم للفصحى والمشهورينَ بمحاولةِ التكلمِ بها ، وكنتُ اطلعتُ عليها مصادفةً ، إذ كان الطبيبُ الكبيرُ يعرضُ عليّ كتابَ صديقِه يومَ لم أكنْ قد اطلعتُ عليه بعد ، وكانتْ الجملةُ مداعبةً لطيفةً تصفُ المُهدَى إليهِ بأنّه (من أساطينِ اللغةِ العامية) .

٨

انتاج الزميل العلمي

إن الانتاجَ العلميَّ لزميلنا الدكتور مروان متتابعٌ متواصلٌ مترادفٌ ، وإن أنسَ لا أنس أماليه التدريسية . وذلك في مختلفِ أقسامِ علمِ الجراحةِ . كما سبق له أنْ شارك في لجنةٍ سوريةٍ مصريةٍ عراقيةٍ ، قامت باعداد معجمٍ طِبّيّ باسم (المعجم الطبيّ الموحّد) .

وكانت اللجنةُ الملمعُ إليها آنفاً نقلتْ المصطلحاتِ الطبيةِ الإنكليزيةِ إلى العربية ، ثم أضافت إلى عملها اللغة الفرنسية مستعينة بأساتذة من الدول العربية التي تُدَرِّسُ علومَ الطبِّ في جامعاتها بالفرنسية ، وقد استنفد اعدادُ المعجمِ جهودَ أعضاء اللجنةِ خلالَ خمسَ عشرةَ سنةً ، والمُعجم اليوم قيدَ المراجعةِ والمأمولُ أنْ تضمَّ طبعتُه الرابعةُ خمساً واربعين ألفَ مصطلح[٦٤] .

وإلى جانب هذا الانتاجِ العلمّي المرموقِ ساهمَ الدكتور محمد مروانُ المحاسنيُّ ، بما عُرِف عنه من حيويةٍ ونشاط ، في جهودِ المؤسساتِ العلميةِ وأعمالِ المراكز الطبيةِ التالية :

١ ـ المجلسِ الأعلى للعلوم السوري بصفةِ خبيرٍ فنيٍّ منذُ تأسيسهِ عامَ ستين وتسعمائةٍ وألف ، إلى أنْ غدا عضواً فيه سنة ست وستين وتسعمئة وألف .

٢ ـ المجلسِ الصحيِّ الأعلى في سوريةَ ما بين الأعوام خمسةٍ وسبعين وسبعة وسبعين وتسعمئةٍ وألف .

٣ ـ المجلس العلمي للجراحة في المجلس العربي للاختصاصات الطبية منذ عام خمسةٍ وثمانين وتسعمئة وألف .

كما اختير في المؤسسات التالية :

٤ ـ زميلاً في مجمع الجراحينَ الدوليِّ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦٤) طبع المعجم لأول مرة في بغداد سنة ١٩٧٣ وأعيد طبعه بالأوفست في القاهرة سنة ١٩٧٧ ثم صدرت طبعته الثانية بالأوفست مصححة في الموصل سنة ١٩٧٨ ، وصدرت بعدئذ طبعته الثالثة مزيدة ومنقحة في ميدليفانت ـ سويسرا سنة ١٩٨٣ بعناية الدكتور محمد هيثم الخياط عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ومقرر لجنة المصطلحات الطبية العربية في المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر الابيض المتوسط .

٥ ـ ممتحناً خارجياً في الكلية الملكية الايرلندية للجراحة .

٦ ـ ممتحناً خارجياً في كليات الطبّ العربية في كلٍ من عمان والرياض والدمام .

وهو فوق كل هذا ، يقومُ الدكتور مروان المحاسني بالمهام العلمية التالية :

٧ ـ رياسة تحرير المجلة الطبية لجامعة الملك عبد العزيز بجُدّة .

٨ ـ رياسة اللجنة العربية للناطقين بالفرنسية ، ورياسة اللجنة الدولية للجامعيين الناطقين بتلك اللغة ، وهو في الوقت نفسه عضوٌ في المجلس العالمي لادارة اتحاد الجامعات في الدول الناطقة بالفرنسية .

٩ ـ كما أنه كان في يوم من الايام نائباً لرئيس الجمعية السورية لمكافحة السرطان .

١٠ ـ كما كان رئيساً لرابطة الدفاع عن حقوق الإنسان .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩

نشاطه العلمي حالياً

أرى من واجبي أن أسرعَ في الردّ على من يسأل : ما هو النشاطُ العلميّ للمجمعيّ العتيد الذي يمارسُه في هذه الأيام ؟

إنّ الأستاذَ الدكتور مروانَ المحاسني ، يلقي في الوقتِ الحاضر دروسيَ علم الجراحة في كلية طبّ جامعة الملك عبد العزيز باللغة الانكليزية ، ولفائدة طلابها ودعماً لفكرة الواجب القومي الذي يدعو الجامعاتِ العربية إلى تدريس جميع العلوم باللغة العربية[٦٥] ، يقوم

(٦٥) فكرة تعريب التعليم الجامعي كانت مجرد أمنية تدعمها توصيات تصدر عن كثير من المؤتمرات العربية ومجامع اللغة العربية واتحادها ، غير أن مؤتمر وزراء التعليم العالي العرب المنعقد بدمشق سنة ١٩٨٩ أقرّ تنفيذها بعد اعداد العدة لها .

الدكتور مروان بتحضير كتاب دروس في علم الجراحة باللغة العربية .

كما يشبع الدكتور مروان ، هواياته في البحث والتنقيب والموازنة ، بدراسةٍ معمّقةٍ في كتاب « الدرةُ المضيّة في الدولة الظاهرية » لمحمد بن محمد بن صَصْرَى[٦٦] وهو مؤلفٌ يكادُ يكونُ مجهولاً بين المؤرخين الدمشقيين . وقد أغفلتْ ذكرَه موسوعاتُ التراجمِ التي اطلعنا عليها ، وكلّنا أملٌ في أنْ يوفقَ زميلُنا البحاثةُ في التعريفِ بالمؤلفِ المذكور ، ورفع ما وقعَ من حيفٍ على مؤرخٍ دمشقيٍ مغمور[٦٧] .

كما أن صديقَنا الجمعيَّ العتيد ، يعملُ على تحقيقِ « كناشُ المحاسني[٦٨] فإذا ما انهى تحقيقه يكونُ قد حقق غاياتٍ قيمةً عديدة ،

---

(٦٦) ضبط هذه اللفظة فيه أقوال مختلفة غير أن الزركلي في أعلامه أخذ بالفتح فالسكون معللا ترجيحه المقبول وقد اخذت به المطبوعة التي يدرسها الدكتور المحاسني . ورأي صاحب الاعلام كان ترجمة بعض أعلام أسرة صصري الدمشقية . الاعلام ٢ : ٢٥٥ .

(٦٧) للدكتور صلاح الدين المنجد فضل كبير في البحث والتنقيب عن خبايا التراث وكنوزه وكانت محاضراته في معهد المخطوطات العربية عندما كان مديراً له عن « المؤرخون الدمشقيون » والتعريف بهم وبآثارهم ، قيمة مفيدة وقد طبعها الدكتور المنجد فكانت في جزأين ، وكان موضوع الجزء الثاني منها « المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني (١٥١٦ ـ ١٩١٨ م) طبعة دار الكتاب الجديد في بيروت سنة ١٩٦٤ غير أنه لم يتضن ذكراً لمحمد بن محمد بن صصرى ولا أي اشارة لمخطوطة كتابه الوحيدة التي كانت محفوظة تحت رقم (ش . لود ١١٢ ـ مكتبة بودليان ـ اكسفورد) . وقد نشرته مؤخراً جامعة كاليفورنيا ـ بركلي مع ترجمته الى الانكليزيه بتحقيق الدكتور ويليم م . برنيو استاذ الدراسات الشرقية تحت عنوان « أحداث في دمشق ١٣٨٩ ـ ١٣٩٧ »

(A CHRONICLE OF DAMASCUS 1389-1397 EDITED AND ANNOTATED BY WILLIAM M. Brinner) BERKLEY AND LOS ANGELES, 1963

(٦٨) انظر ما سبق أن دوناه عن هذا الكناش في الهامش ذي الرقم (٢٥) نقلا عن الحصني ، وقد وصفه الدكتور صلاح الدين المنجد فقال : خلّف (اسماعيل) كناشا تملكه في سنة ١٠٥٠ هـ وكان فيه منتخبات شعرية فأضاف إليها بخطه حوادث كثيرة وقعت بدمشق .. =

ترتجى منها فوائدُ مبهرةٌ منها :

أولا : الكشفُ عن جهودِ مؤرخٍ دمشقي ، سبق أن سجّل صوراً للمجتمع الدمشقي وقعت في أواخرِ القرنِ الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر الهجريّ .

ثانيا : احياءُ ما فات التاريخَ تسجيلُه من حوادثَ وقعت في حياةِ المؤلف .

ثالثا : اضافةُ مجدٍ جديدٍ إلى أسرته ، كان خبيئاً ومن حقّها أن تفاخَر به .

سادتي :

أرجو أخيراً أن أكونَ قد وفّيتُ الزميلَ الكريمَ الدكتور مروانَ المحاسنيّ حقّه من التعريف ، وحقكم من التطلع إلى كلّ ما يتصل به وأنا أدعوه إلى القاء خطابه الموعود .

والسلام عليكم ورحمةٌ من الله وبركات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= وهذا الكناش محفوظ في الخزانة التيمورية (أدب ٦٧٧) ، وقد نشرنا الحوادث التاريخية التي تضمنها ، لأنها مهمة جداً ، باسم صفحات من تاريخ دمشق في العهد العثماني (مجلة معهد المخطوطات المجلد ٦ (١٩٦٠) ص ٧٧ ـ ١٦٠ .

وفي الهامش الملمع إليه أن جامع الكناش اسماعيل هو سبط حسن البوريني المؤرخ الشهير وكان الدكتور المنجد قد اكتشف كتابه المسمى (تراجم الأعيان من ابناء الزمان) وحقق منه جزأين نشرهما مجمع دمشق ضمن مطبوعات سنة (١٩٦٢ ـ ١٩٦٦) .

خطاب الأستاذ الدكتور مروان محاسني

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة نائب الرئيس
السادة أعضاء المجمع

لقد كان تفضلكم علي بانتخابي رصيفا لكم في هذا المجمع الكريم له كبير الاثر في نفسي التي عودتها التواضع . وقد آثرت دوما أن تكون نظرتي الى الامور من خلال ماأعتقد انه حقيقتها لامن خلال ماهو مظهرها . فقد نظرت فيا أسديتم من الخدمات في حقل العربية وأنتم الذين حملتم لواء الدفاع عنها في فترة حالكة كادت فيها أن ترزخ تحت هجمة العامية من جهة وهجمة التقنيات المتسارعة في تطورها من جهة أخرى .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونظرت الى جهدي المتواضع فأكبرت فيكم ماأعتبره تشجيعا لي على المثابرة في مضاعفة الجهود في خدمة لغتنا الخالدة ، فلكل أمرئ في حياته وقفة يتساءل فيها عن حقيقة أمره .

تمر السنون ويرى نفسه سائرا في طريق طويلة مبهمة الآفاق وقد تكون شاقة شائكة وقد تكون منبسطة ممهدة .

والمرء على انهاكه في السير الحثيث لايرى معالم الطريق التي تظل تنشق أمامه مع كل خطوة يخطوها ولا يدري متى ستنعطف به والى أين .

ويمعن النظر الى موطئ قدميه تحسبا من كل عثرة فتغيب عن رؤياه حتى جوانب الطريق .

وقد يكون الهدف واضحا جليا فيستبق الخطوات ويتمنى تسارعا يدنيه من هدفه المنشود .

الا ان مثل هذه التمني لايلغي العوائق ، ولا يحول دون المنزلقات ، انها لمسيرة شاقة شائكة تلك التي سلكتها في مهنة تحيق بها مخاطر المسؤوليات الجسام في ايصال المعلول الى الصحة والسلامة ويذكيها محاولة توضيح العلم لطالبيه ، لعلهم يصلون الى المستوى الرفيع الذي تستحقه بلادهم .

ومن أكبر التحديات التي واجهتنا وما زالت غمامة سوداء في سمائنا ، هي تلك المتعلقة بضرورة احلال لغتنا العربية العريقة مكان الصدارة في تعليم الطب ، لاالشغفنا بلغة القرآن الكريم واجلالنا لها فحسب بل لقناعة لاتساورها الشكوك بأنها لم تعجز ولن تعجز عن أن تكون اللباس المناسب لأي بحث علمي ، مادام أبناؤها مخلصين في ابتداع الطرائق التي تكفل لها التطابق مع مقتضيات العصر .

وقد مكنتني ظروف كثيرة قد سمحت لي أن أعرف معظم أعضاء مجمعكم الكريم حتى إني لأشعر بغربة بين ظهرانيكم، غير أنني لم أطمح من خلال ماقمت به من مشاركة في تثبيت استعمال اللغة العربية لدراسة الطب ، ولو اني سلخت في ذلك سنوات طوالاً في منادمة المصطلحات الطبية وأصولها وتراكيبها ، لم أطمح بأن تفتحوا لي مدخلا الى معقل الذود عن حياض لغتنا الحبيبة .

واني اذ أقف أمام مجمعكم الزاخر بالكفاءات العالية في مختلف نواحي

الفكر ، لايسعني الا أن أظهر تهيبي أمام المهمة الملقاة على عاتقي ، الا وهي محاولة أن ألحق سلفي في مجمكم الدكتور أسعد الحكيم .

أيها الحفل الكريم

تعود بي الذاكرة الى أربعين سنة خلت وأنا طالب في السنة الخامسة من كلية الطب في ماكان يعرف بالجامعة السورية .

وجلسنا ننتظر استاذا سيلقي علينا درساً في الامراض العقلية .

ولا يخفى ماكان يحيط بهذا الموضوع من الغموض والغيبية والتكهنات والتعليلات .

فمن قائل بأن الجنون مرده الى لطشة الجن ، ومن قائل بأن المختل عقليا لايخرج عن كونه مبروكا ، أي محل عناية إلهيّةٍ خاصة تعطيه من الصفات مايشابه الخوارق ، بأن كلامه يمكن تفسيره بنوع من كشف الغيب فيتبرك به العامة ويترك طليقا يتلهى الصبية بحاله .

وكانت شوارع دمشق آنذاك مرتعاً لعدد من ناقصي الملكات العقلية يجوبون الحواير بصرخات شاذة وتمتمات عجيبة يظنها العامة انجذابا الى العالم الروحاني ، فيطلقون عليهم صفة المجاذيب .

ذلك لأن بلادنا كانت تمر بفترة عصيبة انقطع فيها الشعب عن جذوره وعن تلك الحركة العلمية الرائعة التي انطلق بها العرب الى أقاصي المعمورة حاملين أرفع ماتوصل اليه الانسان من نتاج الفكر في مناحي العلم المتعددة وخاصة في العلوم الطبية .

وهذا ماجعل العامة وحتى الأطباء يحارون في فهم التظاهرات النفسية المرضية لبعدهم عن أعمال الرازي وابن سينا ، تلك الأعمال التي كانت فتحاً كبيراً في ربط الأمراض النفسية بالأمراض العضوية ، والتي

عاد الغرب الى اقرارها بحيث أوجد مجالاً طبياً خاصاً يسمى بالطب النفسي البدني فللرازي مؤلفات عديدة في علم النفس مازالت تحوي نفحة الحداثة على الرغم من تراكيبها الفلسفية الاغريقية ، وكان ابن سينا أول من أوصى بضم الوسائل النفسانية الى التداوي بالعقاقير لزيادة مفعولها اذ يقول ماخلاصته : علينا أن نعلم أن أحسن العلاجات وأنجعها هي التي تقوم على تقوية قوى المريض النفسانية والروحية وتشجيعه ليحسن مكافحة المرض وتجميل محيطه واسماعه ماعذب من الموسيقا وجمعه بالناس الذين يحبهم ، كا وضع ابن الهيثم مؤلفاً خاصاً عن تأثير الموسيقا في الانسان والحيوان .

وكانت كلية الطب آنئذ موزعة بين التكية السليمانية ، حيث كانت المكتبة العامة والمخابر ، وبين المستشفى الوطني أو مستشفى الغرباء الذي بناه ناظم باشا ، والشكنة الحميدية التي لم يكن قد تم تحويلها الى بناء صالح للغرض التدريسي لتضم المختبرات وقاعات التدريس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي هذا الجو الذي كان الطلاب ينتظرون فيه الحديث عن نوادر المجانين ، وعن عجز الطب عن فهم مشاكلهم قبل التطلع الى شفائهم ، دخل الاستاذ بوجهه المشرق المشرب بالحمرة ، ونظر الينا بعينيه الصافيتين ، وأخذ يحدثنا ببساطة وهدوء عن العقل السوي وعما يمكن أن يطرأ عليه من خلل .

وأخذ يشرح لنا تصنيف الحالات النفسية وكيف يضطرب فيها تعرّف المريض على نفسه وهويته ، وقد كان بعضنا درس علم النفس بالشكل المفصل الذي كان مطلوبا للبكالوريا الثانية قسم الفلسفة ، فتوضحت في أذهاننا عندئذ قيمة المكونات المختلفة التي يشكل مجموعها

الشخصية السوية ، كالانتباه ، والذاكرة ، والادراك ، والشعور ، والقياس اذ ان تناسقها هو أساس مقدرة الإنسان على القيام بالأفعال الارادية التي ترتبط بمحاكته وإدراكه لغاياته . وان هذه الدروس في الأمراض النفسية كانت ثمينة جدا اذ انها كانت تتلو دروسا صعبة للغاية كان يتولاها أستاذنا الرئيس الدكتور حسني سبح بعلمه الوافر ورصانته المعروفة ، فيشرح لنا فيها الاصابات العضوية التي يمكن أن تطرأ على الأنسجة والأجزاء العصبية ، وماتخلفه من النقص في سيطرة الإنسان على وظائفه الحركية ، وبعض الوظائف الأخرى الأساسية لاستمرار حياته كالبلع أو بعض حواسه الهامة كالتوازن والإبصار . وكان أستاذنا الرئيس يصف لنا الشلل بأنواعه ، ويرجع كل حالة الى تبدل حقيقي ظهر في منطقة عصبية محددة ، فليس كل شلل مربوطاً بالدماغ ، وليس كل فالج مترافقا باضطراب في النطق ، وقد تذهب الرؤية مع سلامة العينين ، فلكل ظاهرة عصبية سبب يمكن تحديد موقعه في جزء معين من الجهاز العصبي ، وهذا السبب اما ورم أخذ في النمو والانتشار ، أو حالة التهابية يمكن إيقافها بالعقاقير المتوفرة ، أو هي اصابة خربت ذلك الجزء العصبي ولن تتراجع الا بقدر يسير ، كما يحدث في انسداد أحد الشرايين الدماغية .

لذا كانت الدروس في الأمراض العقلية والنفسية تنقلنا الى عالم آخر يتجاوز جسم الانسان بأنسجته وأعضائه وتراكيبه التشريحية ووظائفه المألوفة ، عالم يوصف به الإنسان من خلال كونه عضواً في مجتمع يتوقع منه سلوكا معيناً تجاه مختلف ظروف حياته اليومية ، وينظر إليه من حيث انطباق تجاوبه مع ماهو معتاد في ذلك المجتمع ، أو بالأحرى ماهو سائد في ذلك المجتمع من المعتقدات والقيم الاجتماعية .

وهكذا فقد كان الأستاذ الحكيم يدخلنا الى عالم تسيطر عليه قواعد غير مكتوبة ، ومفاهيم لاترتبط بأساس مادي معروف في جسم الإنسان ومقاييس سلوكية لايحكمها سوى العقل ومايتحلى به من اتساق منطقي ، فما هو العقل ، وأين يبدأ الجنون ؟ ان الجنون كلمة عامة أطلقها العرب على جميع الأحوال النفسية الشاذة ، والمجنون عندهم كل من أصيب في نفسه فلم يأتلف مع البيئة عقلا ، أو فعلا ، أو انفعالا وهذا الوصف هو أقصى ماوصل اليه العلم الحديث في تعريف الجنون .

وتسير بنا الدروس فتعيدنا الى تاريخ الجنون فنستعرض تاريخ الأمم لنرى انه كما قال الدكتور الحكيم في مقاله المنشور في مجلة المجمع عام ١٩٣١ عن ماهية الجنون : إن أرقى عصور البشرية علماً هي التي عرفت ماهية الجنون وان ابهى أيام البشرية حضارة هي التي عومل فيها المجنون معاملة المرضى بالرأفة والشفقة والاحسان .

وقد تم تعرفنا الى عالم الأمراض النفسية من خلال زيارات الى مستشفى ابن سينا في القصير على مدخل دمشق من الشمال حيث رأينا أستاذنا ينتقل كأب رؤوف بين المرضى يسبغ عليهم العطف والمحبة ويطلع على شؤونهم وعلى ماوصلت اليه معالجتهم .

أيها السيدات والسادة

لابد من أن ألتمس منكم العذر اذا كانت ذكرياتي عن أيام الدراسة في كلية الطب في دمشق قد دفعتني الى توضيح تلك النواحي الطبية الهامة ، التي مازالت حية في نفسي لما كان لانطباعها من تأثير على ممارستي الطبية ، بأن ادركت أن خفايا عقل الانسان قد تكون منبعاً لكثير من الظواهر المرضية التي تخفي أساسها النفسي ، فلا تخضع للمعالجة

الدوائية بقدر ماتخضع لانفتاح المريض على الطبيب ، بحيث تنكشف بعض الخفايا التي لايصرح بها المريض الا لمن يثق به من الأطباء .

أيها الرصفاء الاكارم

لئن أتيح لي الشرف بأن أتكلم اليوم أمام مجمعكم الموقر ، محاولاً إبراز مناقب الدكتور أسعد الحكيم الذي تكرمتم فأحللتموني محله ، إني أرى نفسي احار في تحديد الاطار الذي سوف التزم به في الوقت القصير الذي أعطيته وما ذلك الا لتعدد النواحي التي طرقها فقيدنا اذ انها تجاوزت مجال الطب الى مجالات أدبية واجتماعية سوف أحاول أن أفي ببعض من حقها .

فقد ولد فقيدنا بدمشق عام ١٨٨٦ ولم يثبّت مولده في سجلات الدولة حتى عام ١٨٩٢ وهو أمر كان كثير الحدوث انذاك ، وكانت أسرته الحلبية الأصل قد استقرت في دمشق في أواسط القرن الماضي ، وهي أسرة كانت تعرف بآل العطار وينتهي نسبها الى السيد حسين قضيب البان الموصلي من أبناء موسى الجون أحد أحفاد الحسين بن علي رضي الله عنها .

وكان يطلق على ذلك الفرع من الأسرة لقب العطار لشهرة الكثير من أفرادها في مهنة العطارة ، وقد كانت العطارة في بلاد الشام في تلك الحقبة من التاريخ تهتم بالأدوية الطبيعية ومعظمها نباتي ، الى جانب اتجارها بالأفاويه والتوابل والبخور ، وأما لقب الحكيم فقد غلب على فرع فقيدنا من آل العطار لتصدي عدة أفراد منه الى التطبيب ومعالجة المرضى بالعقاقير التي كانوا يعرفون تأثيراتها معرفة جيدة ، وهذا أمر قد عرفناه في دمشق حتى الثلاثينيات من هذا القرن بعد أن انقلبت العطارة الطبية

الى مهنة علمية دقيقة الا ان الصيدلي بقي الملاذ الأول للمرضى نظراً لندرة الأطباء في تلك الفترة .

ومما يذكر أن عائلة الحكيم قد انتحلت المذهب الجعفري عند استقرارها في دمشق وما لبثت أن أصبحت من وجهاء ذلك المذهب في دمشق اذ كان يعرف عنها المحافظة الدقيقة على الشعائر الدينية الاسلامية ، والتمسك بما يجب أن يتحلى به البيت المسلم في إطار العادات والتقاليد السائدة في مدينة اسلامية عريقة كدمشق .

وقد أتم فقيدنا دراسته الابتدائية بادئا في الكتاتيب التي كانت تعنى بتعليم القرآن وأصول اللغة العربية ، حتى اذا بلغ السن المناسبة انتقل الى المدرسة الريحانية ، ثم الى مدرسة الملك الظاهر وهذا ماجعله حافظا لمعظم آي الذكر الحكيم وملماً بالكثير من أشعار العرب وأقوالهم في الجاهلية والاسلام .

ولقد كان طموح عائلته في اخراجه من حرفة التجارة ، هو الدافع الى انتقاله عام ١٩٠٠ الى المدرسة العازارية حيث كان التعليم يتم باللغتين العربية والفرنسية حتى اذا أتم الدراسة الثانوية وكان ذلك عام ١٩٠٦ أمكن له الالتحاق بأحد فروع الدراسة العالية . وقد اختار عندئذ دراسة الطب في المدرسة الطبية الفرنسية في بيروت ، لعدم وجود مدرسة طبية في دمشق آنذاك فدخلها وتخرّج عام ١٩١١ بعد اجتيازه الفحصين النهائيين الفرنسي والعثماني .

وكان بدء حياته العملية ان عين طبيبا في مؤسسة تقوم بانشاء خط صمصون ـ سيواس الحديدي ، وسافر فعلا الى مدينة صمصون المطلة على البحر الأسود ، ومكث فيها حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام

١٩١٤ ، اذ دعي الى الانخراط في الجيش العثماني طبيباً برتبة نقيب وأرسل فورا الى جبهة القفقاس وهناك أصيب بالحمى النمشية وهي حالة خطيرة الزمت الادارة العسكرية بإعادته الى دمشق ، فلما أبل من مرضه الحق بجيش فخري باشا في الحجاز وكانت اقامته في مدينة العلا ثم في المدينة المنورة .

وما لبثت الاحداث أن تسارعت ، وتحركت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي ، وسقطت المدينة المنورة بيد جيش الثورة العربية ، وكان فقيدنا في عداد الأسرى من الجيش العثماني الذين أرسلوا الى القاهرة .

وبعد فترة قصيرة سقطت دمشق بدورها في يد الجيش العربي ، وجلا العثمانيون منها ، وقامت فيها حكومة عربية بزعامة فيصل بن الحسين وهذا مافتح الباب أمام الفقيد للعودة الى دمشق بناء على طلب الحكومة العربية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولقد كانت تلك الأيام زاهرة بالحماس العربي لبناء دولة حديثة في سورية التي استعادت بعضا من كيانها بقيام تلك الدولة الفتية وكان لابد من تضافر جهود الأطباء العرب في سعيهم لاقامة ادارة صحية حديثة في البلاد ، وقد سمعت الكثير عن تلك الفترة من استاذي الكبير الدكتور مرشد خاطر الذي أسر كذلك مع الجيش العثماني ، والتحق بالجيش العربي وكان من مؤسسي المعهد الطبي العربي الذي أصبح كلية للطب فيما بعد .

ولقد لعب فقيدنا دوراً كبيراً في الاشراف على انشاء مستشفيين كبيرين في دمشق ، مع المثابرة على العمل الذي أوكل اليه عام ١٩٢٠ وهو

طبيب للسجون ، وكان المستشفى الأول مخصصاً للأمراض النفسية ، وقد أطلق عليه اسم ابن سينا اجلالاً لذكرى الشيخ الرئيس ، بينما خصص المستشفى الثاني لمرضى الجذام وأطلق عليه اسم مستشفى الوليد ، إحياءً لذكرى الوليد بن عبد الملك ، باني جامع دمشق ، ومؤسس أقدم مستشفى لهذا المرض ، في الموقع المجاور لسور دمشق والذي مازال يعرف بالقعاطلة بين باب توما والباب الشرقي ، وقد أدى اهتمامه بالأمراض النفسية الى إيفاده الى فرنسا عام ١٩٢٤ للتخصص بهذا الفرع الهام ، وعاد منها لاستلام رئاسة مستشفى ابن سينا حيث بذل جهداً مستمراً لجعله يسير حسب أرقى النظم العالمية في معالجة الأمراض النفسية ، وقد لازم عمله في ذلك المستشفى طبيباً ومديراً ومشرفاً حتى بلوغه التقاعد عام ١٩٥٢ ، وقد جمع الى مسؤولياته في مستشفى الأمراض النفسية مهمة الاشراف على مستشفى الوليد للجذام ، الذي كان يحوي عدداً غير قليل من المصابين بذلك المرض العضال ، الذي لم يكن يعرف له دواء ، ولا يرجى منه شفاء ، مما جعل مهمته هذه ترتبط ارتباطاً وثيقاً باختصاصه في الأمراض النفسية .

وقد تدرج فقيدنا خلال تلك الفترة في المراتب الوظيفية في الادارة الصحية اذ عين مديراً للشؤون الصحية العامة عام ١٩٤٧ ، ثم وكيلا للأمانة العامة للصحة عام ١٩٤٩ ، ولم تكن الصحة وزارة آنئذ ، وكوفئ على خدماته يوم أحيل الى التقاعد عام ١٩٥٢ بمنحه وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى .

وقد قام الدكتور أسعد الحكيم الى جانب ذلك بمهمة جليلة هي تدريس الأمراض النفسية في كلية الطب من سنة ١٩٤٣ حتى سنة ١٩٥٣ وبذلك أرسى قواعد هذه الناحية العلمية الهامة من الممارسة الطبية .

وكان قد انتخب عضواً في مجمعكم الموقر عام ١٩٢٣ مرشحاً من قبل الأستاذ الجليل سليم الجندي وكان خطابه يوم استقباله مركزاً على اللغة العربية ، وما تحتاج اليه لتجديدها واستعادة مجدها القديم .

وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٧٩ نعى المجمع فقيدنا وكان عندئذ عميد أعضائه العاملين ، وبقية الرعيل الأول من رجاله العظام الذين كافحوا من أجل تثبيت الفصحى وانتشارها في المحافل والمجتمعات وتخليصها من الشوائب الدخيلة .

ولئن انتقل الدكتور أسعد الحكيم الى الرفيق الأعلى ، إن ذكراه لم تغب عن قلوب الذين عرفوه ، والذين أسدى اليهم مختلف أنواع الخدمات سواء في مجال الطب أو التدريس أو العمل الاجتماعي .

فقد كان الفقيد من أولئك الأطباء الذين لايقبلون فصل مهنة الطب عن المشاركة في تطوير المجتمع ، والمساهمة في الحركة الفكرية ، ومحاولة نشر المبادئ الصحيحة التي يرتكز اليها المجتمع السوي وبذلك كان يسير على خطا علمائنا الأوائل ، الذين اشتهروا الى جانب ممارستهم الطبية بالتفاتهم الى مختلف نواحي الأدب والعلوم الأخرى .

فقد باشر منذ مطلع حياته العملية الالتفات الى تنشئة الجيل عن طريق تذكيره بأمجاد أمته ، وذلك في قالب مسرحي كان يمثل فتحاً جديداً في العالم المدرسي ، فقد ألف مسرحيات أربع ، ومثلت جميعها على مسارح مدرسية وأولها مسرحية « دمنة الهندي » كان قد كتبها عام ١٩٠٨ ، ومثلت على مسرح أولى المدارس الأهلية في دمشق ، وهي المدرسة الكاملية للشيخ كامل القصاب ، وهي تدعو الى بعث الروح العربية في النفوس وتحث العرب على استرجاع ماااغتصب منهم ، وتلتها مسرحية

« زهير الأندلسي » كذلك على مسرح المدرسة الكاملية عام ١٩١٠ ، وهي تعرض العوامل السياسية والاجتماعية والاخلاقية التي أدت الى ضياع الأندلس ، والمسرحية الثالثة كانت باسم « أسد القيروان » وحوادثها تدور حول فتح صقلية وحروب الاغالبة في جنوب ايطاليا ، وقد قام بتمثيلها طلاب المدرسة المحسنية بدمشق عام ١٩٢١ ، وأما الرابعة « اذينة التدمري » فهي تصور مملكة تدمر العربية وحروب الملك اذينة زوج زنوبيا في سبيل تحرير مملكته من التبعية للامبراطورية الرومانية .

ان هذا الاهتمام بالمسرح هو الذي جعل الدكتور أسعد الحكيم يشارك زملاءه المجمعيين في الاحتفال بذكرى أمير الشعراء أحمد شوقي وأن يكون خطابه بعنوان « شوقي والمسرح العربي » وفيه يحلل أسباب تخلف الأدب العربي عن الاهتمام بالمسرح ، ويكبر جهود شوقي في المجال المسرحي ، وبخاصة اصراره على الاستقاء من الشرق لامن الغرب في ابتداعه لونا أدبياً أهمله أدب السلف في موضوعات مستمدة من تاريخنا كما هي في « مجنون ليلى » وعنترة ، « وعلي بك الكبير » « وأميرة الأندلس » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

واتماماً لاهتمامه بالتوعية الاجتماعية وانطلاقا من اختصاصه في الأمراض النفسية فقد اختار الحكيم مواضيع طبية اجتماعية لمحاضرات في ردهة المجمع ، وكانت أولاها عام ١٩٢٩ ، عن المسكرات ومضارها وفيها تطرق المحاضر الى المسكرات من الناحية الطبية ، مبينا تأثير الغول في الأجهزة البدنية المختلفة ، لينتقل بعدئذ الى تفسير دقيق لاسباب تعلق المدمنين بالمسكرات ، وذلك من خلال تفصيله للحالات النفسية المرافقة لتعاطيها . وقد أتم المحاضر موضوعه الواسع في محاضرة ثانية ألقيت في ردهة المجمع في ٤ نيسان ١٩٣٠ وهي التي يربط فيها التأثيرات النفسية للمسكرات بآثارها الاجتماعية .

وفي الرابع من حزيران عام ١٩٣١ ألقى الدكتور أسعد الحكيم محاضرة ثالثة في ردهة المجمع كان موضوعها « الكوكائين » وذلك تجاوبا مع بدء انتشار عادة شم الكوكائين بعد دخول الاستعمار الى سورية، وكانت محاضرة علمية اجتماعية تشرح تأثيرات الكوكائين واستعمالاته الطبية وكيف يتشكل الاعتياد عليه مفسرا مراحل السكر الكوكائيني ومؤكداً أن التعليم والدعاية الصحية كفيلتان بإبعاد الجيل عن مثل تلك المفاسد .

أيها الحفل الكريم :

لقد حاولت أن أضع أمامكم مختصراً لاهتمامات فقيدنا وصورة مقتضبة لنشاطه الوظيفي ومشاركاته الأدبية والاجتماعية .

الا انني أرى ضرورة ملحة للعودة الى تفصيل مساهمته الاصيلة في مجاله العلمي التخصصي ، فاذا كان الدكتور أسعد الحكيم قد نقل الاسس العلمية لمعالجة الأمراض النفسية عن اساتذته في فرنسا ، فانه في ذلك كان يحلم بعودة الطب في بلادنا الى المستوى الرفيع الذي وصل اليه الأطباء العرب في الماضي ، فنراه يذكر ذلك الماضي في محاضرته عن « ماهية الجنون وتاريخه » قائلا وهنا على ذكر العرب نترك الغرب هنيهة يتخبط في ظلمة جهله ، وننتقل برهة الى الشرق ، الى تلك الدهناء القاحلة لنشاهد المجنون يهيم في فلواتها على وجهه ولا رادع ولا زاجر ، ثم لنراه ممسوسا ومن حوله الكهان والعرافون ، وعليه التمائم والطلاسم ، وأمامه النار يتصاعد منها دخان العود والند ، يعزفون بها على الجني ليخرجوه من ذلك الجسم الضيف ، ثم لنبصره مريضا في مستشفيات بغداد ودمشق وقرطبة مضطجعا على فرش من القطن اللين في ردهة يتنازع جوها الهواء والنور ، وأمامه الرازي وابن سينا ومهذب الدين عبد الرحيم وابن زهر وغيرهم ، ومن حولهم الخدام والمشارفون يتعهدونه بأنواع الأشربة

المسكنة والمرطبة ويغذونه بمرق الدجاج وأنواع الألبان ، بينما الموسيقا تصدح خلفه بألحانها الشجية انه لوصف بديع لما كانت عليه حال الطب في مستشفيات العرب أيام كانوا سادة العلم في عصرهم .

ولذا فقد كان اهتمام الحكيم بنقل العلم الغربي الى بلاده منطلق اندفاعه وراء تحديد المصطلحات العلمية العربية التي تؤكد دقة التعبير والتي لايسوغ أي نقل علمي بدونها فعلى الرغم من أن العرب أطلقوا كلمة الجنون على جميع الأحوال النفسية الشاذة الا أن اللغة العربية تحوي عدداً كبيراً من المفردات شاع استعمالها دون تحديد معناها كالفدومة ، والبلاهة ، والرعونة ، والحمق ، والعته ، والهذيان ، والخرف ، والزور ، والمس ، والخبل ، والهوس ، والهلس ، والوسواس ، وهذه المسميات ان دلت على شيء فانما تدل على إلمام العرب بالأحوال النفسية وخصائصها .

ولكن العلم الحديث لايكتفي بهذه التسميات العامة بل لابد له من تخصيص مصطلح واحد لكل حالة أو ظاهرة أو عرض ، ومن هذا المنطلق ندرك أهمية الجهد الذي بذله استاذنا في تثبيت مصطلح علمي عربي ليقابل كل مصطلح علمي غربي وذلك مانراه في أماليه التدريسية التي لم تطبع مع الأسف . فبدأ باستبعاد كلمة الجنون نظراً لما أحاط بها من التحقير والاستخفاف ، واستبدلها بكلمة المنفوس أي المصاب بحالة نفسية ، وهي على وزن المقروح والمعتوه ، ثم انه التفت الى التظاهرات المختلفة للحالات النفسية ، فخصص لها مصطلحات واضحة استطعنا استعمالها في وصف الحالات النفسية ، ومعظم المصطلحات مرتبط باصول طبية عربية قديمة ، فوصف العته ، واختلاط الذهن ، والهذيان ، وأطلق الانحلام على الهذيان الحلمي ، وحدد مفهوم الوسواس ، وفرقه عن القلق ، ووصف النقائص العقلية الولادية بدرجاتها الثلاث : الفدومة ،

والبلاهة ، والافن أو الرعونة ، وأطلق مصطلحات جديدة محددة على الحالات النفسية التي تم التعرف عليها في القرن التاسع عشر ، كوهن النفس ، والهوسْ ، والزور ، وكان لابد من اضافة تفصيل الى تلك الحالات الاساسية بحيث نصف الهذيان الملسي ، والهذيان التأويلي ، والهذيان المطرد ، أو نبحث في الزور الاضطهادي ، والزور العظمي ، والزور السوداوي ، بما يقابل ماينشر في المقالات العلمية في الغرب .

ان هذا الاصرار على أن اللغة العربية صالحة كوسيلة لنقل أدق العلوم العصرية يجعل الحكيم في صف أولئك الذين اتخذوا اللغة العربية عمادا لتدريسهم حين أسس المعهد الطبي بدمشق ، من أمثال الأستاذ الرئيس حسني سبح ، والأستاذ مرشد خاطر ، والأستاذ حمدي الخياط ، والأستاذ شوكت الشطي ، والأستاذ جميل الخاني ، أولئك الذين يمثلون جيلاً مناضلاً مؤمناً بعروبته قد أسدى في العصر الحديث ما لايقل عما أسدته الحركة التي بدأها خالد بن يزيد بن معاوية في الاسكندرية بنقل علوم الاغريق الى العربية ، والتي دفعها الخليفة المأمون تلك الدفعة الجبارة ، بتأسيس بيت الحكمة الذي تولى رئاسته حنين بن اسحق ، العربي الذي تمكن من نقل الطب المعروف في مدرسة جنديسابور الى اللغة العربية ، مما فتح الأبواب أمام آل بختيشوع ، وابن ماسويه لتمهيد الطريق الذي سيسير عليه الرازي وابن سينا وابن زهر ، اذ أمكن لهم صب عبقرياتهم الطبية في قالب عربي واضح مبين .

انها معركة مازالت قائمة بين دعاة العربية وعاء سائغاً لجميع العلوم ، وبين منكري أهلية لغتنا للإحاطة بالعلوم الحديثة المتسارعة في تطورها ، وما تزال كليات الطب في سوريا وعلى رأسها جامعة دمشق هي الوحيدة في العالم التي تحمل مشعل تدريس الطب باللغة العربية .

وانّنا مازلنا نسير على خطا ذلك الجيل في حماسنا للغة العربية واصرارنا على استعمالها في جميع مجالات العلم ، بحيث نستطيع أن نجاري مااستنه أبناء اللغات الأخرى في المستحدث من الألفاظ ، للدلالة على المستجد من المعاني ، وذلك مع اعتمادنا على مؤلفات ابن سينا والرازي وعلي بن العباس ، وما ورد فيها من مصطلحات أساسية ، في عملنا الدائب لانتقاء المصطلحات الجديدة المناسبة في العلوم الطبية الآخذة في الاتساع وارساء استعمالها في ممارسة الطب ودراسة آفاقه الجديدة .

وان مأأراه حولي من زملاء وقع اختياركم عليهم ليكونوا رصفاء لكم في مجمعكم الموقر ، وقد تم استقبال بعضهم وسوف تستقبلون الآخرين بعد فترة وجيزة ، ليؤكد لي أن اصراركم على دخول العاملين في مجالات العلوم ، كالهندسة والفيزياء والطب وغيرها ، الى هذا الصرح المكرس للغة العربية، انما ينطلق من حرصكم على التأكيد أن المعركة اليوم في الحفاظ على اللغة هي معركة مجالها الرئيس هو المجال العلمي

فان مجمع اللغة العربية قد انيطت به اليوم مسؤولية كبرى في دفع اللغة العلمية الى المقام الأول من اهتماماته ، دون أن يعني ذلك اهمال النواحي اللغوية البحتة ، التي مازالت تحتاج الى الكثير من البحث لكي تتطابق لغة التعامل مع البساطة والدقة والوضوح التي فرضتها تطورات الحياة العصرية على جميع المجتمعات العلمية في العالم .

وانها لمسؤولية عظية متشعبة النواحي تفرض علينا الجمع بين الدقة العلمية والتمسك بتلك الحلة القشيبة التي يجب أن تلبسها اللغة لكل بحث علمي ، فلا مسوغ لأي بيان جاف بحجة انها لغة العلم ولا مبرر للغة تركيبية تخرج عن الاطار الجمالي الذي ورثناه عن أولئك المؤلفين الذين

ARCHIVE

ساهموا مساهمة لاتنسى في تطوير العلوم في عصرهم ، دون أن يخرجوا عن اطار لغتهم الواضح البليغ ، بل جعلوا العلوم في قوالب مستساغة نستطيع التلذذ بقرائتها حتى يومنا هذا .

وان ماخلفه لنا السلف من مفردات ومترادفات وتراكيب لفظية ، كفيل بسد احتياجاتنا ، وهو يؤكد أن اللغة العربية من أكثر لغات العالم مطاوعة للتعبير والافصاح ، ان لم تكن أكثرها نظراً لما هو معروف عن سعتها وامكانات الاشتقاق فيها ، فهي عريكة لينة تتقولب مع كل وعاء تصب فيه .

وان تشجيعكم هو الحافز لنا على المضي قدماً في عملنا الهادف الى إيصال لغتنا الحبيبة الى مصاف اللغات العلمية في العالم .

لقد كانت الأمة العربية في مطلع هذا القرن في معركة حياة أو موت وكانت مقومات النصر أي بقاء الأمة العربية تنحصر في الحفاظ على اللغة ، أما وقد حفظت لغتنا وتخلصت من معظم شوائبها ، فان المعركة مازالت مستمرة ولكنها انتقلت الى حيز آخر ، حيز اللحاق بركب العلم السريع التطور بحيث نأخذ منه مانحتاج اليه ، ثم نشارك في تطويره ، ونفتح الباب أمام عبقريات أبنائنا لنضع لبنات جديدة في بناء الصرح العلمي العالمي .

ان ذلك لن يتم الا بالاصرار على نقل العلوم الى العربية وليس ذلك من منطلق تعصب قومي ضيق لايليق بماضينا وثقافتنا ، بل على الأقل من منطلق انساني تعليمي محض ، وهو ان استيعاب الطالب للمادة العلمية أسرع وأعمق وأرسخ حين تكون دراسته باللغة التي يعيش بها ثقافته ويعرف من خلالها هويته ، واذا صح اليوم أن الإنسان في العصر الحديث

قد أصبح مواطناً للعالم بأسره ينتقل في أرجائه بسرعة لم يكن ليحلم بها قبل سنوات قليلة ، ويتصل عبر المسافات الشاسعة بواسطة أجهزة تأتيه بالمعلومات في دقائق معدودات ، فان الانسان مازال اليوم وسيبقى أبداً مرتبطاً بهوية متميزة تتجلى في شعوره بالانتاء الى ثقافة معينة ، ذات انجازات وتاريخ ، فيستند الى ثقافته هذه في نظرته الى العالم الذي يتعامل معه ، وفي تحليله لما يدور حوله من أحداث ، وذلك من خلال قيم ومقاييس ورثها عن ثقافته الأصلية .

ان حرصنا على جعل لغتنا العربية قادرة على استيعاب العلوم الحديثة ومسايرة تطورها هو الخطوة الأولى التي تجعل مناهلنا من الحضارة الغربية تمر من عقلية عربية متفتحة واعية فاحصة ، تحسن الاختيار وتدرك المنافع التي يمكن أن تجنى كما تدرك المزالق والمتاهات فتتجنبها ، ان المشكلة الأساسية في بلادنا اليوم هي أن ثقافتنا عربية بينما حضارتنا غربية ، فما لم نعد الى استكمال ثقافتنا باضافة بعض ماأنجزه الغرب منذ تخلينا عن دورنا المميز في نشر الحضارة في العالم ، والى استيعاب تلك الانجازات وتقويمها بالاعتاد على قيمنا العريقة وسلوكياتنا المتميزة ، لن نستطيع الدخول في حوار مع الغرب .

انه لحوار هام للغاية نحتاج فيه الى التثبت من شخصيتنا ومن انتائنا الى ثقافة لانقبل التخلي عنها لأن ذلك يعني ضياع هويتنا وهذا الحوار يتطلب منا فهماً عميقاً للمصطلحات التي بنى عليها الغرب تقدمه وتطوره في الميدان العلمي والتقني والاقتصادي ، ولا يكفي أن نضع المصطلح مقابل المصطلح لنستطيع المشاركة في هذا الحوار بل لابد من أن يكون المصطلح قد كرسه الاستعمال ودخل حيز المعقول في اذهاننا وفي مفاهيمنا لكي يحق لنا مناقشة منطلقاته والنظر في صلاحه أو ترجيح استبعاده .

وهذا الحوار أساسه التبادل فليست الغاية من الحوار تنحصر في الاستفادة من الفكر الغربي ومن انجازاته المعاصرة ، فتكون تكريسا لتبعيتنا لعالم متقدم نلهث في اللحاق بركبه ، بل الغاية هي تبادل حقيقي نعطي فيه للفكر العالمي بعضا من كنوز ثقافتنا ، التي لم يصل الغرب بعد الى فهمها ، لأن المستشرقين لم ينقلوا من التراث العربي الاسلامي الا مايناسب الزاوية الضيقة التي كان يدرسها كل واحد منهم ، ولأن حركة الاستشراق بمجموعها كانت تخدم غايات وأهدافاً لاتمت الى العرفان أو الى المعرفة الصافية بصلة ، وحين أخلص بعض الأفراد في محاولتهم نقل بعض تراثنا وثقافتنا الى لغتهم بفكر مجرد علمي ، كان العائق الكبير الذي يصعب تخطيه هو مرور المفاهيم العربية من فكر غربي ، يجد مشقة في ادراك الروح الكامنة وراء ذلك الانتاج العربي الممتد على عدة قرون ، والمتشعب الى مجالات عديدة من مجالات الفكر ، والذي تربط مابين أجزائه وفروعه نفحة من روحية شفافة لاتتلمسها الا أنامل مرهفة ولا ترى آثارها عيون لم تألف أجواءنا وقيمنا .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولذا فقد آن للعربي أن يقوم بنفسه بالتعريف بثقافته وبإعادة النظر في ماكتب عنها في العالم الغربي ، وهكذا فإن نقل العلوم والثقافة الغربية الى لغتنا هي المرحلة الأولى من ذلك التبادل ولا بد لنا من وضع الألفاظ المقابلة لكل لفظ أجنبي حتى يستطيع العربي أن يدخل في أي حوار وهو واثق من المدلولات والمعاني ليكون قادراً على تصويب الأخطاء والتأكيد على دقة التعبير ، فمن بداهة القول إن تدوين العلم وتبويبه في لغتنا ليس انتاجاً علمياً إذ اننا نكون عندئذ معتمدين على علم جاهز لادور لنا في اعداده وفي تقدمه ولذا يجب أن يكون طموحنا يتجاوز نقل العلوم الى الهدف الأكمل الا وهو تطوير الفكر العربي

ليصل الى لب العلم الغربي دون التوقف عند قشوره .

فالتقدم المنشود هو تقدم في الفكر وليس في المادة فحسب واللغة هي قوام الفكر ، فاذا أردنا أن ننفذ الى الفكر الغربي المهين على عالمنا اليوم فلا بد أن يكون ذلك عن طريق الإحاطة به ، وإدراكه في ثنايا اللغة التي يستعملها ، بمقابلتها مع اللغة التي نعيش فيها ونفهمها بكل وجداننا ، فنحن لن نتفاعل مع أي لفظ أجنبي لاندرك مدلوله الدقيق في عقلنا العربي بحيث نخرج من وضع التبعية للغرب لننتقل الى مرحلة المشاركة في التطور العلمي ، والا فاننا سوف ندخل القرن الحادي والعشرين والعربي يشعر باغترابه المتزايد في خضم حضارة زاخرة بأفكار لامقابل لها عنده في ثقافته العربية ، ولاشك بأن هذا الاغتراب يمكن تجاوزه ولكن غالباً مايكون ثمن ذلك أن يحي العربي الحضارة الغربية وهو يعاني من انفصام حقيقي في شخصيته الثقافية . نحن لانعتقد بأصالة موهومة تتحدى الزمان ، وقد وهبها الله لنا دون غيرنا ، ان أصالتنا ماهي الا سياج يحمينا ، وسلاح لنا في السعي الى المشاركة في بناء الحضارة دون الانسلاخ عن هويتنا .

رحم الله الحكيم ورفاقه ، فقد كانوا المناضلين المؤمنين الذين ساروا على طريق هدفه الوصول الى التزامن الثقافي مع الغرب لعلنا نحقق حضورنا داخل الفكر العالمي ، ومازال علينا أن نعمق جذور هذا الجهاد الفكري وأن نوسع ساحة العمل لتشمل الفكر الغربي بكليته ، دون التخلي عما في أذهاننا من الموروث القديم في الفكر العربي الاسلامي ، حتى اذا نفذنا الى باطن الفكر العالمي أمكننا أن نجعل منه تراثاً ينضم الى تراثنا بحيث ينظر العربي من خلاله الى الكون والانسان والمجتمع والتاريخ ،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فيستطيع الدفاع عن حقوق الانسان العربي ومكانة الانسان العربي في العالم .

فلن يكون للإنسان العربي مكانة في العالم الا بمشاركته في بناء الحضارة العالمية .

وان المستقبل يصنعه التاريخ أيا كان هذا التاريخ .
وتاريخنا زاخر بالانجازات وهو لابد صانع لنا مستقبلاً زاهراً بإذن الله

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٠ م (جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ)

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عدنان الخطيب « أمين المجمع »	١٩٦٠
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٦٨
الدكتور شاكر الفحام « نائب الرئيس »	١٩٧١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦

	تاريخ دخول المجمع
الاستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٧٦
الدكتور احسان النص	١٩٧٩
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣
الدكتور عبد الله واثق شهيد	١٩٨٨
الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب ـ الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (٭)

تاريخ دخول المجمع

المملكة الاردنية الهاشمية

الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦

الجمهورية التونسية

الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦

الجمهورية الجزائرية

الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي	١٩٨٦

المملكة العربية السعودية

الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١

تاريخ دخول المجمع

جمهورية السودان

الدكتور محيي الدين صابر	١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥

الجمهورية العربية السورية

الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٤٨
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤

الجمهورية العراقية

الشيخ محمد بهجت الأثري	١٩٣١
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٤٨
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور عبد ف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور جميل سعيد	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٭) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٨٥

الجمهورية اللبنانية

الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦

	تاريخ دخول المجمع

المملكة المغربية

الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٨٦
الأستاذعبد العزيزبن عبدالله	١٩٨٦

الجمهورية العربية اليمنية

الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج ـ الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

	تاريخ دخول المجمع
الاتحاد السوفييتي	
الدكتور غريغوري شرباتوف	١٩٨٦
اسبانية	
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٤٨
إيران	
الدكتور محمد جواد مشكور	١٩٧٧
الدكتور فيروز حريرجي	١٩٨٦
الدكتور محمد باقر حجتي	١٩٨٦
الدكتور مهدي محقق	١٩٨٦
ايطالية	
الأستاذ غبرييلي (فرنسيسكو)	١٩٤٨
باكستان	
الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي	١٩٦٦
الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي	١٩٨٦
تركية	
الدكتور فؤاد سزكين	١٩٧٧
الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو	١٩٨٦

	تاريخ دخول المجمع
السويد	
الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٦٥
الصين	
الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ	١٩٨٥
فرنسة	
الأستاذ اندره ميكيل	١٩٨٦
فنلانده	
الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	١٩٢٣
النروج	
الأستاذ موبرج	١٩٢١
النمسا	
الأستاذ جير	١٩٢١
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٢٨
الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٥٤
الهند	
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧
الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٥
الدكتور عبد الحليم الندوي	١٩٨٦

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رؤساء المجمع الراحلون

	مدة توليه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ - ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ - ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ - ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد كرد علي « رئيس المجمع »	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الشيخ عبد القادر المغربي « نائب الرئيس »	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك « رئيس المجمع »	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي « نائب الرئيس »	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي « رئيس المجمع »	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني « أمين المجمع »	١٩٧٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

	تاريخ الوفاة
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥
الدكتور شكري فيصل « أمين المجمع »	١٩٨٥
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »	١٩٨٦
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون

من الأقطار العربية

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥

	تاريخ الوفاة
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سليمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١

الجمهورية العراقية

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨

فلسطين

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الشيخ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري	
(الأخطل الصغير)	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكاور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧

	تاريخ الوفاة
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	
الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥
جمهورية مصر العربية	
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧

ARCHIVE

تاريخ الوفاة	
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤

تاريخ الوفاة	
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفييتي

	تاريخ الوفاة
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧

اسبانية

الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤

المانية

الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

ايران

	تاريخ الوفاة
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١

ايطالية

الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نلّلينو (كارلو)	١٩٣٨

باكستان

الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨

البرازيل

الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤

ARCHIVE
http://Archivebeta.sakhrit.co

	تاريخ الوفاة
البرتغال	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢
بريطانية	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د. س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ.ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون ا.ر.)	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
تشيكوسلوفاكية	
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤
الدانمرك	
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨

	تاريخ الوفاة
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤
السويد	
الأستاذ سيترستين (ك . ف)	١٩٥٣
سويسرة	
الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح . ح)	١٩٤٩
فرنسة	
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبرييل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣

ARCHIVE archivebeta.Sakhrit.com

تاريخ الوفاة

المجر

الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس) ١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩

النمسا

الدكتور اشتولز (كارل)

الهند

الحكيم محمد أجمل خان ١٩٢٧

هولاندة

الأستاذ هورغرونج (سنوك) ١٩٣٦

تاريخ الوفاة

الأستاذ اراندونك (ك فان)
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس) ١٩٤٣
الأستاذ شخت (يوسف) ١٩٧٠

الولايات المتحدة الاميركية

الدكتور مكدونالد (ب) ١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج) ١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد) ١٩٧١
الدكتور فيليب حتي ١٩٧٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية
خلال الربع الأخير من عام ١٩٨٩

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- **الإبداع العام والخاص** - تأليف الكسندرو روشكا، ترجمة الدكتور غسان عبد الحي أبو فخر - سلسلة عالم المعرفة ١٤٤، الكويت، جمادى الأولى ١٤١٠ هـ، كانون الأول ١٩٨٩ م.
- **ابن النفيس** - الدكتور بول غليونجي - سلسلة أعلام العرب ١٠٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣.
- **الأجر والاستخدام والتوازن الاقتصادي** - الدكتور خضير عباس المهر - جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٠٩ هـ، ١٩٨٨ م.
- **إجراءات التقاضي والتنفيذ** - الدكتور محمود محمد هاشم - جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م.
- **أربع مسرحيات** - برتولت برشت، ترجمة عادل قره شولي، مراجعة ميشيل كيلو ونبيل حفار - سلسلة مسرحيات عالمية ٢٣، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.
- **أزهار القلب** - شعر فؤاد كحل - سلسلة من الشعر العربي ٥، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **استثمار احتياطات التأمينات الاجتماعية ، مع التطبيق على المملكة العربية السعودية** ـ الدكتور السيد إبراهيم الدسوقي ـ جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- **الأسس التشكيلية للتصميم في البعدين وثلاثة الأبعاد للسطوح والأجسام** ـ الدكتور حسن الشتاوي حسن والدكتور مجدي محمد موسى ـ جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً** ـ الدكتور محمد رشاد الحمزاوي ـ دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ م .
- **الأعمال المسرحية الكاملة ، الجزء الأول ، والجزء الثاني** ـ ليون تولستوي ، ترجمة صيّاح الجهيم ـ وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- **أمل التي لاتقهر ، قصص للأطفال** ـ ايلفيردي بريساك ، ترجمة ديب ديب ـ وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٩ م .

ARCHIVE http://Archivebeta.sakhrit.com

- **إميل والمخبرون ، قصص لليافعين** ـ ايريش كيشنر ، ترجمة غازي ضاشوالي ـ منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- **البحث عن سماوات جديدة** ـ ياسين عبد اللطيف ـ سلسلة قصص وروايات عربية ٢٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- **بحوث مختارة من الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية ، ٣ ـ ٥ شعبان ١٤٠٥ هـ (٢٣ ـ ٢٥ إبريل ١٩٨٥ م)** ـ جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .
- **تاج العروس من جواهر القاموس الجزء الخامس والعشرون** ـ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق مصطفى حجازي ـ الكويت ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

- **تدريبات فهم المسموع لغير الناطقين بالعربية ، مرحلة المبتدئين ، كتاب المعلم ، وكتاب الطالب** - ناصف مصطفى عبد العزيز ومصطفى أحمد سليمان - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

- **التربية في الجمهورية العربية السورية في العام الدرامي ١٩٨٨ - ١٩٨٩ .**

- **تفسير الإمام ابن عرفة برواية تلميذه الأُبّي ، جزءان** - الدكتور حسن المنّاعي - مركز البحوث بالكلية الزيتونية ، تونس ١٩٨٦ م .

- **تفسير السياسة الخارجية** - الدكتور لويد جنسن ، ترجمة الدكتور محمد بن أحمد مفتي والدكتور محمد السيد سليم - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

- **تفسير كتاب ديسقوريدوس** - عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار ، تحقيق حلمي عبد الواحد خضرة - جامعة المنصورة ١٩٨٦ م .

- **تكملة المعاجم العربية (خمسة أجزاء)** - رينهارت دوزي ، نقله إلى العربية وعلق عليه الدكتور محمد سليم النعيمي .

- **التنمية الاقتصادية بين النظرية وواقع الدول النامية** - الدكتور فايز إبراهيم الحبيب - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

- **الحرف العربي والتكنولوجيا** - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة ندوات ومحاضرات ، الرباط ٧ رجب ١٤٠٨ هـ ، ٢٥ فبراير ١٩٨٨ م .

- **حكايات من العالم ، قصص للأطفال** ـ بيير غريباري ، ترجمة ديب جرجي ديب ـ وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

- **الخالدون ، مسرحية من فصلين وستة مشاهد** ـ فيكتور روزوف ، ترجمة نزار عيون السود ـ سلسلة مسرحيات عالمية ٢٢ ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

- **الدببة تغزو صقلية ، قصص للأطفال** ـ دينو بيزاتي ، ترجمة جورج سلمان ـ منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٨ م .

- **دلائل جودة مياه الشرب ، الجزء الثاني ، المعايير الصحية ومعلومات** مساعدة أخرى ـ منظمة الصحة العالمية جنيف ١٩٨٤ ، الطبعة العربية ، مصر ١٩٨٩ م .

- **دلائل** لوضع نظام للترصد الغذائي والتغذوي في **بلدان إقليم شرق البحر** المتوسط ـ منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ١٩٨٩ م .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **ديوان الإنسان ، أشواق وآهات ، جلنار ، وهج الشباب ، آفاق وأعماق** ـ إبراهيم خليل العلاف ـ مكة المكرمة ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

- **رسائل فلسفية للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدي** ـ حققها وقدم لها الدكتور عبد الرحمن بدوي ، دار الأندلس ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

- **الزهرة الزرقاء** ـ اقتباس سعد صائب ـ حكايات من العالم ٣ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

- **سبع رسائل مخطوطة لهاينريش بارت عن رحلته إلى تونس ١٨٤٥ ـ ١٨٤٦** ـ تحقيق وتعريب منير الفندري ـ تونس ، بيت الحكمة ١٩٨٧ م .

- **ست زهرات بيضاء ، قصص للأطفال** - نهلة سوسو - منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٨٩ م .

- **سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني** - قسطنطين بازيلي ، ترجمة طارق معصراني ، دار التقدم في الاتحاد السوفييتي ١٩٨٩ م .

- **سيرة رجل ما** - وديع اسمندر - سلسلة قصص وروايات عربية ٢٣ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

- **الصيام وتفاسير الأحكام ، القسم الأول : الصيام** - عبد القدوس الأنصاري - مكة المكرمة .

- **طبقات الأطباء والحكماء ، ويليه تاريخ الأطباء والفلاسفة** - الأول تأليف أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل ، والثاني تأليف إسحاق بن حنين ، تحقيق فؤاد السيد - بيروت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

- **عامل صحة المجتمع ؛ دليل عملي ، دلائل للتدريب ، دلائل للمواءمة** - منظمة الصحة العالمية ، جنيف ١٩٨٧ ، الطبعة العربية ، الإسكندرية ١٩٨٩ م .

- **العربية للحياة ، منهج متكامل في تعليم العربية لغير الناطقين بها ، الكتاب الرابع في جزأين** - الدكتور محمود إسماعيل صيني ، وناصف مصطفى عبد العزيز ، ومصطفى أحمد سليمان - جامعة الملك سعود ١٤٠٩ هـ .

- علم اللغة المبرمج ، **الأصوات والنظام الصوتي مطبقاً على اللغة العربية** - الدكتور كمال إبراهيم بدري - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

- علم **نفس الطفل المتخلف عقلياً** - س . ي . روبنشتين - ترجمة

الدكتور بدر الدين عامود ـ منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ .

ـ **عودة قاسم ناصيف الحق** ـ خطيب بدلة ـ سلسلة قصص وروايات عربية ٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

ـ **عين الحياه في علم استنباط المياه** ـ تأليف الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري ـ حققه وشرحه محمد بهجة الأثري ـ الرباط ١٩٨٩ م .

ـ **الغريب المصنف ، الجزء الأول** ـ أبو عبيد القاسم بن سلام ـ تحقيق محمد المختار العبيدي ـ تونس ١٩٨٩ م .

ـ **الغيمة والدخان ، قصص للأطفال** ـ محمد الموحّد ـ منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٨٩ م .

ـ **الفلاحة** (في جزأين مع ترجمة بالإسبانية) ـ أبو زكريا يحي بن محمد بن أحمد ابن العوام الاشبيلي ـ مدريد ١٩٨٨ م .

ـ **فهارس جديدة للمخطوطات العربية** ـ لطف الله القاري ـ مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثاني والثلاثون ، الجزء الأول ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

ـ **القافلة والصحراء** ـ إبراهيم خريط ـ قصص وروايات عربية ٢١ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

ـ **قبائل البرق والرعد (رواية للفتيان)** ـ دياب عيد ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

ـ **القديم والجديد** ـ إعداد وتقديم محمد كامل الخطيب ـ قضايا النهضة العربية ١ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

ـ **القراءة والكتابة ، أعمال الندوة المنعقدة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، تونس من ٣٠ مارس إلى ٢ افريل ١٩٨٢** ـ مجموعة من أساتذة الكلية ـ تونس ١٩٨٨ م .

- **قصائد** - حسن عبد الرحمن - منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.

- **القصة الهندية المعاصرة (مختارات)** - ترجمة شوكت يوسف - القصة القصيرة العالمية ١٢، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.

- **القضاء ونظام الإثبات في الفقه الإسلامي والأنظمة الوضعية** - الدكتور محمود محمد هاشم - جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.

- **الكتاب الإحصائي السنوي ٨٨ / ١٩٨٩ م** - الجامعة الأردنية، دائرة التخطيط والإحصاء.

- **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء** - تأليف أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني، حققه وقدم له الدكتور كريستوفرتول - صنعاء ١٩٨٥ م.

- **كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار** - تأليف عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، تحقيق الدكتور مختار هاشم - دمشق ١٤١٠ هـ، ١٩٨٩ م.

- **الكوارث الطبيعية، آفة الجراد** - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية (سلسلة الدورات) الرباط ١٤٠٩ هـ.

- **كيم ايل سونغ، المؤلفات ٣٤ و ٣٥** - كوريا ١٩٨٨ م.

- **اللغة المَرْويّة، الجزء الأول : ماهي ؟ أبجديتها وطبيعة كتابتها، قصة فك رموز خطها** - الدكتور عبد القادر محمود عبد الله - جامعة الملك سعود ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٦ م.

- **لو كنت المسؤول، دليل إدارة الرعاية الصحية الأولية في المستوى المتوسط** - منظمة الصحة العالمية، جنيف ١٩٨٠ م، الطبعة العربية، الاسكندرية ١٩٨٩ م.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **مانعات الحمل المأخوذة بالفم : جوانبها التقنية وسلامتها** - منظمة الصحة العالمية جنيف ، الطبعة العربية ، الإسكندرية ١٩٨٩ م .

- **مجمع الذاكرة ، أو شعراء عباسيون منسيون ، ثلاثة أجزاء** - إبراهيم النجار - الجامعة التونسية ١٩٨٩ م .

- **مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية** - د . محمد رشاد الحمزاوي - دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ م .

- **المحاسبة المالية في البنوك التجارية** - الدكتور عبد الله بن محمد الفيصل - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

- **مختارات من حكايا الشعوب ، قصص لليافعين** - ترجمة كامل إسماعيل - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨١ م .

- **المخطوطات** العربية التي صورها المعهد من دار **المخطوطات في صنعاء في الفترة من ٢٨ / ١ إلى ٤ / ٣ / ١٩٨٥** - إعداد عصام محمد الشنطي - منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .

- **المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم** - الدكتور مصطفى بن محمد عيسى فلاتة - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

- **مذكرات بيرم التونسي في المنفى** - تونس ١٩٨٧ م .

- **مزارات أهل البيت** - محمد حسين الحسيني الجلالي - بيروت ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .

- **المسلمون والاستعمار الأوربي لأفريقيا** - الدكتور عبد الله عبد الرزاق إبراهيم - سلسلة عالم المعرفة ١٣٩ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **مصطلحات في الفن والتربية الفنية** - الدكتور عبد الغني النبوي الشال - جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.
- **مع كتاب الواضح لأبي بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ** - عبد القدوس الأنصاري - السعودية ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.
- **المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.
- **معجم المصطلحات الأثرية (إنجليزي - عربي)** - إعداد محمد كمال صدقي - جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.
- **مغامرات الكلب فوفو** - لينا الكيلاني - منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.
- **مغامرة صيفية** - جمال جنيد - منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.
- **مقياس صلاحية القراءة** - تأليف جورج ر. كلير - ترجمة إبراهيم محمد الشافعي، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.
- **مكيافيلي** - لويس غوتييه، فينيال، ترجمة صلاح الدين برمدا - سلسلة أعلام ٥، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.
- **الملك عبد العزيز في مرآة الشعر** - عبد القدوس الأنصاري - مكة ١٩٧٤ م.
- **من الأدب** - قدري العمر - سلسة دراسات نقدية عربية ٣ - منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.
- **من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر، السفر الثالث** - تصنيف علي بن الحسين المسعودي، اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها قاسم وهب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **نحو نظرية للأدب الإسلامي** - الدكتور محمد أحمد حمدون - جدة ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٦ م.
- **النرجسية (حب الذات)** - مجموعة من المؤلفين - الدراسات النفسية ٢٨، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.
- **نظرية الفن السينمائي** - كيم جونغ ايل - كوريا ١٩٨٩ م.
- **نغمات إنسانية وقومية** - عادل شعبان - دمشق ١٩٨٣ م.
- **همنغواي وإسبانيا والثيران** - الدكتورة نجاح العطار - منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٩ م.
- **واقع الإسلام وتحديات العصر** - سلسلة الدراسات الإسلامية ١٠ - تونس ١٩٨٤ م.
- **ويطول اليوم أكثر من قرن، أو نقطة أم العواصف** - جنكيز ايتماتوف، ترجمة عاطف أبو جرة - سلسلة روايات عالمية ٢١. منشورات وزارة الثقافة ١٩٨٨ م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب - المجلات العربية

- نهج الإسلام	٣٧	١٩٨٩	دمشق
- المجلة الطبية العربية	٩٩	١٩٨٨	دمشق
- الهدف	٩٨٤	١٩٨٩	دمشق
- المعرفة	٣١٦ - ٣١٧	١٩٨٩	دمشق
- النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٣	١٩٨٩	دمشق
- صوت فلسطين	٢٦٢، ٢٦٣	١٩٨٩	دمشق
- المنهل	٧	١٩٨٩	دمشق
- مجلة بحوث جامعة حلب	١٢	١٩٨٨	حلب

ـ الضاد	٦	١٩٨٩	حلب
ـ اليرموك	٢٧	١٩٨٩	الأردن
ـ آفاق علمية	٢٢	١٩٨٩	الأردن
ـ الحياة الثقافية	٥٤	١٩٨٩	تونس
ـ مجلة كلية الآداب (جامعة الملك سعود)	١٥	١٩٨٨	السعودية
ـ دراسات تربوية (جامعة الملك سعود)	٥	١٩٨٨	السعودية
ـ مجلة العلوم الإدارية (جامعة الملك سعود)	١٣	١٩٨٨	السعودية
ـ الفيصل	١٥٤ ، ١٥٥	١٩٨٩	السعودية
ـ المنهل	٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥	١٩٨٩	السعودية
ـ الكتاب الفضي لمجلة المنهل		١٩٦٠	السعودية
ـ التربية	٩١	١٩٨٩	قطر
ـ حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية	١٢	١٩٨٩	قطر
ـ التربية	١	١٩٨٩	الكويت
ـ حوليات كلية الآداب	٦٥ ، ٦٦	١٩٩٠	الكويت
ـ العلم والتكنولوجيا	١٧ ، ١٨	١٩٨٩	لبنان
ـ الموسم	٤	١٩٨٩	لبنان
ـ تاريخ العرب والعالم	١٢٥ ـ ١٢٦ ، ١٢٧ ـ ١٣٠	١٩٨٩	لبنان
ـ الشراع	٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣	١٩٨٩	لبنان
ـ مجلة كلية الدعوة الإسلامية	٦	١٩٨٩	ليبيا
ـ المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية	١١٩	١٩٨٩	مصر
ـ ديوجين	٨٣	١٩٨٩	مصر
ـ العلم والمجتمع	٧٣	١٩٨٩	مصر
ـ رسالة اليونسكو	٢٣٦ ـ ٢٣٧	١٩٨٩	مصر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ الأكاديمية	٥	١٩٨٨	المغرب
ـ دعوة الحق	٥٧٥	١٩٨٩	المغرب
ـ الوحدة	٦٠	١٩٨٩	المغرب
ـ اللقاء	٤	١٩٨٩	ألمانيا
ـ الدراسات الإسلامية	٢	١٩٨٩	الباكستان
ـ النشرة الإخبارية	٢٠ ـ ٢١	١٩٨٩	تركيا

جـ ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

ـ دائرة المعارف برزك إسلامي بالفارسية (جلد أول) . كاظم موسوي بجنوردي . تهران ١٣٦٧ .

• • •

- Le Muséon, Revue dÉtudes Orientales, 102, 1989

-Ibla, 2, 1989

-Coree, 10, 11, 1989

- Sources Unesco, 10, 1989

- ĹExposition des réalisations de ĺédification Socialiste, Corée, 1989

- La Nouvelle Internationale, 12, 1989

• • •

- The Islamic Modest Dress, Murtaza Mutahhari

- Salman El-Farsi, Friend of the Prophet Muhammed, Sayed A.A. Razury, U.S.A.

- Oil Bridge, Risks and Opportunities, Ali Ahmed Attiga, U.K.,1988
- The Muslim World, 2, 1989
- Korea, 10, 1989
- Soviet Woman, 10, 1989
- Hamdard Islamicus, 3, 1989
- Islamic Studies, 2, 1989

* * *

- Boletin Cultural Y Bibliográfico, 5, 1985
- Boletin Cultural Y Bibliográfico, 6, 7, 8, 1986

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com